

المقدمة

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله الذي حرم الفواحش ما ظهر منها وما بطن والصلاة والسلام على من حذر أمته من مضلات الفتن وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له ، له النعمة وله الفضل وله الثناء الحسن وأشهد أن محمداً عبده ورسوله بعثه ربه بأحسن سبيل وأفضل كتاب وأقوم سنن صلى الله عليه وآله وسلم تسليماً كثيراً أما بعد :

فإن عمل قوم لوط أعظم الفواحش على الإطلاق وأضرها على الدين والمروءة والأخلاق؛ فهو داء عضال وسم قاتل ، متناهٍ في القبح والبشاعة ، غاية في الحسة والشناعة ، وهو شذوذ منحرف ، وارتكاس في الطباع ، يمجّه الذوق السليم ، وتأبّه الفطرة السوية ، وترفضه وتمقته الشرائع السماوية؛ لما له من عظيم الأضرار ، وما يترتب عليه من جسيم الأخطار ، فأثاره السيئة يقصر دونها العد وأضراره المدمرة لا تقف عند حد ، فشأنه خطير ، وشره مستطير ، يفتك بالأفراد ، وينهك المجتمعات ، ويمحق الخيرات والبركات ويتسبب في حلول العقوبات و المثالات .

ولعظم هذه الجريمة ولما لها من الآثار الوخيمة – تظاهرت نصوص الكتاب والسنة محذرة منها ، ومن سلوك السبل المفضية إليها ، مبينة عقوبة الأمة التي ابتدعتها ، موضحةً أن تلك العقوبة ليست من الظالمين ببعيد .

وكذلك السلف الصالح - رضوان الله عليهم - تكلموا على هذه الجريمة ، وحذروا منها وألقوا فيها ، فالكتابة فيها والتحذير منها ليس بدعاً من القول؛

بل إنه مما ينبري له من يكتب فيه ويحذر منه ، بدلاً من تركه يستشري في الناس والضرب صفحاً عن الكتابة فيه بحجة أن النفوس تأنف من ذكره ، ولا تحب سماعه!

وهذا - ولا شك - خطأ واضح وخلل فادح فطالما أن المنكر عم خطره واستطار شرره - كان من الواجب إنكاره وصدّه والوقوف في وجهه أو - على الأقل - التقليل من خطره فلقد تفشى هذا العمل القبيح في هذه الأعصار ، وانتشر في كثير من الأمصار التي تدعي المدنية والحضارة والتقدم ، فنظام بعض الدول - عياداً بالله - يبيح عقد النكاح للرجل على الرجل ، بل إن الشذوذ وصل إلى الكنيسة نفسها ، فوجد معابد وكنائس خاصة تقوم بتزويج الرجال بالرجال ، بل إن شأن الشاذين قد علا ، وصوتهم قد ارتفع ، فرفعوا عقيرتهم مطالبين بحقوقهم ، فأصبح لهم من جراء ذلك محطات إذاعية ، وأصوات في الانتخابات ، بل إن بعض الجامعات خصصت منحاً دراسية للشاذين ، كما أصبح هناك أحياء خاصة بهم.

وعندما فشلت تلك الفاحشة عندهم ، وأعلنوا بها ، وتمردوا على أحكام الله الشرعية فعطلوها ونبذوها ورائتهم ظهرياً - سلط الله عليهم عقوباته القدرية ، ففشت فيهم الأمراض المستعصية والأوجاع التي لم تكن في أسلافهم ، ففتكت بهم ، وأثارت الذعر في نفوسهم ، وأصبحوا يبحثون عن المخرج ، يسعون للعلاج ، وكلما وجدوا عقاراً نافعاً ، أو علاجاً ناجعاً لمرض من الأمراض - نزل بساحتهم مرضٌ جديد ، فذهلوا به عن الأول ، مما جعلهم يقفون واجمين متحيرين أمام هذا الخضمّ الموار ، من تلك الشرور

والأخطار ، ومهما يك من شيء فإننا لا نستغرب أن تنتشر الفاحشة في مجتمعات الكفار؛ ذلك لأنهم كفروا بالله - عز وجل - وليس بعد الكفر ذنب . ولكن المصيبة العظمى والطعنة النجلاء أن ينتقل هذا الداء العياء إلى بلاد المسلمين ، ويتنشر فيها ، ويستشري في أبنائها . ولم يكن ذلك ليحصل إلا لأسباب ستمر معنا في ثنايا البحث - إن شاء الله - ولعل من أبرزها أن كثيراً من المسلمين نسوا حظاً مما ذكروا به واتبعوا سنن من كان قبلهم حذو القذة بالقذة . ولما كان انتشاره في بلاد المسلمين نذير شؤم ومؤذن بلاء وعقوبة - كان واجباً على كل مسلم - بحسب قدرته وطاقته - أن يسعى في الوقوف أمامه ، وصدّه ، والحد من انتشاره .

لذا تطلعت - بمجهود المقلّ - بهذا البحث سائلاً المولى أن ينفع به ، وأسميته (الفاحشة) (عمل قوم لوط) الأضرار - الأسباب - سبل الوقاية (والعلاج) . قد جاء هذا البحث بعد هذه المقدمة على النحو التالي :

الفصل الأول : وتحتة خمسة مباحث :

المبحث الأول : تعريف عمل قوم لوط ، وأسماءه الأخرى .

المبحث الثاني : الكتب المؤلفة في عمل قوم لوط .

المبحث الثالث : تحريمه وعقوبة مرتكبه .

المبحث الرابع : الآثار الواردة في ذمّه .

المبحث الخامس : أول من ابتدعه .

الفصل الثاني : أضرار عمل قوم لوط وتحتة ستة مباحث :

المبحث الأول : أضراره الدينية .

المبحث الثاني : أضراره الخلقية.

المبحث الثالث : أضراره الاجتماعية.

المبحث الرابع : أضراره الاقتصادية.

المبحث الخامس : أضراره النفسية.

المبحث السادس : أضراره الصحية.

الفصل الثالث : أسباب وقوع اللواط :

وتم فيه الحديث عن الأسباب التي تؤدي إلى وقوع تلك الجريمة ، سواء الأسباب الخاصة المباشرة ، التي تعود إلى ذات الأشخاص الذين يقعون فيها ، أو الأسباب العامة غير المباشرة ، التي قد تتسبب في وقوع تلك الجريمة .

الفصل الرابع : سبل الوقاية والعلاج وتحت مبحثان :

المبحث الأول : السبل العامة للوقاية والعلاج من اللواط .

المبحث الثاني : سبل الوقاية والعلاج للمبتلين باللواط .

خاتمة البحث : وهي تحوي ملخصاً لأهم ما ورد في هذا الكتاب .

هذا ما تيسر جمعه وتقييده ، وهذا جهد المقل ، فما كان فيه من صواب فذلك فضل الله ، وما كان فيه من زلل أو خلل - فمن نفسي والشيطان ، ﴿ إِنِّ أُرِيدُ إِلَّا الْإِصْلَاحَ مَا اسْتَطَعْتُ وَمَا تَوْفِيقِي إِلَّا بِاللَّهِ عَلَيْهِ تَوَكَّلْتُ وَإِلَيْهِ أُنِيبُ ﴾ (هود ، ٨٨) . وأخيراً هذه صيحة نذير ، وصرخة تحذير ، أسأل الله بأسمائه الحسنى وصفاته العلى أن يعلم بها جاهلاً ، أو ينبه بها غافلاً ، أو يذكر بها ناسياً ، أو يحرك متوانياً .

كما أسأله - عز وجل - أن يجزي خير الجزاء كل من مد يد العون لي في هذا البحث ، ويجعل ذلك في ميزان حسناته ، يوم لا ينفع مال ولا بنون إلا

من أتى الله بقلب سليم، كما أمل ممن يقرأ هذا الكتاب أن يوافيني بملاحظاته واستدراكه، وله الدعاء والشكر.

كما ألتمس العذر من القراء الكرام إن كان في ثنایا هذا الكتاب ما يؤذي أسماعهم، أو يحزن قلوبهم، ولكن الحرص على الإبلاغ، والرغبة في محض النصح - هما اللذان حملاني على طرق هذا الموضوع بوضوح وصراحة، وإن كان في جمعتي أمور أخرى، لم تُطَقْ شَبَابَةُ القلم أن تخطها، فأثرت تركها والإعراض عن ذكرها؛ لثقلها الشديد على النفس، ولئلا أُوصَمَ بالمبالغة والتهويل، من قبل من لا يدرك أبعاد هذا الداء الوييل. وآخر دعوانا أن الحمد لله رب العالمين، وسلام على المرسلين، والله أعلم، وصلى الله على نبينا محمد وآله وصحبه وسلم تسليماً كثيراً.

محمد بن إبراهيم الحمد

الزلفي

١٤١٤/٩/٢٥ هـ

١١٩٣٢ - ص ب ٤٦٠

www.toislam.net

الفصل الأول وتحتة :

المبحث الأول : تعريف عمل قوم لوط ، وأسماءه الأخرى.

المبحث الثاني : الكتب المؤلفة في عمل قوم لوط.

المبحث الثالث : تحريمه وعقوبة مرتكبه.

المبحث الرابع : الآثار الواردة في ذمّه.

المبحث الخامس : أول من ابتدعه.

تعريف عمل قوم لوط وأسماءه الأخرى

المبحث الأول

تعريف عمل قوم لوط

عرف هذا العمل بعدة تعريفات نذكر منها ما يلي :

(١) عرف بأنه : (إتيان الذكور في الدبر) ^(١).

(٢) وعرف بأنه : (اكتفاء الرجال بالرجال).

(٣) وعرف بأنه : (وطء الذكر الذكر) ^(٢).

أسماءه الأخرى

لهذا العمل القبيح عدة أسماء يعرف بها ، منها :

١ - الفاحشة :

فلقد سماها الله - عز وجل - هذه التسمية - الفاحشة - كما في قوله تعالى :

﴿ أَتَأْتُونَ الْفَاحِشَةَ مَا سَبَقَكُمْ بِهَا مِنْ أَحَدٍ مِنَ الْعَالَمِينَ ﴾ . (الأعراف : ٨٠).

والفاحشة كل خصلة تناهت في القبح ، ولا شك أن هذه الفعلة متناهية في القبح ، و(أل) في قوله تعالى (الفاحشة) تفيد العهد الذهني؛ فكأن هذه الفعلة هي الفاحشة المعهودة التي استقر فحشها عند كل أحد.

٢ - عمل قوم لوط :

نسبة إلى قوم لوط - عليه السلام - فهم الذين أحدثوه ، وابتدعوه.

٣ - اللواط :

١ - قرع السياط في قمع أهل اللواط للسفاريني ، ص ٢٨.

٢ - الضياء اللامع من خطب الجوامع للشيخ ابن عثيمين ، ٢٧٥/١.

قال ابن منظور: (لاط الرجل لواطاً ، ولاوط أي عَمِلَ عَمَلَ قوم لوط).
 قال الليث: (لوط كان نبياً بعثه الله إلى قومه فكذبوه ، وأحدثوا ما أحدثوا ، فاشتق الناس من اسمه فعلاً لمن فَعَلَ فِعْلَ قومه)^(١).

وقال السفاريني: (وفلان لوطي؛ أي يتعاطى عمل قوم لوط)^(٢).
 وهناك من يتعرض على هذه التسمية؛ بحجة أنه لم يقم عليها دليل من الكتاب والسنة ، وأنه لا يجوز أن تنسب هذه الجريمة إلى لوط - عليه السلام-^(٣). إلا من جُلّ العلماء الذين تكلموا عن هذه الجريمة نصوا على تسميتها باللواط ، وممن نص على هذه التسمية الإمام الحافظ أبو محمد بن خلف الدوري في كتابه: (ذم اللواط).

وكذلك الإمام الآجري في كتابه: (تحريم اللواط) وممن نص عليها - أيضاً - شيخ الإسلام ابن تيمية^(٤) ، والإمام ابن القيم^(٥) ، والحافظ ابن رجب الحنبلي^(٦) - رحمهم الله تعالى - .

١ - الشذوذ الجنسي :

وهذه تسمية أخرى لهذه الجريمة؛ لأنها شذوذ منحرف ، وانتكاس في الفطرة ، وارتكاس في الطباع.

١ - لسان العرب لابن منظور ٣٩٦/٧ .

٢ - قرع السياط .

٣ - انظر مقدمة المحقق الأخ راشد الغفيلي لكتاب قرع السياط ص ١٤ - ١٥ .

٤ - انظر الاستقامة لشيخ الإسلام ١٨٧/٢ و ١٩٤ .

٥ - انظر الجواب الكافي لابن القيم ٢٣٨ - ٢٤٨ ، وإغاثة اللفهان لابن القيم ص ٧٠ - ٧١ .

٦ - انظر جامع العلوم والحكم ٢٣٠/١ .

٢- الجنسية المثلية:

وهذا من أسمائها - أيضاً - فقد سماها بعض الباحثين بهذه التسمية؛ لأنها تمثل الانجذاب، أو الميل نحو نفس الجنس^(١).

٣- صادومية:

فمما يلاحظ أن بعض الكتاب يستعملون كلمة (صادومية) للتعبير عن اللواط، (وهذه الكلمة مشتقة كما يبدو من اسم (صادوم) إحدى مدن قوم لوط، التي شاع فيها هذا الشذوذ الآثم)^(٢).

٤- المدابرة:

لأن هذا العمل عبارة عن إتيان الرجال في أدبارهم.

١ - انظر الانحرافات الجنسية وأمراضها د/فائز الحاج ص ٢٥.

٢ - الإسلام والجنس، فتحي يكن، ص ٤٧، والإسلام والتربية الجنسية، د: وجيه زين العابدين، ص ٦٩-٧٠.

المبحث الثاني

الكتب المؤلفة في عمل قوم لوط

أُلف في ذم عمل قوم لوط كتب عديدة، في القديم وفي الحديث، فما أُلف فيه من الكتب ما يلي :

١- ذم اللواط :

للإمام الحافظ أبي محمد الهيثم بن خلف الدوري - رحمه الله تعالى - المتوفى سنة ٣٠٧ هـ .

٢- تحريم اللواط :

للإمام الحافظ أبي بكر محمد بن الحسين الآجري رحمته الله المتوفى سنة ٣٦٠ هـ ، وهذان الكتابان حافلان بذكر الآثار في ذم هذا العمل ، من الكتاب والسنة ، وأقوال السلف الصالح ، وقد جمعا في كتاب واحد اسمه (تابان في اللواط) وقد جمعهما ، وحققهما ، وخرَّج أحاديثهما الشيخ الأخ خالد بن محمد بن علي بن عنبر ، وقد قدَّم لهما بمقدمة ، درس من خلالها ظاهرة الشذوذ الجنسي دراسة علمية رائعة .

٣- القول المضبوط في تحريم فعل قوم لوط :

تأليف شمس الدين محمد بن عمر الغمري الواسطي - رحمه الله تعالى - ٧٨٦ - ٨٤٩ هـ ، وقد حققه عبد الله المصري الآثري .

٤- قرع الشياطين في قمع أهل اللواط :

تأليف الشيخ العلامة : محمد بن أحمد بن سالم السفاريني - رحمه الله تعالى - ١١١٤ - ١١٨٩ هـ ، وقد حقق هذا الكتاب الأخ الشيخ راشد ابن عامر الغفيلي .

ومن تكلم على هذه الجريمة في ثانيا كتبه الإمام ابن الجوزي - رحمه الله تعالى - كما في كتابه : (ذم الهوى) .
وكذلك العلامة ابن القيم في مواطن كثيرة من كتبه مثل (إغاثة اللهفان) و (الجواب الكافي) و (روضة المحبين) .
وفي العصور المتأخرة ألف كتب عديدة تناولت هذا الموضوع ، وبينت أضراره المتنوعة منها :

١ - مضار اللواط وخبث اللوطية .

للشيخ محمد بن سليمان العليط .

٢ - خطر الجريمة الخلقية - الزنا - اللواط .

للشيخ عبد الله الجار الله .

٣ - الانحرافات الجنسية وأمراضها .

د. فائز الحاج .

٤ - الأمراض الجنسية أسبابها وعلاجها .

د. محمد علي البار .

٥ - الأمراض الجنسية عقوبة إلهية .

د. عبد الحميد القضاة .

وغيرها كثير ، خصوصا تلك الكتب التي تناولت هذا الموضوع من الناحية الطبية والصحية . وسيمر معنا في ثانيا هذا الكتاب شيء من ذلك .

المبحث الثالث

تحريمه وعقوبة مرتكبه

(تحريم اللواط معلوم بالكتاب والسنة ، والإجماع ، قال تعالى : ﴿ أتأتون الفاحشة ما سبقكم بها من أحد من العالمين ﴾ (الأعراف : ٨٠) .

وسماهم معتدين ومسرفين ، ولعن رسول الله ﷺ الفاعل والمفعول به^(١) .
وقد أجمع الصحابة- رضي الله عنهم- على قتل مرتكب هذه الكبيرة ،
وقد نقل هذا الإجماع غير واحد من أهل العلم ، كابن قدامة وابن القيم^(٢) .
ولم يختلف الصحابة- رضي الله عنهم- في القتل ، وإنما وقع الاختلاف في
كيفية : فقال بعضهم : يقتل بالسيف ، وقال بعضهم : يرمى بالحجار ، وقال
بعضهم : يحرق بالنار ، وقال بعضهم : يرفع على أعلى بناء في القرية فيرمى
منكسا ، ثم يتبع بالحجارة^(٣) .

قال الشيخ بكر أبو زيد- حفظه الله :- (وأما صفة القتل - فإن الذي يظهر
لي أيضا - والله أعلم- هو أن هذا عائد إلى رأي الإمام من القتل بالسيف ، أو
رجما بالحجارة ، ونحو ذلك حسب مصلحة الردع والزجر والله أعلم^(٤)) .
وهذا الحكم يشمل الفاعل والمفعول به ، سواء كانا بكرين أو ثيبين عند
جمهور العلماء^(١) .

١ - حاشية الروض المربع لابن قاسم ٣١٨/٧ .

٢ - انظر المغني لابن قدامة ١٦٠/١٠ - ١٦٢ ، والجواب الكافي لابن القيم ص ٢٤٠ .

٣ - انظر الجواب الكافي ص ٢٤١ ، وحاشية الروض ٣١٨/٧ - ٣١٩ ، وفقه السنة لسيد سابق ٣٨٦/٢ - ٣٨٨ .

٤ - الحدود والتعزيزات عند ابن القيم للشيخ بكر أبو زيد .

ودليل هذا القول قوله ﷺ « من وجدتموه يعمل عمل قوم لوط فاقتلوا الفاعل و المفعول به »^(٢).

قال الشيخ بكر أبو زيد تعليقا على هذا الحديث : (وجه الدلالة من هذا الحديث - نصية على قتل الفاعل و المفعول به ، وليس فيه تفصيل لمن أحصن أو لم يحصن ، فدل بعمومه على قتله مطلقا)^(٣).

١ - انظر الاستقامة لشيخ الإسلام ابن تيمية ، ١٨٧/٢ ، والجواب الكافي ص ٢٣٨-٢٣٩ ، وتفسير القرآن العظيم لابن كثير ٢/٢٢١ ، وأضواء البيان للشنقيطي ٣/٤٠ - ٤٥ .

٢ - أخرجه أبو داود برقم (٤٢٩٧) وابن ماجه برقم (٢٥٦١) ، والحاكم ٤/٣٥٥ ، وصححه ووافقه الذهبي ، والترمذي برقم (١٤٥٦) ، وقال ابن القيم : إسناده على شرط البخاري ، انظر الجواب الكافي ص ١٤١ ، وصححه الألباني في صحيح الجامع برقم (٦٥٨٩) .

٣ - الحدود والتعزيرات ص ١٧٩ .

المبحث الرابع آثار الواردة في ذم عمل قوم لوط

ورد في ذم عمل قوم لوط آثار عديدة من الكتاب والسنة كما ورد ذلك في أقوال السلف الصالح .

فلقد قص الله- عز وجل - شأنهم في سور عديدة من القرآن الكريم ، كما في سورة الأعراف (٨٠- ٨٤) وهود (٧٧- ٨٣) ، والحجر (٥٧- ٧٧) ، والأنبياء (٧٤- ٧٥) ، والشعراء (١٦٠- ١٧٥) ، والنمل (٥٤- ٥٨) ، والعنكبوت (٢٨- ٣٥) ، والصفات (١٣٣- ١٣٨) ، والقمر (٣٣- ٣٩) .

ومما ورد في ذم هذا العمل من السنة قول النبي ﷺ : « لعن الله من عمل عمل قوم لوط » ^(١) . وقوله : « إن أخوف ما أخاف على أمتي عمل قوم لوط » ^(٢) . ومما ورد عن السلف الصالح في ذمه قول الفضيل بن عياض رحمته الله (لو أن لوطياً اغتسل بكل قطرة من السماء لقي الله غير طاهر) ^(٣) . ومما قيل في ذمه :

فيومَ معادِ الله إن لكم أجراً

في ناكحي الذكران تهنيكمُ البشري

١ - أخرجه أحمد ٣٠٩/١ ، والحاكم ٣٥٦/٤ ، وصححه ووافقه الذهبي ، وصححه الشيخ أحمد شاکر في تعليقه على المسند (٢٨١٧) .

٢ - أخرجه أحمد ٣٨٢/٣ ، والترمذي برقم (١٤٥٧) ، وقال حسن غريب ، وابن ماجه برقم (٢٥٦٣) ، والحاكم في مستدرکه (٣٥٧/٤) ، وقال : صحيح الإسناد ، ووافقه الذهبي ، وأخرجه الدوري في ذم اللواط برقم (٥٥) ، والأجري في تحريم اللواط برقم (١٢) ، وصححه الألباني في صحيح الجامع رقم (١٥٥٢) .

٣ - ذم اللواط للدوري ، ص ١٤٢ ، وقال المحقق : إسناده حسن .

كلوا واشربوا وازنوا ولوطوا واكثروا	فإن لكم زفناً إلى ناره الكبرى
فإخوانكم قد مهدوا الدارَ قبلكم	وقالوا إلبنا عجلّوا لكم البشري
وها نحن أسلافٌ لكم في انتظاركم	سيجمعنا الجبارُ في ناره الكبرى
ولا تحسبوا أن الذين نكحتموها	يغيثون عنكم بل ترونهم جهرا
ويلعن كلٌّ منكمُ لخليئه	ويشقى به المحزونُ في الكرة الأخرى
يُعَذَّبُ كلٌّ منهمُ بشريكه	كما اشتركا في لذة توجب الوزر ^(١)

المبحث الخامس

أول من ابتدعه

أول من ابتدع هذا العمل القبيح - هم قوم لوط - عليه السلام - قال تعالى : ﴿ أتأتون الفاحشة ما سبقكم بها من أحد من العالمين ﴾ . (الأعراف : ٨٠) .

قال السفاريني - رحمه الله تعالى - : (وأما أول من ابتدعه فقوم لوط - قبحهم الله - يروى أن أهل المؤتفكات كانوا من أجمل الناس ، وكانوا أهل كرمٍ وعطاء ، فأصابهم قحط ، فجاءهم إبليس اللعين وقال : إنما أصابكم ذلك لكمركم أو نحو ذلك ، فقالوا له : كيف السبيل إلى المنع ؟

قال اجعلوا السُّنة - أي العادة - بينكم أنه إذا دخل رجل إلى بلدكم غريب - سلبتموه ونكحتموه في دبره ، فإذا فعلتم ذلك - لم تقحطوا ، فعزموا على ذلك ، وخرجوا إلى ظاهر البلد يطلبون من يفجرون به ، فتمثل لهم إبليس اللعين في صورة غلام أمرد حسن ففجروا كما علمهم ، فطاب لهم ذلك حتى صار عادة لهم في كل غريب ، ثم فشا إلى أهل البلد أيضاً ، فظهر ذلك فيهم من غير إنكار ، ولا انتقام .

فأرسل الله - سبحانه - إليهم لوطاً - عليه السلام - وكان أكبر المدن صادوم ، وأسماء بقيتها : صاصورا ، وصابورة ، ودوسة ، وعامورا .

فعلمنا أن من فعل الفاحشة - فسلفه فيها إبليس وقوم لوط .

قلت : - ولا يزال الكلام للسفارييني - : ورأيت في بعض التواريخ أن إبليس لما هبط لاط بنفسه فعلى هذا هو أول لائط وملوط به ^(١).

١ - قرع الشياط في قمع أهل اللواط ص ٢٩- ٣١ ، والظاهر أن هذه الرواية من أخبار بني إسرائيل فلا نصدق بها ولا نكذب ، أما قوله : (ورأيت في بعض التواريخ) .. إلخ ، فهذا مخالف لقوله تعالى عن قوم لوط : ﴿ مَا سَبَقَكُمْ بِهَا مِنْ أَحَدٍ مِنَ الْعَالَمِينَ ﴾ . (الأعراف : ٨٠) ، والله أعلم .

الفصل الثاني

أضرار عمل قوم لوط

المبحث الأول : أضراره الدينية .

المبحث الثاني : أضراره الخلقية .

المبحث الثالث : أضراره الاجتماعية .

المبحث الرابع : أضراره الاقتصادية .

المبحث الخامس : أضراره النفسية .

المبحث السادس : أضراره الصحية .

أضرار عمل قوم لوط

لعمل قوم لوط أضرار كثيرة جداً يقصر دونها العد والإحصاء، والبحث والاستقصاء، وذلك على الأفراد والمجتمعات في الدنيا والآخرة .
وهذه الأضرار متعددة، ومتشعبة، ومتنوعة، فأضرارها دينية، وخلقية، واجتماعية، واقتصادية، ونفسية، وصحية، وإليك بعض التفصيل في ذلك .

أضراره الدينية

المبحث الأول

أما أضراره الدينية - فلأنه كبيرة من كبائر الذنوب، وسبب للبعد من علام الغيوب، ولأنه جرم عظيم حذر منه ربنا - جل وعلا - وعاقب الأمة التي فعلته بأقصى وأنكى العقوبات، فهو سبب لمقت الله وأليم عقابه، وأخذه الشديد في الدنيا والآخرة، بل هو خطر على التوحيد إذ أنه ذريعة للعشق، والعشق ذريعة للشرك والتعلق بغير الله - جلا وعلا - .

قال ابن القيم رحمه الله تعالى بعد أن تحدث عن الذنوب والمعاصي وأن التوحيد يحوها، ويزيل نجاستها، قال : (ولكن نجاسة الزنا واللواط - أغلظ من غيرها من النجاسات ؛ من جهة أنها تفسد القلب، وتضعف توحيده جداً، ولهذا كان أحظى الناس بهذه النجاسة - أكثرهم شركاً، فكلما كان الشرك في العبد أغلب - كانت هذه النجاسة والخبائث فيه أكثر، وكلما كان أعظم إخلاصاً كان منهما أبعد، كما قال تعالى عن يوسف الصديق - عليه السلام - : ﴿ كَذَلِكَ لِنَصْرِفَ عَنْهُ السُّوءَ وَالْفَحْشَاءَ إِنَّهُ مِنْ عِبَادِنَا الْمُخْلَصِينَ ﴾ (يوسف : ٢٤). فإن عشق الصور المحرمة نوع تعبد لها، بل هو أعلى

أنواع التعبد ، ولا سيما إذا استولى على القلب ، وتمكن منه صار تتيماً ، والتيم : التعبد ، فتصير العاشق عابداً لمعشوقه ، وكثيراً ما يغلب حبه ، وذكره ، والشوق إليه والسعي في مرضاته ، وإيثار محابه على حب الله وذكره ، والسعي في مرضاته ، بل كثيراً ما يذهب ذلك من قلب العاشق بالكلية ، ويصير متعلقاً بمعشوقه من الصور ، كما هو مشاهد ، فيصير المعشوق هو إلهه من دون الله - عز وجل - يقدم رضاه وحبه على رضا الله وحبه ، ويتقرب إليه مالا يتقرب إلى الله - تعالى - وينفق في مرضاته مالا ينفقه في مرضاة الله ، ويتجنب من سخطه ما لا يتجنبه من سخط الله - تعالى - فيصير أثر عنده من ربه ، عنده من ربه ، حباً وخضوعاً ، وذلاً ، وسمعاً وطاعة .

ولهذا كان العشق والشرك متلازمين ، وإنما حكى الله - سبحانه - العشق عن المشركين من قوم لوط ، وعن امرأة العزيز وكانت ذاك مشركة ، فكلما قوي شرك العبد - بلي بعشق الصور ، وكلما قوي توحيده - صرف ذلك عنه . والزنا واللواط كمال لذتهما إنما يكون مع العشق ، ولا يخلوا صاحبهما منه ، وإنما لتقلبه من محل إلى محل - لا يبقى عشقه مقصوراً على محل واحد ، بل ينقسم على سهام كثيرة ، لكل محبوب نصيب من تأله وتعبد . فليس في الذنوب أفسد للقلب والدين من هاتين الفاحشتين ، ولهما خاصية في تبعيد القلب من الله ؛ فإنهما من أعظم الخبائث ، فإذا انصبغ القلب

بهما بعد ممن هو طيب لا يصعد إليه إلا طيب، وكلما ازداد خبثاً - ازداد من الله بعداً^(١)

وقال ﷺ في موطن آخر متحدثاً عن العشق، وأن اللوط سبب له : (هذا داء أعياء الأطباء دواؤه، وعز عليهم شفاؤه، وهو - والله - الداء العضال، والسّم القتال، الذي ما علق بقلب إلا وعز على الوري استنفاذه من إيساره، ولا اشتعلت ناره في مهجة إلا وصعب على الخلق تخليصهما من ناره .

وهو أقسام :

تارة يكون كفراً، كمن اتخذ معشوقه ندا يحبه كما يحب الله، فكيف إذا كانت محبته أعظم من محبة الله في قلبه؟! فهذا عشق لا يغفره الله لصاحبه، فإنه من أعظم الشرك، والله لا يغفر أن يشرك به، وإنما يغفر بالتوبة الماحية ما دون ذلك، وعلامة هذا العشق الشركي الكفري أن يقدم العاشق رضاء معشوقه على رضاء ربه، وإذا تعارض عنده حق معشوقه وحق ربه، وطاعة ربه وطاعته - قدم حق معشوقه وطاعته على حق ربه، وآثر رضاه على رضاه، وبذل لمعشوقه أنفس ما يقدر عليه، وبذل لربه - إن بذل - أردأ ما عنده، واستفرغ وسعه في مرضاة معشوقه وطاعته، والتقرب إليه، وجعل لربه - إن أطاعه - الفضلة التي تفضل عن معشوقه من ساعاته^(٢).

ثم قال ﷺ : (فتأمل حال أكثر عشاق الصور، هل تجدها إلا مطابقة لذلك؟ ثم ضع حالهم في كفة، وتوحيدهم في كفة، وإيمانهم في كفة ثم زن وزناً يرضي الله ورسوله، ويطابق العدل، وربما صرح العاشق منهم بأن وصل

١ - إغاثة اللهفان ص ٧٠-٧١.

٢ - الجواب الكافي ص ٢٩٦-٢٩٧.

معشوقه أحب إليه من توحيد ربه ، كما صرح أحدهم بأن وصل معشوقه أشهى إليه من رحمة ربه ، فعياذاً بالله من الخذلان ، ومن هذا الحال .

قال الشاعر :

وصلك أشهى إلى فؤادي	من رحمة الخالق الجليل
---------------------	-----------------------

ولا ريب أن هذا العشق من أعظم الشرك ، وكثير من العشاق يصرح بأنه لم يبق في قلبه موضع لغير معشوقه البتة ، بل قد ملك معشوقه عليه قلبه كله ، فصار عبداً مخلصاً من كل وجه لمعشوقه ، فقد رضي هذا من عبودية الخالق - جل جلاله - بعبوديته لمخلوق مثله ؛ فإن العبودية هي كمال الحب والخضوع ، وهذا قد استغرق قوة حبه وخضوعه وذلّه لمعشوقه ؛ فقد أعطاه حقيقة العبودية ^(١) .

ومن أضراره الدينية أيضاً أنه يجبر صاحبه إلى معاص أخرى ، ربما لا تقل عن اللواط قبحاً ، كما يجره إلى ترك طاعات كان يفعلها ؛ فكم شرب بسببه من مسكرات ؟ وكم ضاع بسببه من الجمع والجماعات ؟ وكم أغري به من عداوات ؟

ثم إن الاسترسال بهذا الأمر - يقود الإنسان إلى محبته ، فيحب الفاحشة ويبغض العفة ، فيقع في محبة ما كرهه الله ، ويبغض ما أحبه الله . وقد يقوده التماذي به والاستمرار عليه إلى استمرائه ، وعدم النفور منه وربما قاده ذلك - عياذاً بالله - إلى استحلاله .

١ - انظر المرجع السابق ص ٢٩٧ ، وانظر الدين الخالص لصديق حسن ، ٣٠٤/٢ - ٤١٢ .

المبحث الثاني

أضراره الخلقية^(١)

أما أضراره الخلقية - فكثيرة جداً ؛ فاللواط لوثة خلقية ، وانحراف عن الفطرة السوية ، فمن تلك الأضرار الخلقية التي لا بد أن تنجم عنه ما يلي :

١- قلة الحياء :

فالحياء هو الحياة وإذا ذهب الحياء - فلا خير في الحياة ، وصدق من قال :

فلا والله ما في العيش خير	ولا الدنيا إذا ذهب الحياء
إذا لم تخش عاقبة الليالي	ولم تستحي فاصنع ما تشاء

فمن ثمرات اللواط المنتنة الوقاحة وقلة الحياء ، فتجد من يمارس هذه الفعلة صلب الوجه ، وقحاً لا يبالي بما فعل ، ولا يراعى لأحد حقه ، وربما انسلخ من الحياء بالكلية ، فلا يتأثر بعلم الناس بسوء حاله ، وقبيح فعالة ، بل ربما قام هو بإخبارهم عما يقوم به من عمل سيء ، وإذا وصل الإنسان إلى هذه الحالة عز إصلاحه ، وصعب علاجه .

٢- سوء الخلق .

٣- قسوة القلوب و غلظ الأكباد .

٤- قتل المروءة والشهامة ، والنخوة والكرامة .

٥- الشر والعدوانية ، وحب الجريمة و الجرأة على فعلها .

١ - انظر الجواب الكافي ص ٦٨ إلى ١٤١ .

٦- انتكاس الفطرة، وارتكاس الطباع، واضمحلال ميزان الفضيلة^(١) والرديلة، أو انعدامه بالكلية عند من يعمل هذا العمل ؛ فالرذائل عنده فضائل، والفضائل رذائل .

٧- ذهاب الغيرة من القلب، وحلول الديانة محلها .

٨- سقوط الجاه والمنزلة، وحلول المهانة، والحقارة والذلة .

٩- الحمق والنزق، وسوء التصرف والخرق .

١٠- هذا العمل يجر إلى ضعف الإرادة، وسفول الهمة .

١١- ومن أضراره نزع الثقة من مرتكبه، والنظر إليه بعين الخيانة .

١٢- سواد الوجه وظلمته، حتى ليكاد يعرف من يقوم بهذا العمل، كما

قيل :

وعلى الفتى لطباعه سمة تلوح على جبينه^(٢)

١٣- ومن أضراره حرمان العلم والترقي في مدارج الكمال، ومراتب الفضيلة .

١٤- ذهاب الشجاعة ؛ فهذا العمل القبيح يدسّ النفس، ويقمعها، ويصغرها، ويحقّرُها، ويضـ_____عفها، ويوهنها، فتذهب الشجاعة، ويحل الجبن، والخور، والفرع محلها .

١ - انظر في ظلال القرآن لسيد قطب ، ٣/١٣١٥ ، و ٤/١٩١٣ .

٢ - ديوان الشافعي ص ٨٥ .

المبحث الثالث

أضراره الاجتماعية

ومن أضراره الوحشية ، وأدوائه الويلة التي تعود بشرها إلى المجتمع ما يلي :

١- زوال الخيرات والبركات :

فانتشار الفاحشة - بلا شك - نذير شؤم ؛ فبسببه تزول الخيرات والبركات من الأرض والسموات .

٢- حلول العقوبات والمثلثات :

فالفاحشة إذا شاعت وفشت ، وترك الناس إنكارها - فإن هذا مؤذن بقرب العذاب ، ونزول العقاب ؛ فالله - عز وجل - عندما ذكر قوم لوط ، وصنيعتهم وعقوبتهم قال : ﴿ وَمَا هِيَ مِنَ الظَّالِمِينَ بِبَعِيدٍ ﴾ . (هود : ٨٣) .

٣- قلة الأمن وشيوع الفوضى ، وانتشار الرعب ، وكثرة الاضطرابات .

٤- حرمان الأمة من السعادة الحقيقية والقوة والعزة ^(١) :

فالسعادة والقوة والعزة ليست بالانحراف وراء إشباع الشهوات ، وإنما هي بالإيمان الحقيقي ، والالتزام الصادق بدين الله القويم .

٥- تفسخ المجتمع وتحلله :

وهذا نتيجة طبيعية ؛ فالمجتمع الذي تشيع فيه الفاحشة - لا بد وأن يتحلل ويتفسخ ، وتسود فيه الروح البهيمية ، والأخلاق السبعية .

٦- تفكك الأسر وتفرق البيوت :

١ - انظر عوامل الانحراف الجنسي ومنهج الإسلام في الوقاية منها لعبد الرحيم صالح عبد الله ، ص :

٩٨-٩٩ ، وانظر الضياء اللامع من الخطب الجوامع للشيخ ابن عثيمين ٢٧٥/١ .

فالفاحشة مدعاة لتفكك الأسر، وتفرق البيوت، فإذا ما ابتليت أسرة بانحراف أحد أبنائها - فلا ريب أنها ستتأثر بذلك أيما تأثر؛ فهذا المنحرف سيسبب العديد من المشكلات، وسيجرها إلى ويلات وإثر ويلات، وذلك من خلال تشويه سمعة أسرته، أو إفساد بقية إخوته، أو جلب أجهزة الفساد لأهل بيته، أو إشغالهم بما يسببه لهم من مشكلات مع الناس . مما يجعل بناء الأسرة يهتز، ويضعف، وينهار .

٧- تفكك المجتمع وانفصام روابطه :

فالأسرة نواة المجتمع، فإذا فسدت الأسرة - فسد المجتمع، فتجد من يعادي جاره، أو قريبه، بسبب ما يجره الأبناء المنحرفون على غيرهم من البلاء والانحراف، فالترابط لا يكون إلا في مجتمع مفعم بالإيمان، وتسوده المودة وتشيع فيه الرحمة، أما إذا انتشرت الفواحش - فإن المجتمع ستتفكك عراه، وتنقسم روابطه .

٨- انهيار المثل العليا والقيم الأصيلة :

كالرحمة، والمودة، والعفة، والحياء، والكرم، والنخوة، والشجاعة، والمروءة، وغيرها . وما قيمة مجتمع ذهب أخلاقه، واستبدت به شهواته، واستحوذت عليه غرائزه؟! ^(١).

٩- أنه سبب للقضاء على روح الجاد والاجتهاد؛ فهذا العمل المشين سبب لسفول الهمة، وسقوطها، فإذا ما انتشر في مجتمع - فإنه سيقضي - حتماً - على روح الجهاد، والعمل الجاد، فالجهاد لا يفكر فيه إلا أصحاب الهمم

١ - انظر تربية الأولاد في الإسلام ، لعبد الله علوان ٢٤٦/١ .

العلية ، والنفوس الأبية ، وأي مكان للجهاد عند هؤلاء الساقطين والوالغين في حمأة الرذيلة ؟! .

فهذا أحد أسلافهم ممن قصرت همته على ملاحقة النساء لما قيل له جاهد في سبيل الله - قال :

يقولون جاهد يا جميل بغزوة	وأني جهاد غيرهم — أريد
لكل حديث بينهم بشاشة	وكل قتييل عندهن شهيد ^(١)

١٠ - انتشار الأوبئة والأمراض التي تفتك بالمجتمع ، فتفقد القوة والمنعة والصمود ، مما يجعله عرضة للزوال في أي لحظة .

١١ - ضعف الثقافة في المجتمع :

فإذا انتشرت هذه الفاحشة في مجتمع - فلا ريب أنها ستؤثر على ثقافته تأثيراً سيئاً ، فتجد من ابتلي بهذا الداء لا يقرأ إلا لماماً ، وربما لا يقرأ أبداً ، وإذا قرأ فماذا سيقراً ؟ الجواب أنه لن يقرأ إلا ما يلائم طباعه ، ويشبع غرائزه ، ويذكي كوامن الشهوة فيه ، فتضعف بذلك ثقافة المجتمع وتضمحل ، مما يجعل هذا المجتمع يقبل أي فكرة باطلة ، أو شنوذ منحرف ، فيسهم ذلك بتصدع وانهيار كيانه .

١٢ - عزوف الرجال عن الزواج :

فاللواط سبب لاكتفاء الرجال بالرجال ، والرغبة عن الزواج ، وبالتالي يقل الزواج ، وتكثر العنوسة ، وذلك مدعاة لشيوع منكر آخر وهو الزنا ، ولا يخفى ما للزنا من آثار وبيلة على المجتمع ، فمن آثاره اختلاط الأنساب ، وكثرة أولاد

١ - شرح ديوان جميل بثينة ص ٢١ .

الزنا الذين لا يجدون من يربيهم ويشرف عليهم ، وإن وجدوا - فلن يجدوا الحب الحقيقي ، الذي هو حق لكل طفل ، ولن يجدوا من يرشدهم إلى الصراط المستقيم ؛ لذا فانحرف هؤلاء ، وإذا انحرفوا - أصبحوا معاول هدم للمجتمع ^(١) .

١٣ - اللواط يهدد بقلة النسل :

فالأمة التي تشيع فيها العفة والفضيلة - يكثر فيها الزواج الشرعي ، فتستمر بذلك شابة فتية متجددة ، وذلك لكثرة الإنجاب .
فإذا ما انتشر اللواط واغتنى الرجال بالرجال - فإن هذا يهدد بقلة النسل ، مما يعرض المجتمع للضعف ، والتخلف ؛ لان كثافة البشرية - بلا شك - من أعظم أسباب الرقي والتقدم .

١٤ - أنه سبب للتخلف والتبعية :

فالأمة إذا تخلت عن أخلاقها ومبادئها - فإن الانحرافات ستبدأ تنخر في جسدها ، مما يضعفها ، ويفقدها شخصيتها ومكانتها ، فتصبح بذلك أمة منهزمة تابعة مقلدة متخلفة في شتى الميادين .
والتاريخ خير شاهد على ذلك ، فكم من أمة بنت لها مجداً وحضارة ، واشتهرت بالتقدم العلمي حينما كانت متمسكة بقيمها ومبادئها ، وبعد أن فقدت ذلك انحدرت إلى الحضيض ، وهوت من عليائها ^(٢) .

١ - انظر التدابير الواقية من الزنا في الفقه الإسلامي ، د : فضل إلهي ظهير ص ٦١ .

٢ - انظر الزنا لدنلد جبر ، ص ١٤٤-١٤٥ .

المبحث الرابع

أضراره الاقتصادية

وهذا العمل - أيضاً - يؤثر على الاقتصاد، فمن أضراره الاقتصادية ما يلي :

١- إهداره الثروة المالية بحثاً عن الشهوة المحرمة :

فمن ابتلي بتلك الفعلة - تجده يسعى في تطلابها في كل مكان، ويخسر بسبب ذلك أموالاً طائلة، وربما سافر خارج بلاده، بحثاً عن إشباع غرائزه .

٢- ما ينفق من أموال لشراء المجلات الهابطة والأشرطة الماجنة التي تهيج الغرائز وتحرك الكوامن .

٣- ما يبذل من أموال لدراسة هذه الظاهرة، والبحث في سبل علاجها .

٤- ما ينفق لعلاج المصابين بأمراض الشذوذ، فإذا كان مرض السيلان) يصاب به ٢٠٠- ٥٠٠ ألف شخص كل عام معظمهم في ريعان الشباب، وإذا علمنا أن تشخيص وعلاج المرض الواحد يكلف ٢٥٠- ٤٠٠ دولار -، فإن مرض السيلان وحده يكلف العالم سنوياً ٨٠- ٢٠٠ بليون دولار^(١)، هذا مرض السيلان، فما بالك بالزهري، أو الهربس ؟ بل وما بالك بالإيدز وما هو أخطر من الإيدز ؟

٥- البطالة وقلة الأيدي العاملة : فالمجتمع الذي ينتشر فيه هذا الوباء - لابد أن يتأثر، ويضعف، ويقل الجادون فيه، ويكثر أهل البطالة، فيؤثر ذلك على الاقتصاد تأثيراً سيئاً، بل إن تأثير هؤلاء سيكون مركباً ؛ فلا يكفي أنهم لا ينتجون

١ - الأمراض الجنسية عقوبة إلهية د : عبد الحميد قضاة ، ص ٥١ .

فحسب ، بل إنهم سيستهلكون ويستنزفون الثروات في سبيل عبثهم
 وشذوذهم ، بل ويشغلون الناس عن الإنتاج ، بملاحقتهم ومحاولة كفهم وزجرهم .
 وهذا بلا شك يقود إلى التخلف في شتى الميادين ، فاللواط يشغل الإنسان
 عن مصالحه الدينية والدنيوية ، قال ابن القيم رحمه الله : (ليس شيء أضيع
 لمصالح الدين والدنيا من عشق الصور ، أما مصالح الدين - فإنها منوطة بلم
 شعث القلب وإقباله على الله ، وعشق الصور أعظم شيء تشعباً وتشتيتاً
 له ، وأما مصالح الدنيا فهي تابعة - في الحقيقة - لمصالح الدين ، فمن انفرطت
 عليه مصالح دينه وضاعت عليه - فمصالح دنياه أضيع وأضيع ^(١) .

١ - انظر الجواب الكافي ص ٢٩٩ .

المبحث الخامس

أضراره النفسية

فمن جملة أضرار هذا العمل المشين الأضرار النفسية ، فهذا العمل يورث صاحبه أضراراً نفسية كثيرة منها :

١- الخوف الشديد ، والوحشة ، والاضطراب :

فالذي يمارس هذا العمل - لا تراه إلا خائفاً مذعوراً ، يحسب كل صيحة عليه ، وكل مكروه قاصد إليه ، فلا تجده إلا وقلبه كأنه في جناحي طائر ؛ ذلك لأن الطاعة حصن الله الأعظم ، الذي من دخله كان من الآمنين ، ومن خرج عنه أحاطت به المخاوف من كل جانب ، فمن أطاع الله - انقلبت المخاوف في حقه أماناً ، ومن عصاه انقلبت مآمنه خوفاً ، فمن خاف الله آمنه من كل شيء ، ومن لم يخف الله - أخافه الله من كل شيء^(١) ، فالجزاء من جنس العمل ؛ فمن بحث عن الأمن والأنس في معصية الله - انقلب عليه الأمر رأساً على عقب فأصبح آمنه خوفاً ، وأنسه همماً وغماً .

٢- الحزن الدائم والعذاب المستمر ، والقلق الملازم :

وهذا جزاء عاجل لمن أحب غير الله أو تعلق بغير الله ؛ فبقدر تلك المحبة أو التعلق بغير الله يصيب الإنسان ما يصيبه من العذاب ، والحزن ، والألم ، والقلق ، قال شيخ الإسلام ابن تيمية - رحمه الله تعالى - : (واعلم أن كل من أحب شيئاً لغير الله - فلا بد أن يضره محبوبه ، ويكون ذلك سبباً لعذابه)^(٢) .

١ - انظر الجواب الكافي ص ١١٥ ، وأثر الذنوب في هدم الأمم والشعوب للصوف ص ٤٦-٥١ ، وانظر

شؤم المعصية وبركة التقوى للبيانوني ص ٣٤-٣٧ .

٢ - انظر مجموع الفتاوى لشيخ الإسلام ١/٢٤-٢٩ .

وقال العلامة ابن القيم - رحمه الله تعالى - : (والمقصود أن من أحب شيئاً سوى الله - عز وجل - فالضرر حاصل له بحبوه ، إن وجد وإن فقد ؛ فإن فقدته - عذب بفواته ، وتألم على قدر تعلق قلبه به ، وإن وجدته كان ما يحصل له من الألم قبل حصوله ، ومن النكد في حال حصوله ، ومن الحسرة عليه بعد فوته - أضعاف أضعاف ما في حصوله من اللذة)^(١).

ولهذا قيل :

فما في الأرض أشقى من محب	وإن وجد الهوى حلو المذاق
تراه باكياً في كل حين	مخافة فرقة أو لاشتياق
فيكي إن نأوا شوقاً إليهم	ويكي إن دنوا خوف الفراق
فتسخن عينه عند التناهي	وتسخن عينه عند التلاقي ^(٢)

وكما قال الآخر :

إذا قربت دار كلفت وإن نأت	أسفت فلا بالقرب أسلوا ولا البعد
وإن وعدت زاد الهوى لانتظارها	وإن بخلت بالوعد مت على الوعد
ففي كل حب لا محالة فرحة	وحبك ما فيه سوى محكم الجهد ^(٣)

٣- هذه الفاحشة تجعل صاحبها عرضة للإصابة بأمراض عصبية

شاذة ، وعلل نفسية شائنة ، تفقده لذة الحياة ، وتسلبه الأمن و الطمأنينة .

٤- الرغبة في العزلة و الانطواء :

١ - إغاثة اللفهان ص ٤٥ ، وانظر مجموع الفتاوى لشيخ الإسلام ٢٩٠٢٤/١ .

٢ - انظر ذم الهوى لابن الجوزي ص ٤٤٤ ، وإغاثة اللفهان ص ٤٥ .

٣ - ذم الهوى لابن الجوزي ص ٣٠٨ .

فالذي يرتكب هذا العمل تجده مؤثراً للعزلة و الانطواء ، وذلك إذا لم يجد من يلائمه و يشاكله .

٥- تقلب المزاج ، وضعف الشخصية ، وعدم استقلالها .

٦- الانهزامية ، وانعدام الثقة بالنفس ، فتجده منهزماً لا يثق بنفسه أبداً .

٧- الشعور بأن الناس يعلمون بقبیح فعله ؛ فلسوء فعله ساء ظنه كما قيل :

إذا ساء فعل المرء ساءت ظنونه	وصدق ما يعتاده من توهم
وعادى محبيه لقول عداته	وأصبح في ليل من الشك مظلم ^(١)

مما يولد لديه الشعور بالذنب ، و الإحساس بالنقص ، وفقدان الرجولة ، والتخلف عن ركب الأسوياء .

٨- كثرة الوسوس والأوهام ، والإصابة بمرض الهوس الجنسي :

فهذا الداء العضال (إذا تمكن من القلب ، واستحكم وقوي سلطانه - أفسد الذهن ، وأحدث الوسوس ، وربما التحق صاحبه بالمجانين الذين فسدت عقولهم

، فلا ينتفعون بها)^(٢) .

وربما أصيب بمرض الهوس الجنسي الذي يجعل صاحبه الشهواني المندفع مشغولاً في جميع أوقاته بتخيلات شهوانية غريزية^(٣) .

٩- ومن أضراره النفسية - أيضاً - ما يحدثه من التوتر النفسي والتردد ، والتخاذل وعدم المبالاة ، والارتباك ، واليأس ، والتشاؤم ، والملل ، والتبذل العاطفي^(١) .

١ - ديوان المتنبي بشرح العكبري ١٣٥/٤ .

٢ - الجواب الكافي ص ٣٠٠ ، وانظر دواء العشاق لعبد الكريم الحميد ص ٢١ .

٣ - انظر التربية الجنسية في الإسلام ، د: عبد الرحمن الجزائري ص ٢٢٠-٢٢١ .

١٠- التأثير على الأعصاب :

فهذه العادة تغزو النفس ، وتؤثر على الأعصاب تأثيراً خاصاً ، أحد نتائجه الإصابة بالانعكاس النفسي في خلق الفرد ، فيشعر داخلياً بأنه لم يخلق ليكون رجلاً ، وينقلب ذلك الشعور إلى شذوذ جنسي ، فيميل إلى بني جنسه ، وتتجه أفكاره إلى أعضائه التناسلية ، ومن هنا يتبين لنا العلة الحقيقية من إسراف بعض الشباب من الساقطين في التزين وتقليد النساء .

١١- التأثير على المخ :

فاللواط - أيضاً - يسبب اختلالاً كبيراً في توازن عقل المرء ، وارتباكاً عاماً في تفكيره ، وركوداً في تصوراتهِ ، وبلاهة واضحة في عقله ، وضعفاً شديداً في إرادته .

وإن ذلك ليرجع إلى قلة الإفرازات الداخلية التي تفرزها الغدة الدرقية ، والغدد فوق الكلى ، وغيرها ، مما يتأثر باللواط تأثيراً مباشراً فيضطرب عملها ، وتختل وظائفها .

وهناك علاقة وثيقة بين النيورستانيا واللواط ، فيصاب اللائط بالبله والعبط وشروذ الفكر ، وضياح العقل والرشاد^(٢) .

هذه بعض أضراره النفسية وسيمر معنا عند الحديث عن أضرار اللواط الصحية شيء من أضراره النفسية زيادة على ما مضى .

١ - انظر مشكلات الشباب والمنهج الإسلامي في علاجها ، وليد شبير ، ص ٨٨ .

٢ - انظر فقه السنة للشيخ سيد سابق ٣٨٣/٢ - ٣٨٦ نقلاً عن كتاب الإسلام والطب ، للدكتور محمد وصفي .

المبحث السادس

أضراره الصحية

أما أضراره الصحية - فحدث ولا حرج ، فهذا هو الطب الحديث يكشف لنا بين الفينة و الأخرى كارثة من كوارث الشذوذ الجنسي ، وهاهي وسائل الإعلام تطل علينا - من وقت لآخر - بقارعة تحل بساحة الشذاذ ، وما أن يجد الأطباء علاجاً نافعاً أو عقاراً ناجعاً لمرض من الأمراض - إلا ويستجد مرض جديد يشغلهم عن المرض السابق ، مما جعلهم يقفون واجمين ومتحيرين أمام هذا الخضم الموار ، من تلك الشرور والإخطار ، وصدق رسول الله ﷺ حين قال : « لم تظهر الفاحشة في قوم حتى يعلنوا بها إلا فشا فيهم الطاعون والأوجاع التي لم تكن مضت في أسلافهم الذين مضوا » ^(١) .

فمن الأضرار الصحية الناجمة عن هذا العمل ما يلي :

١- الرغبة عن المرأة :

فمن شأن اللواط أن يصرف الرجل عن المرأة ، وقد يبلغ به الأمر إلى حد العجز عن مباشرتها ، وبذلك تتعطل أهم وظيفة من وظائف الزواج وهي إيجاد النسل .

ولو قدر الله لمثل هذا الرجل أن يتزوج - فإن زوجته تكون ضحية من الضحايا ؛ فلا تظفر بالسكن ، ولا بالمودة ، ولا بالرحمة التي هي دستور الحياة الزوجية ، فتقضي حياتها معذبة معلقة ، لاهي بالمتزوجة ولا بالمطلقة .

٢- عدم كفاية اللواط :

١ - رواه ابن ماجه (٤٠١٩) ، وصححه الشيخ الألباني في الصحيحة (١٠٦) .

فهو علة شاذة، وطريقة غير كافية لإشباع العاطفة الجنسية، وذلك لأنها بعيدة الأصل عن الملامسة الطبيعية، ولا تقوم بإرضاء المجموع العصبي، بل هي شديدة الوطأة على الجهاز العضلي، سيئة التأثير على سائر أجزاء البدن .

٣- ارتخاء عضلات المستقيم وتمزقه : فاللواط سبب في تمزق المستقيم، وهتك أنسجته، وارتخاء عضلاته، وسقوط بعض أجزائه، وفقد السيطرة على المواد البرازية، وعدم استطاعته القبض عليها، ولذلك تجد بعض الوالغين في هذا العمل دائمى التلوث بهذه المواد المتعفنة، بحيث تخرج منهم بدون شعور.

٤- اللواط وعلاقته بالصحة العامة :

فهو يصيب مقترفه بضيق الصدر، والخفقان، ويتركه بحال من الضعف، مما يجعله نهبة لمختلف العلل و الأوصاب، وذلك بسبب توهمه ووسوسته .

٥- التأثير على أعضاء التناسل والإصابة بالعقم :

بحيث يضعف مراكز الإنزال الرئيسية في الجسم، ويعمل على القضاء على الحيوية المنوية، ويؤثر على تركيب مواد المنى، ثم ينتهي الأمر بعد قليل من الزمن إلى عدم القدرة على إيجاد النسل، والإصابة بالعقم، مما يحكم على اللائطين بالانقراض والزوال .

٦- التيفوئيد والدوستاريا :

وهو بجانب ما مضى يسبب العدوى بالحمى التيفودية ، والدوسنتارية ، وغيرها من الأمراض الخبيثة التي تنتقل بطريق التلوث بالمواد البرازية المزودة بمختلف الجراثيم ، المملوءة بشتى العلل والأمراض ^(١) .

٧- التهاب الشرج والمستقيم .

٨- القرحة الرخوة.

٩- ثآليل التناسل .

١٠- فطريات وطفيليات الجهاز التناسلي .

١١- قمل العانة .

١٢- الورم البلغمي الحبيبي التناسلي .

١٣- التهاب الكبد الفيروسي ^(٢) .

١٤- الزهري :

وهو إحدى ثمار اللواط (وقد عرف مع نهاية القرن الخامس عشر الميلادي ، وهو عادة لا يصيب إلا الإنسان دون سائر مخلوقات الله ، وتسببه جرثومة لولبية الشكل اسمها (تريبونما باليديم) وهي جرثومة صغيرة ودقيقة جداً بحيث لا ترى بالعين المجردة) ^(٣) .

١ - انظر فقه السنة سيد سابق ٣٨٣/٢ - ٣٨٦ ، نقلاً عن كتاب الإسلام والطب للدكتور محمد وصفي .

٢ - انظر تفاصيل الحديث عن تلك الأمراض في الكتب الآتية : الأمراض الجنسية عقوبة إلهية من ص ١٠٠ - ١٠٣ ، والأمراض الجنسية أسبابها وعلاجها د: محمد علي البار من ص ٣٦١ - ٣٨٧ ، والأمراض الجنسية لسيف الدين حسين شاهين ص ٨٩- ٩٢ ، والثقافة الجنسية د: هاني عرموش ١٢٥ - ١٣٠ ، وولا تقربوا الزنا لمحمد عبد العزيز الهلاوي ص ٧٤ - ٧٥ .

٣ - انظر الأمراض الجنسية عقوبة إلهية ص ٤١ .

أما عن سببه فإنه (لا يوجد لهذا المرض الخطير سبب غير العلاقة الجنسية المحرمة ، والوطء في نكاح محرم غير صحيح ، ولا يمكن أن يحدث مطلقاً نتيجة وطاء حلال ، أو علاقة جنسية غير محرمة)^(١).

وأما أعراضه - فمنها ما يظهر على شكل تقرحات على الأعضاء التناسلية ، ومنها ما يكون داخلياً ، فيظهر على كبد المريض ، وأمعائه ، ومعدته ، وبلعومه ، ورثتيه ، وخصتيه .

وأما الآثار التي يتركها على قلب المريض وشرائينه وأعصابه - فكبيرة ورهيبة ، فهو يسبب الشلل ، وتصلب الشرايين ، والعمى ، والذبحة الصدرية ، والتشوهات الجسمية ، وسرطان اللسان ، والسل في بعض الأحيان .

وهذا المرض سريع العدوى ، وانتشاره في العالم - عامة - وفي أوروبا وأمريكا - خاصة - يزداد ، ويتضاعف يوماً بعد يوم ، فهو مرض خطير ، وشره مستطير ، قتل وسيقتل الملايين ، وما داموا يعيشون الفوضى الجنسية ويلهثون وراء الفواحش زنا وبغاء وشذوذاً^(٢).

١٥ - السيلان :

١ - لماذا حرم الله هذه الأشياء ، د : محمد كمال عبد العزيز ص ٢٠ - ٢١ .

٢ - انظر الأمراض الجنسية عقوبة إلهية ص ٤١ - ٥٠ ، والأمراض الجنسية أسبابها وعلاجها من ص ٣٠٥ - ٣٦١ ، والأمراض الجنسية لسيف الدين شاهين ص ٦٣ - ٧٥ ، والأمراض الجنسية د : نبيل الطويل ص ٣٨ - ٧٧ ، ومرض الايدز الطاعون الجديد ، د : خالص جليبي ص ١٧١ - ١٩٤ ، والانحرافات الجنسية وأمراضها د : فايز الحاج ص ١٤٣ - ١٥٦ ، والثقافة الجنسية لهاني عرموش ص ١٠٥ - ١١٤ ، وأيها الشباب انتبه قبل فوات الأوان لعبد الإله بن داود ص ٢٧ ، وولا تقربوا الزنا ص ٦٨ - ٦٣ .

وهو ثمرة من ثمرات الشذوذ الجنسي المنتنة : (ويعتبر السيلان من أكثر الأمراض الجنسية شيوعاً في العالم ، إذ بلغ عدد المصابين به سنوياً حسب تقرير منظمة الصحة العالمية لعام ١٩٧٥ م ٢٥٠ مليون شخص)^(١) . وأكثر الناس عرضة لهذا المرض هم الشاذون جنسياً (ولقد أوضحت الدراسات الميدانية أن الشاذين جنسياً - وعددهم في الولايات المتحدة حالياً قد تجاوز الثمانية عشر مليوناً - هم أكثر الناس إصابة بالأمراض الجنسية)^(٢) .

ويعد السيلان (من أكثر الأمراض المعدية انتشاراً في الوقت الحاضر ، وقد يصاب به ٢٠٠ - ٥٠٠ مليون شخص كل عام معظمهم في ريعان الشباب)^(٣) . وهذا المرض يعرف بـ (السيلان) (ويسمى في بعض البلاد العربية (التعقية) وفي بعضها الآخر (الردة)^(٤) .

وينتقل هذا المرض (نتيجة اتصال جنسي مباشر ، ونكاح في فرج محرم ، ولا يمكن أن ينتقل مطلقاً إلى عفيف أو عفيفة)^(٥) .

وهذا المرض يحدث التهابات شديدة في الأعضاء التناسلية ، يصحبه قيح وصديد كريه الرائحة ، ويعد هذا المرض من أهم الأسباب التي تؤدي بالمصاب إلى العقم ، ويسبب - أيضاً - ضيق مجرى البول ، والتهاب القناة الشرجية ، والتهاب الفم (البلعوم) كما أن المريض يشعر بضيق وحرقان عند

١ - الأمراض الجنسية أسبابها وعلاجها ص ٢٧٧ .

٢ - الأمراض الجنسية أسبابها وعلاجها ص ٢٨٥ .

٣ - الأمراض الجنسية عقوبة إلهية ص ٥١ .

٤ - الأمراض الجنسية أسبابها وعلاجها ص ٢٨٩ .

٥ - لماذا حرم الله هذه الأشياء ص ٢٠ .

البول، وتحمّر المنطقة المحيطة بفتحة القضيب نتيجة الالتهاب، ويتقدم الالتهاب في الإحليل صعوداً حيث يصل بعد ١٠ - ١٤ يوماً إلى نهايته المتاخمة للمثانة، فتلتهب هي الأخرى، فيزداد الحرقان، وألم التبول، ويصاحب ذلك صداع، وحمى، وإنهاك عام، ويمكن لجرثومة هذا المرض أن تصل إلى أي مكان في الجسم عندما تدخل الدورة الدموية، وحينئذ تسبب التهاب الكبد، والسحايا والتهابات أخرى في القلب وصماماته^(١).

١٦- الهريس :

ومن تلك الأمراض الجنسية المخيفة مرض الهريس، الذي (فرض نفسه شبحاً مرعباً في نفوس أولئك الذين انغمسوا في العلاقات الجنسية المحرمة، فلقد أوضح تقرير لوزارة الصحة الأمريكية أن الهريس لا علاج له حتى الآن، وأنه يفوق في خطورته مرض السرطان)^(٢).

ولقد (واصل مرض الهريس زحفه إلى الأمام، حتى تصدر قائمة الأمراض الجنسية، وبلغ عدد المصابين به في الولايات المتحدة عشرين مليون شخص، وتقدر عدد الإصابة في بريطانيا بمائة ألف شخص سنوياً)^(٣).

فما الهريس ؟ وما حقيقته ؟

١ - انظر الأمراض الجنسية أسبابها وعلاجها ص ٢٩٢ ، والأمراض الجنسية عقوبة إلهية ص ٥٣ - ٥٦ ، والأمراض الجنسية لسيف الدين شاهين ص ٥١ - ٥٩ ، وغضب الله يلاحق المتمردين على الفطرة للرفاعي ص ٤٨ - ٥٤ ، والانحرافات الجنسية وأمراضها ص ١٣٦ - ١٤٢ ، والثقافة الجنسية ص ١١٥ - ١٢٤ ، ولا تقربوا الزنا لمحمد عبد العزيز الهلاوي ص ٦٦ - ٦٨ .

٢ - كتابان في اللواط ص ٢٦ .

٣ - الأمراض الجنسية أسبابها وعلاجها ص ٢٣٣ .

إنه مرض حاد جداً، يتميز بتقرحات شديدة، حمراء اللون، تكبر وتتكاثر بسرعة، ويسببه فيروس يسمى (هربس هومنس) وينتقل هذا المرض بالاتصال الجنسي إلى الأعضاء التناسلية، أو الفم عند الشاذين، وتبدأ أعراضه عند الرجال بالشعور بالحكة فتهيج المنطقة، وتظهر البثور، والتقرحات على مقدمة القضيب، والقضيب نفسه، وعلى منطقة الشرج عند الذين يلاط بهم، وهذه البثور الصغيرة الحجم الكثيرة العدد يكبر حجمها، ويزداد ألمها، وتتآكل، فتلتهب من البكتيريا المحيطة، فيزداد المرض تعقيداً ويخرج منه سائل يشبه البلازما، ثم صديد، وربما يمتد الالتهاب إلى الفخذ، ومنطقة العانة، فتتضخم الغدد اللمفاوية، وتصبح مؤلمة جداً^(١).

وفي حديث عن الهربس لوزير الصحة الكويتي قال فيه: (إنه مرض تناسلي يصيب الأعضاء التناسلية بآلام لا يعلم إلا الله مداها، وقوتها، وشدة قسوتها على المصاب، إن الأعضاء التناسلية حين تصاب بهذا المرض تصاب بمضاعفات خطيرة؛ فانسداد تلك الأعضاء أمر وارد، وإصابة المرأة الحامل تعتبر من الإصابات الخطيرة، لأن احتمال انتقال الهربس للمولود أمر يصبح وارد جداً، فالتقليل من خطورة الهربس أمر غير منطقي؛ فمضاعفاته تدوم إلى أبد الدهر^(٢)).

١ - انظر الأمراض الجنسية عقوبة إلهية ص ٨٩ .

٢ - كتابان في اللواط ص ٢٧ .

وأضرار الهريس لا تقف عند حد الأعضاء التناسلية، بل إنها تتعدى ذلك إلى سائر أعضاء الجسم، وله مضاعفات شديدة، فقد ينتقل إلى الجهاز العصبي، وقد ينتقل إلى الدماغ، وإصابة الدماغ مميتة في أغلب الحالات أكثر من ٩٠٪^(١). ومما يؤكد خطورته أيضاً أنه (لا يقتصر على الأعراض الجسدية البحتة؛ إذ أن المرض يحدث أعراضاً نفسية وعصبية، ربما تكون أخطر بكثير من الأعراض الأولى، فقد أجمع الأطباء على أن الآثار النفسية المدمرة لمرض الهريس - أخطر بكثير من آثار المرض الذي تتمثل في القروح والآلام الجسدية)^(٢).

وهذا المرض ينتشر لدى الشاذين جنسياً، (ويذكر الدكتور مورش - أخصائي أمراض الهريس - أن نتيجة الدراسة التي قام بها في بريطانيا تشير إلى أن انتشار هذا المرض يزداد يوماً بعد يوم، وأن أكثر الإصابات تقع بين الشباب والشابات الذين تتراوح أعمارهم بين ١٥-٣٠ سنة وأن هذا المرض يتناسب طردياً مع الجنس وطرق ممارسته وازدياده في المجتمع بطرق غير صحيحة، فيما يقل بالمقابل عند الذين يحبون العفاف ويسعون إليه)^(٣).

(ولا يوجد علاج فعال لهذا المرض ولكن يجب أن يحمي المريض من الالتهابات البكتيرية الثانوية مع استمرار فحص المصاب مدة ثلاثة أشهر بحثاً عن أمراض جنسية أخرى)^(٤).

١ - الأمراض الجنسية أسبابها وعلاجها ص ٢٥٨.

٢ - كتابان في اللواط ص ٢٨.

٣ - الأمراض الجنسية عقوبة إلهية ص ٩٠.

٤ - الأمراض الجنسية عقوبة إلهية ص ٩٠.

هذه نبذة يسيرة عن هذا المرض الفتاك^(١) .

١٧- الإيدز:

- وما أدراك ما الإيدز ؟ ذلك المرض الخطير الذي أصاب العالم - عموماً - والعالم الغربي - خصوصاً - بسببه موجة من الذعر والرعب .
- فلقد عرف هذا المرض حديثاً ، فأصبح يهدد إنسان الغرب وحضارة الغرب بالفناء ، وأصابهم بالهلع والجزع ، والفزع .
- وخطورة هذا المرض ترجع لأسباب عديدة منها :
- أ- أن نسبة المصابين به ونسبة الوفيات به عالية جداً .
- ب- الغموض المريع الذي يكتنفه ؛ لدرجة أن الأسئلة حوله كثيرة ومحيرة ، وإجابات المختصين عليها قليلة .
- ج- قلة العلاج أو انعدامه بالكلية .
- د- سرعة انتشاره^(٢) .

وكلمة (إيدز) هي عبارة عن الأحرف الأولى للكلمات التي يتكون منها اسم هذا المرض باللغة الانجليزية ، ومعناه في اللغة العربية (نقص المناعة المكتسب) أو (فقدان المناعة المكتسبة) أو (الفشل المناعي) أو (انهيار المناعة

١ - انظر الأمراض الجنسية أسبابها وعلاجها لمحمد علي البار ص ٢٢٥ - ٢٦٠ ، فقد فصل الحديث عن الهرس وعن تاريخه وأسبابه وأنواعه ، وغير ذلك ، وانظر الجنس وأمراضه لعبد الناصر نور الله ص ١٩ - ٢٢ ، والأمراض الجنسية لسيف الدين شاهين ص ٧٩ - ٨٦ ، ولا تقربوا الزنا ٧٥-٨٧ .

٢ - انظر لماذا حرم الله هذه الأشياء ص ٣١ ، والأمراض الجنسية عقوبة إلهية ص ٩٣ .

المكتسبة^(١). ذلك أن الله - عز وجل - أودع جسم الإنسان مناعة تضاد وتكافح وتكافح مختلف الأمراض التي تغزو الجسم، فإذا ما أصيب الإنسان بمرض الإيدز - فإنه لا يكاد يحتمل مكافحة أدنى الأمراض، وربما قضى عليه أقل الأمراض ضرراً إذ تنهار لدى المصاب وسائل الدفاع التي أودعها الله جسمه، فيصبح بذلك نهبة سهلة لكل الجرائم، وفريسة يسيرة لشتى الأمراض .

أما أكثرية المصابين بهذا المرض فقد (ذكر العلماء أن ٩٥ ٪ من مرضى الإيدز هم ممن يمارسون اللواط، وأن نسبة قليلة هم من مرضى المخدرات والأدوية المخدرة)^(٢).

(وقد ذكر العلماء المختصون بهذا المرض - أيضاً - أن تسعة أعشار المصابين به يموتون خلال ثلاث سنوات من بداية المرض)^(٣).

أما أكثر الناس عرضة لهذا المرض فهم الشباب وقد (كشف تقرير عن الوكالة الأمريكية للتنمية الدولية أن ما بين ٩٠,٧٥ ٪ من الإصابة بفيروس نقص المناعة (الإيدز) تحدث من الذين تتراوح أعمارهم بين العشرين أو أربعين عاماً)^(٤).

أما عدد المصابين في هذا المرض - فإنهم يتزايدون بشكل مستمر من عام إلى عام، ولم يسلم من هذا المرض حتى الأطفال .

١ - انظر الأمراض الجنسية عقوبة إلهية ٩٣ ، والأمراض الجنسية أسبابها وعلاجها ص ١٣٣ ، ولماذا حرم الله هذه الأشياء ص ٣١ .

٢ - الأمراض الجنسية عقوبة إلهية ص ٩٤ .

٣ - انظر المرجع السابق ص ٩٥ .

٤ - كتابان في اللواط ص ٣٩ .

وما أن سمع اللوطيون الشاذون بهذا المرض وخطورته ، ودورهم في نشره وأنه قاض عليهم لا محالة - إلا وأصيبوا بالهلع والرعب ؛ لأنهم يتوقعون أن يهجم عليهم في أي لحظة .

ولقد اختلفت ردود أفعالهم إزاء هذا الأمر في أمريكا وغيرها؛ فبعضهم نظم مظاهرة حاشدة جابوا خلالها شوارع فرانسيكو- أكبر مركز للواط في العالم -^(١) منكرين أن يكون اللواط هو السبب لهذا المرض ، وبدأوا بجمع التبرعات لدفع هذه الاتهامات عنهم بشتى الوسائل ، وكثير منهم أصيب بالكآبة والقلق ، وأصيب بعضهم باليأس والإحباط ، بل وأقدم بعضهم على الانتحار ؛ للتخلص من هذا الهم القاتل الملازم .

ولقد انتشر الرعب - أيضاً - في هوليوود - مدينة السينما - خاصة بعدما أصيب بالإيدز الممثل الشهير- روك هيدسون - صديق الرئيس الأمريكي السابق - رونالد ريغان - وبما أن هيدسون كان يعمل في هوليوود ، وحياة هوليوود مشهورة بالدعارة ، حيث يتصل الجميع بعضهم ببعض جنسياً ، وتدور كثير من مشاهد الأفلام حول الجنس - فإن الذعر المميت قد خيم على أجواء هوليوود ، وجعل حياة هؤلاء تعتمد على المهدئات والمسكنات ، أو على الإقبال على مزيد من المخدرات التي تشتم كالكوكاين ، أو التي تدخن كالحشيش^(٢) وحالهم هذه كحال الذي يقول :

١ - تلك المدينة التي يسيطر عليها اللوطية ، والتي دائماً ما تصاب بالزلازل ، انظر تأملات بعد الفجر لعبد الحميد البلالي ، ص ٣٦ - ٣٧ .

٢ - انظر الأمراض الجنسية عقوبة إلهية ص ٩٦ ، والأمراض الجنسية أسبابها وعلاجها ص ١٥٣ - ١٥٤ .

كما يتداوى شارب الخمر بالخمر^(١)

تداويت من ليلى ليلى من الهوى

ولقد انتشر الرعب في الأجهزة الأمنية في أمريكا، كما انتشر في بريطانيا، وإيطاليا، والبرازيل، وكافة بلاد العالم، وأعلنت النفير تجاه هذا الداء الوبيل^(٢).

١٨- فيروس الحب :

وقبل أن يفيق العالم من هول الصدمة التي أحدثها مرض الإيدز - إذا بمرض جديد يحل بساحة عالم الشذوذ . وهذا المرض الجديد أشد افتراساً وأعظم وطأة من الإيدز، بل الإيدز - كما يؤكد الدكتور كينيث مور مكتشف هذا المرض - يعد لعبة أطفال مقارنة بهذا المرض الجديد، ويقول (كالتون تيل أحد المختصين بالأمراض الجنسية) : (إن الإيدز مقارنةً بهذا المرض الجديد يبدو كمجرد تجوال عارض في منتزه، مجرد تجوال لا مشقة فيه ولا نصب) .

ولكن ما أعراض هذا المرض ؟ وكيف ينتقل ؟ وما عدد ضحاياه ؟
والجواب : أنه بعد ستة أشهر من استلام الجسم للفيروس العجيب لهذا المرض الجديد الذي سماه مكتشفه الدكتور (كينيث مور) بمرض الحب -

١ - ديوان مجنون ليلى ص ١٢٥ .

٢ - انظر تفصيل الحديث عن الإيدز في كتاب الأمراض الجنسية أسبابها وعلاجها ١٣١ - ٢٢٣ ، والإيدز د : محمد علي البار ، ود : محمد أيمن صافي ، ص ٥٧-٣٠٥ ، والجنس وأمراضه ص ٢٣ - ٢٩ ، وقصة الإيدز ، د : نجيب الكيلاني ، و أفول شمس الحضارة الغربية من نافذة الشذوذ ، لمصطفى فوزي غزال ص ٤٣ - ٤٩ ، والأمراض الجنسية لشاهين ص ٩٥ - ١٤١ ، والثقافة الجنسية ١٣١ - ١٣٧ ، ولا تقربوا الزنا ص ٨٨ - ٨٩ .

يملتئ جسم المريض بأكمله بالبثور والقروح ، ولا تبقى فيه رقعة مهما كانت صغيرة - ناجية من القروح والتقيحات ، ويستمر نزيف المريض إلى أن يموت ، ويقول الدكتور (مور) : إن الفيروس الجديد هو مثل فيروس الإيدز ، قد لا يستلمه الجسم بسهولة ، ولكن متى ما تغلغل في جسم الإنسان - فإن العلوم الطبية المعاصرة تقف عاجزة تماماً بإزائه ، وإن مما يجعل هذا الفيروس غير عادي أبداً هو أنه يستمر ساكناً ويبقى في حالة كمون تام ، وذلك إلى لحظة معينة هي لحظة جيشان الهرمونات التي تتوافق مع تهيج الجسم عند ممارسة الجنس ، وعند ذلك تدب الحياة في الفيروس ، وذلك بعد قضائه لفترة حضانة استمرت ستة أشهر .

كيف ينتقل الفيروس ؟

وأما ما يميز هذا المرض الجديد عن الإيدز هو أن الفيروس المسبب للإيدز والمسمى H.I.V ينتقل عادة من جسم المريض إلى الجسم السليم عن طريق الدم أو السوائل المنوية ، وأما فيروس المرض الجديد والمسمى فيروس (الحب) Love Virus فيبدو أنه ينتقل بشتى الطرق ، لدرجة أنه يصيب حتى الأفراد الذين لا يمارسون الجنس أبداً ، وتبدو طريقة انتشاره خفية نوعاً ما ، ولكن الدكتور (مور) يقول إن انتشاره ربما يتم عن طريق انتقاله عبر الهواء ، وتنفسه بواسطة البشر حيث يستقر أولاً داخل الرئتين .

ويضيف عالم فيروسات من مدينة رأس الرجاء الصالح بجنوب أفريقيا ، فيقول : إن مرض الإيدز يتسبب غالباً بسبب الممارسات الجنسية التي لا تتخذ فيها الاحتياطات الكافية ، وأما المرض الجديد - فإنه لا علاقة له بذلك ، حيث إن ضحاياه يلتقطونه من أي مكان .

وعند التقاط هؤلاء للفيروس فليس من الضروري أن يتورطوا في ممارسات جنسية كاملة، سواء كانت باحتياطات أم لا ؛ ذلك أن بعض الممارسات العاطفية العابرة مثل التقبيل، والاحتضان، وتشبيك الأيدي يمكن أن تؤدي إلى فوران الهرمونات الجنسية التي تنشط فيروس الحب .

عدد ضحايا المرض الجديد :

وفي تقديرات الدكتور (كينيث مور) فإن عدد الذين ماتوا من ضحايا هذا المرض الجديد يزيد عن ٢٥٠ شخصاً، موزعين على أحد عشر قطراً، وذلك منذ تم اكتشاف هذا المرض أخيراً، وربما يكون عدد الضحايا الذين ماتوا قبل اكتشافه والتعامل معه بشكل جدي - أكبر من ذلك بكثير .

فمن المحتمل أن حالات كثيرة عجز الطب عن تصنيفها أو إدراجها تحت قائمة هذا المرض أو ذاك، ومن ثم لم تلحق بقائمة المرض الجديد.

وبينما يذهب بعض الأطباء والعلماء والباحثين إلى أن مرض الحب الجديد هذا، هو فصيلة جديدة متطورة من مرض الإيدز، وهذا هو رأي بعض المشتغلين منهم في أبحاث الإيدز بشكل خاص، ومنهم عالم الفيروسات الفرنسي (فرانسيس كليمينت) - فإن البعض الآخر ومنهم مكتشف الفيروس الجديد الدكتور (مور) - يصرون على أن هذا المرض الجديد هو مرض مستقل بخصائصه التي تميزه بشكل حاسم عن الإيدز، وأنه لا علاقة له على الإطلاق بمرض الإيدز .

وأما المسؤولون عن شؤون الصحة في الحكومة الأميركية - فإنهم مازالوا يستمهلون أنفسهم في انتظار اكتمال الأبحاث حول الفيروس الغامض، وفي خلال ذلك فإن الدكتور (مور) يقول : بأنه سيبادر ويستقل تحذيراته إلى الشعب الأمريكي بخصوص هذا الفيروس، الذي سيصبح كل مواطن عرضة لهجومه في أي وقت .

ولكن يا ترى هل ستجدي هذه التحذيرات عن المرض ، وأسلوب الحياة الاجتماعية كما هو في عينه ، وانحرافه وإصراره على التماذي والانحراف ؟! ومتى - في أي حال - يستقيم الظل والعود أعوج ؟! ^(١).

وفي ختام الحديث عن فيروس الحب نصل إلى نهاية الحديث عن أضرار اللواط ، فهذا شيء من آثاره ، وهذا جزء من أضراره ، أو بعد هذا يليق بعقل أن يسلم قياده لنزوة خاطئة ، أو لذة عابرة ، ثم يدفع بعدها الثمن غالياً ؟! ولكن :

إذا لم يكن للمرء عين صحيحة فلا غرو أن يرتاب والصبح مسفر

١ - انظر مجلة الإصلاح العدد ٢٣٧ ، ص ٣٥ ، وجريدة الرياض العدد ٩٢٨٦ ، في ١٣/٦/١٤١٤ هـ.

الفصل الثالث

أسباب وقوع اللواط

أسباب وقوع اللواط

وبعد أن تبين لنا شيء من أضرار اللواط - نتحدث فيما يلي عن الأسباب التي تؤدي إلى وقوعه وانتشاره :

فمن خلال التتبع والاستقراء والبحث والتحري ، سواء في الكتب التي تحدثت عن هذه الجريمة ، أو من خلال الوقوعات التي تصل إلى مراكز الشرطة والهيئات ، أو غيرهم ممن طلب منهم أن يسهموا في البحث عن أسباب تلك الجريمة ، ومن خلال ذلك كله - اجتمع لدي أسباب عديدة ، تؤدي بمجموعها إلى وقوع تلك الجريمة وشيوعها ، وهذه الأسباب منها ما هو مباشر يعود إلى ذات الأشخاص الذين يقعون في هذا الأمر ، ومنها ما هو غير مباشر ، وإنما هي أسباب خارجة من شأنها أن تؤدي إلى وقوع هذه الجريمة بطريقة غير مباشرة ، وإليك سرد هذه الأسباب :

١- الخواء الروحي ورقة الدين وضعف الإيمان :

فمن لم يردعه الإيمان وتزمه التقوى - فلن يلوي على شيء ، ولن يألوا جهداً في الفساد والإفساد .

٢- ترك الصلاة أو التهاون بها :

فالصلاة تنهى عن الفحشاء والمنكر ، وهي صلة بين العبد وربّه ، وهي التي تضع سياجاً بين المصلي وبين نزواته وانحرافاته .

فإذا ما ترك المرء الصلاة أو تهاون بها بدأ في طريق الفساد والغواية ، وارتقى في حضيض الشهوات ، ومستنقع الرذيلة الآسن .

٣- الجهل وقلة العلم :

فالعالم نور يستتير به صاحبه في حنادس الظلم ، وينظر من خلاله إلى الأمور على حقيقتها ، وينظر في مقدماتها وعواقبها ، والعلم يشغل صاحبه بكل خير ، ويشغله عن كل شر ، فإذا فقد العلم فقدت البصيرة ، وحل الجهل ، وانطمست المعالم أمام الإنسان ، واختل ميزان الفضيلة والرديلة عنده ، فلم يعد يفرق بين ما يضره وما ينفعه ، فيصبح بذلك عبداً للشهوة وأسيراً للهوى .

ومن الجهل بهذا الصدد - الجهل بجرمة تلك الجريمة ، والجهل بأضرارها المتنوعة .

٤- الفراغ :

فالفراغ يأتي على رأس الأسباب المباشرة لانحراف الشباب ، فالقطاع الكبير من الشباب يعاني من فراغ قاتل ، يؤدي إلى الانحراف والشذوذ ، وإدمان المخدرات ، ويقوده إلى رفقة سوء ، وعصابات الإجرام ويتسبب في تدهور الأخلاق ، والإصابة بالأمراض النفسية ^(١) .

(و يقرر علماء النفس والتربية أن الشاب إذا اختلى إلى نفسه وقت فراغه - ترد عليه الأفكار الحاملة ، والهواجس السارحة ، والتخيلات الجنسية المثيرة ، فلا يجد نفسه إلا وقد تحركت شهوته ، وهاجت غريزته أمام هذه الموجة من التخيلات والتأملات والخواطر ، وربما وقع في محذور شرعي نتيجة هذه التخيلات) ^(٢) .

١ - انظر مشكلات الشباب والمنهج الإسلامي في حلها ، لوليد شبير ٩٣ ، وانظر دواء العشاق لعبد الكريم الحميد ص ١٥ .

٢ - الإسلام والجنس لعبد الله ناصح علوان ص ١٢ .

ثم إن الفراغ قد يقوده للعشق في كافة صورته قال صاحب الفنون ابن عقيل الحنبلي رحمته الله : (وما كان العشق إلا لأرعن بطل ، وقل أن يكون في مشغول ولو بصناعة أو تجارة ، فكيف بعلوم شرعية أو حكومية)^(١).

٥- الصحبة السيئة :

فالصحبة السيئة تحسن القبيح ، وتقبح الحسن وتجبر المرء إلى الخنا والرذيلة ، وتبعده عن كل خير وفضيلة ؛ ذلك أن المرء يتأثر بعادات جلسه وأخلاقه ؛ فالصاحب صاحب والطبع استراق .

فالذي يجالس أهل السوء لابد وأن يناله من سوءهم ، ولو لم يأت من ذلك إلا أنه يقارن أفعاله بأفعالهم السيئة ، فيستقل سيئاته بجانب سيئاتهم ، فيقوده ذلك إلى الجرأة والإقدام ، على فعل الموبقات والآثام ، ومن هنا تبدأ رحلة الشذوذ والانحراف^(٢).

وصدق البارودي حين قال :

تعتت مقارنـة اللئيم فإنها	شرق النفوس ومحنة الكرماء
أنا في زمانٍ قلبٍ ^(٣) ومعاشر	يتلونون تلون الحرباء
قد أصبحوا للدهر سبة ناقم	في كل مصدر محنة وبلاء

١ - الآداب الشرعية لابن مفلح ١٢٦/٣ .

٢ - انظر بهجة قلوب الأبرار للشيخ عبد الرحمن بن سعدي ، الحديث رقم ٦٨ ، ص ٢٢٤ ، ومن مشكلات الشباب للشيخ ابن عثيمين ص ١٩ - ٢٠ ، ومن تجالس للشيخ عبد الله الجعيشن ، ٣٦ - ٤٤ ، وانظر الجليس الصالح للشيخ عبد الله الجار الله ، وقرناء السوء دمروا حياتي لنوال بنت عبد الله .

٣ - أصل الكلمة في الديوان (غادر) ولعل كلمة (قلب) أصح وأصوب ، كما أنها لا تغير المعنى ولا الوزن .

فقد الكرام وصحبة المؤمنين^(١)

وأشد ما يلقي الفتى من دهره

٦- التدخين :

فالتدخين شر وبلاء عند جميع العقلاء ، والتدخين بداية الرحلة الطويلة للسقوط في الهاوية ، فقد يقع الحدث فيه من باب التجريب ، أو التقليد ، أو من باب محاولة إثبات الذات ولفت الأنظار ، فإذا ما وقع الحدث في التدخين فإن ذلك إيذان في السير في طريق الغواية المظلم ؛ فقد يجره تطلاب الدخان إلى بذل عرضه ، والتمكين من نفسه ، وقد يجره إلى الارتقاء في أحضان رفقة سوء ، وقد يجره إلى النفرة من أهل الخير ، ويقوده إلى البعد عن البيت ، أو المكث طويلاً خارجه ، أو التأخر عن البيت ليلاً ، أو المبيت خارجه ؛ خشية أن يشمه أهل فيعلموا بأنه يشرب الدخان ، فيقع بذلك فريسة لجلساء سوء والأشرار وأهل الإجرام ، فيسهل بذلك وقوعه في الفحشاء^(٢) .

٧- تعاطي المخدرات :

فالمخدرات سلاح ماضٍ فتاك ، استغله أعداء الإسلام ؛ لينفذوا من خلاله إلى تحطيم شباب المسلمين ، وتدمير أخلاقهم ، وإلغاء عقولهم ، ليصبحوا عبيداً للشهوة المحرمة ، والنزوة العابرة ، فتفسد بذلك طباعهم وتنحرف فطرهم ، وتغلظ قلوبهم ، ويسهل عليهم فعل الفواحش والمنكرات .

١ - ديوان البارودي ٧٣/١ .

٢ - انظر حكم شرب الدخان لابن سعدي ص ١٥ ، والتدخين مادته وحكمه للشيخ عبد الله بن جبرين ، ص ٦٥ ، والتدخين لأبي بكر الجزائري ص ٢٩ - ٣٠ ، وحكم الدخان والتدخين لمحمد بن جميل زينو ص ٢٢ - ٢٣ ، والتدخين وأثره على الصحة د : محمد البار ، والتدخين كارثة عصرية ترجمة رمزي يس .

فالمخدرات تغري بصاحبها وتجروه على فعل المحرمات ، فبسببها تنتشر الفواحش ، وتضعف الفضيلة ، وتضمحل الأخلاق .

وهذا أمر بدهي ؛ فماذا ينتظر من أناس أضاعوا عقولهم ، وفقدوا صوابهم^(١) .
ثم إن المخدرات وسيلة قوية لجر الأحداث للفاحشة ، خصوصاً أوقات الامتحانات ؛ حيث يسعى خفافيش الليل لترويجها بين الشباب ؛ بحجة أنها تقوي الذاكرة ، وتنشط الذهن .

٨- ضعف الشخصية والطيبة الزائدة :

فبعض الأحداث ضعيف الشخصية ، ينهار أمام من يطلبه ، وينقاد ويستسلم له ، وقد تكون طيبته الزائدة عن اللازم فيثق بكل أحد ؛ فيقع بسبب ذلك فريسة لعبيد الشهوة و أرباب الفجور^(٢) .

٩- الشذوذ :

فهناك من هو مصاب بنوع من أنواع الشذوذ ، وهو الرغبة في أن تفعل به الفاحشة ، فتراه يبحث بنفسه - عياداً بالله - عن أناس يفجرون به ، فيقع في هذا البلاء ، ويجر الآخرين إليه^(٣) .

١ - انظر تربية الإسلام وادعاءات التحرر للشيخ عبد الرحمن الدوسري ص ٣١٨ ، والمخدرات في الفقه الإسلامي للشيخ د : عبد الله الطيار ص ١٢٣ ، والزنا لدندل جبر ص ٧٤ ، والإسلام والمشكلة الجنسية ص ١١١ - ١١٦ ، والمخدرات الخطر الداهم لعبيد بن ناصر الجندول ص ١٧ - ١٨ ، والمخدرات لمحمد الحسن ص ٣٨ - ٣٩ ، وأجنحة المكر الثلاثة ص ٤١٩ - ٤٢١ .

٢ - انظر الجنس وأمراضه د : عبد الناصر نور الله ص ٤٩ - ٥٠ .

٣ - انظر المرجع السابق ص ٥٠ ، وانظر الانحرافات الجنسية للحاج ص ٣٥ - ٣٦ ، والإسلام والتربية الجنسية ص ٧١ .

١٠- ضعف الإرادة :

فهناك من يقع في هذا الجرم، وهو يعلم ضرره وحرمته، ومع ذلك لا يستطيع كبح جماحه، ولا الصبر عن تفجير غرائزه، وذلك لضعف إرادته و سفول همته .

١١- المبالغة في التجميل والتطيب :

فبعض الأحداث يبالغ في التجميل والتطيب، فتراه يلبس أبهى الحلل، ويستعمل أفخر الأطياب، وقد يحل إزاره، ويصفف طرته، وربما وصل الأمر ببعضهم إلى التكسر والميوعة، والتشبه بالنساء، والتشبه بالكفار، مما يجعل أنظار الخبثاء تتجه إليهم، وتبدأ في إغوائهم .

١٢- إظهار المفاتن :

وذلك من خلال لبس السراويل القصيرة أو المجسمة في اللعب أو غيره، ثم إن هناك من ابتلي بما يسميه بعض الباحثين بداء (الاستعراء) أو (الاستعراض) (ومعناه استمداد الإشباع الجنسي، بأن يكشف المرء عن أعضائه التناسلية أمام الآخرين . إن هؤلاء المنحرفين لا يجدون لذة إلا في حالة العراء و الاستعراض لأجسامهم أمام الآخرين كشكل من أشكال تأكيد الذات)^(١).

وهذا العمل من شأنه أن يجر إلى الفتنة والوقوع في الفاحشة .

١٣- العادة السرية :

فممارسة هذه العادة شذوذ وانحراف، وقد تكون بداية لانحراف أكبر ضرراً وأعظم خطراً إلا وهو الوقوع في الزنا واللواط^(٢).

١ - الانحرافات الجنسية د: فايز الحاج ص ١١٥ .

٢ - انظر إلى مصيدة شيطانية للشباب ليوسف المطوع ص ٢٠ ، ومشكلة في طريق الشباب ص ٢٠ .

١٤- السباحة :

إما في الأنديّة، أو في برك المزارع، أو غيرها، فالسباحة من جملة الأسباب التي قد تؤدي إلى وق تلك الجريمة، وذلك بسبب ما يحصل فيها من التعري، والتكشف وكثرة المزاح، واجتماع الصغار مع الكبار.

١٥- كثرة المزاح :

فكثرة المزاح تسقط الهيبة، وتخل بالمروءة، وتجريء السفهاء، (قيل في بعض منشور الحكم : المزاح يأكل الهيبة كما تأكل النار الخطب . وقال بعض الحكماء : من كثر مزاحه زالت هيئته)^(١).

وهناك من يسف في المزاح، ويتمادى فيه، وقد يصل في مزاحه إلى حد مزر، ومن ذلك ما يحدث من بعض الشباب من لمس للأدبار والذكور فيما بينهم، إلى غير ذلك من الأمور المزرية التي لا تليق بالرجال، فهذا المزاح السخيف يسهل عليهم الأمر، ويجرهم شيئاً فشيئاً حتى يقعوا في الفاحشة - والعياذ بالله - .

١٦- إطلاق النظر :

فبعض الناس مصاب بما يسمى بـ(حب الاختلاس أو) (استراق النظر الجنسي) فتراه يقلب بصره يمنة ويسرة، وتشير المناظر الجنسية، يقول الدكتور فايز الحاج : (و مسترق النظر أو مختلس النظر يسعى لإشباع رغبته الجنسية عن طريق النظر من ثقب الباب، أو مراقبة المنبهات والأشياء والأفعال الجنسية، فهو دائم البحث عن فرصة

١ - أدب الدنيا والدين للماوردي ص ٣١٠ ، وانظر الشباب والمزاح لعادل العبد العالي ص ٤٢ .

يشهد فيها موقفاً مثيراً جنسياً ، ولذلك فإنه دائم التسكع حول الحمامات ، والمراحيض العامة ، والشقق ، على أمل أن يختلس نظرة إلى شخص عار^(١) .

ومن الناس من لا يكف بصره عن مشاهد المردان ، فتراه يتبع النظرة الأخرى ، مما يكون سبباً في تعلق قلبه وميله إلى الفاحشة .

فإطلاق النظر داء عضال ، وسم قتال يورد صاحبه المهالك ، ويقوده إلى كل بلية . قال ابن القيم رحمه الله مبيناً خطره وعظيم ضرره : (والنظر أصل عامة الحوادث التي تصيب الإنسان ؛ فإن النظرة تولد الخطرة ، ثم تولد الخطرة فكرة ، ثم تولد الفكرة شهوة . ثم تولد إرادة ، ثم تقوى فتصير عزيمة جازمة ، فيقع الفعل ولا بد ، ما لم يمنعه منه مانع ، وفي هذا قيل : الصبر على غض البصر أيسر من الصبر على ألم ما بعده ، ولهذا قال الشاعر :

كل الحوادث مبداها من النظر	ومعظم النار من مستصغر الشرر
كم نظرة بلغت في قلب صاحبها	كمبلغ السهم بين القوس والوتر
والعبد مادام ذا طرف يقلبه	في أعين العين موقوف على الخطر
يسر مقلته ما ضر مهجته	لا مرحباً بسرور عاد بالضرر

ومن آفاته أنه يورث الحسرات ، والزفريات ، و الحرقات ، فيرى العبد ما ليس قادراً عليه ، ولا صابراً عنه ، وهذا من أعظم العذاب : أن ترى ما لا صبر لك عنه ، ولا عن بعضه ، ولا قدرة لك عليه^(٢) .

١٧ - إطلاق اللسان في الحديث عن الفحشاء :

١ - الانحرافات الجنسية ص ١١٨ .

٢ - الجواب الكافي ص ٢١٧ .

فبعض الناس ممن قل حياؤه يطلق لسانه في وصف الأحداث ، وذكر اللواط واستحسانه وربما كان ذلك بمجمع من الناس ، وهذا الصنيع من إشاعة الفاحشة في الذين أمنوا ، ومن أسباب انتشار اللواط واستمراء الناس له .

١٨ - ظاهرة الكتابة على الجدران :

فتجد في بعض الأحيان على بعض الجدران دورات المياه أو الأماكن العامة كتابات مقذعة بذئثة تحمل في طياتها الفحش ، وإصاق التهم في الأبرياء ، وهذا العمل - أيضاً - كسابقه يسبب الفاحشة وجرأة الناس عليها .

١٩ - ظاهرة ترك الدراسة في سن مبكرة :

هناك من الأحداث من يترك الدراسة في سن مبكرة ، فيمكث عاطلاً بلا عمل فيكثر الفراغ لديه ، فيبحث عما يملأ فراغه ، وربما لا يجد إلا من هم على شاكلته ، ثم يبدأ بعضهم يجرئ بعضاً على الفساد والانحراف ، وربما استدرجه رفاق السوء وأوقعوه في أشراكهم .

٢٠ - ظاهرة الغياب عن المدرسة :

فبعض الطلاب يتفق مع بعض زملائه للتغيب عن المدرسة ، فيخرج الواحد منهم من بيته على أنه ذاهب إلى المدرسة ، ثم يلتقي مع رفقة ، ثم يتوارون عن أعين الناس إما في البرية أو غيرها حتى لا يعلم بأمرهم . فهذا الأمر مما يسبب وقوع هذه الفاحشة .

٢١ - الاستئذان من المدرسة :

فبعض الأحداث يكون تحت رقابة والده ، ولا يجد محيصاً للذهاب مع أصحاب السوء ، فلا يجد فرصة للقاء بهم إلا بالاستئذان من المدرسة واللقاء بصحبة السوء .

ومن الطرق التي يعتمد إليها بعض الخبثاء إذا أراد اقتناص أحد الأحداث - أن يتصل بالمدرسة ويقلد صوت امرأة - مثلاً - ويدعي أنه أم الطالب، ويطلب من المسؤول في المدرسة إخراج الولد، فإذا خرج التقى به خارج المدرسة، وبدأ يجره إلى مأربه .

٢٢- اجتماع الكبار مع الصغار :

إما على الأرصفة، أو في مقاعد الدراسة، أو غير ذلك مما ينتج عنه أمور لا تحمد عقباها .

٢٣- أخذ الصور :

وهذا العمل من أكثر الأسباب جراً للأحداث إلى الفاحشة، بحيث يؤخذ لبعضهم صورة، وربما أخذت له وهو في وضع شائن، ثم يتم من خلالها ابتزازه، ويطلب منه الانصياع والاستجابة والتمكين من نفسه، وإن رفض هدد بنشرها بين زملائه وإيصالها إلى أهله، فإن كان الحدث جباناً ضعيف الشخصية أو لم يجد من يعينه - أسلم قياده ومكن نفسه .

ويزداد الأمر خطورة إذا كان التصوير عن طريق جهاز الفيديو، فهناك أناس طمس الله قلوبهم، ومسح أفئدتهم، يصل بهم القبح والبشاعة والفجور والشناعة إلى أن يصوروا معاصيهم على أشرطة مرئية، وغرضهم بذلك إيقاع الأطراف الأخرى في الجريمة ؛ حتى يضمّنوا ألا يتوبوا، ولذلك فإن كثيراً من الشباب يريدون أن يتوبوا، ولكن أصحابهم السيئين يحاولون منعهم من التوبة، وذلك بتهديدهم بنشر تلك الأفلام^(١) .

١ - انظر جلسة على الرصيف للشيخ سلمان العودة ص ٣٢.

وقد يكون الهدف من تصوير تلك المشاهد المزرية الحصول على المال من خلال ترويجها ونشرها ، فتشيع الفاحشة ويعم البلاء .

٢٤- التهيب :

وذلك بترهيب الحدث وتخويفه ، إما بالفضيحة ، أو إلصاق التهم به ، أو تأليب أصدقائه عليه ، أو تهديده بالقتل ، أو الضرب ، أو غير ذلك من وسائل التهيب .

٢٥- الترغيب :

وذلك بترغيب الحدث بالمال ، أو بتعليمه قيادة السيارة ، أو بإعطائه المخدرات خصوصاً أوقات الامتحانات ، أو بوصله ببعض الهدايا ، أو وعده ببعض الوعود ، أو تنفيذ بعض الطلبات له .

٢٦- الإعجاب المتبادل :

فبعض الكبار قد يعجب ببعض الأحداث لوسامته ، وبعض الأحداث قد يعجب ببعض الكبار لبراعته في التفحيط أو اللعب أو الغناء ، وقد يعجب بعض الأحداث ببعض فيحصل الاتصال وتقوى العلاقة ، فتسبب كل منهم في إفساد الآخر .

٢٧- التحدي :

فقد يحدث أن يذكر حدث من الأحداث في منتدى من منتديات الساقطين ، فتذكر محاسنه فيبادر أحد الحاضرين بأن الوصول إلى هذا الحدث عزيز ، ودونه خطر القتاد ؛ إما لشرفه ، أو لمحافظة أهله عليه ، ثم يعلن عن تحدي الوصول إليه والقرب منه ، وفي تلك الأثناء قد يتحرك شعور التحدي في نفس أحد الحاضرين ، فينبري لكسب الجولة ، فيبدأ بالتخطيط ، ويجلب بخيله ورجاله ، وقضه وقضيضه ، فيتعرف على هذا الحدث ، ويبدأ معه شيئاً

فشيئاً حتى يصل إلى مأربه عن طريق الترغيب ، أو عن طريق التهيب ، وربما أعيته الحيلة فقام بخطفه وفعل الفاحشة به .

٢٨- ردود الأفعال غير المنضبطة :

وهذا من جملة الأسباب التي تؤدي لهذا العمل ، فهناك من قد ينتهك عرضه أو عرض قريب منه ، أو صديق له فيغضب لهذا العمل ، وتتحرك فيه الرغبة في الانتقام ، ويحدث عنده ردة فعل سيئة ، ولكن - بدلاً - من أن يسلك الطريق المشروعة تجده يسعى ويخطط للانتقام من هذا الفاعل ، فإذا صادف منه غرة ، وتمكن منه - فعل به الفاحشة - عياداً بالله - وربما فعلها أمام مجموعة من الناس ، وربما صور جريمته ، وربما أتى بآخرين ليفعلوا معه الفاحشة ؛ وذلك إرواء لغليله ، وتشفيماً من هذا الفاعل ، ونكاية به .

٢٩- التفاخر :

فبعض الأحداث يفاخر بمصاحبة ذلك المشهور بفن أو لعب أو غير ذلك ، وبعض الكبار يفاخر بأن يركب معه ذلك الحدث ، ويريد كل واحد منهما أن يفاخر الأقران ، بأن حظي بعلاقة فلان أو فلان ، فهذا العمل - مع الأسف - مما يفتخر به في مجتمع الشذاذ .

٣٠- عالم السيارات :

وما أدراك ما عالم السيارات ؟ ذلك العالم الذي له وقعه في نفوس كثير من الشباب ؛ وذلك من خلال التفنن من خلال إدخال التعديلات عليها ، بتغيير ديكوراتها ، بإضافة ، أو حذف ، أو تغيير ، أو ترفيع ، أو تنزيل ، أو تلميع إلى غير ذلك مما هو متعارف عليه عندهم من المصطلحات ^(١) .

١ - انظر للشباب فقط ص ١٦ ، وشبابنا إلى أين ص ٧ ، وواقع الشباب ص ١٩ - ٢٢ .

ولولا تواتر الخبر لما صدق الإنسان عظيم وقع السيارات في نفوس هؤلاء الشباب ، فبعضهم أعظم أمانيه أن يركب السيارة الفلانية ، وبعضهم يتداول صوراً لسيارة فلان وفلان ، وبعضهم يحتفظ بتلك الصور في ألبومات خاصة ، ولا يريها أحداً إلا بمبلغ من المال ، وبعضهم يسافر خارج مدينته ، ليصور بعض السيارات ويثبثها في صفوف الشباب !

وإن العجب ليطول ، وإن الحزن ليتضاعف أهذه همم شبابنا ؟! أهذا منتهى ما يفكرون به ويطمحون إليه ؟! وإن دل على شيء فإنما يدل على مدى الخواء الروحي الذي وصل إليه شبابنا .

فعالم السيارات وما يكتنفه مرتع وخيم ، ووسيلة قوية لاقتناص الأحداث .

٣١- الهوس الرياضي :

فالهوس الرياضي ، وما يكتنفه من جنون في التشجيع ، وكلف بالرياضة ، وشغف بممارستها ، سواء في الحوارى أو في الأندية ، أو غيرها ، وما يكون في الرياضة من تكشف وتعري ، وما يحصل فيها من اجتماع الكبار بالأحداث ، وما يدور في تلك الأوساط من إعجاب متبادل ، ونظرات مربية - كل ذلك مدعاة لوقوع اللواط .

٣٢- التساهل في إركاب الأحداث :

فكم من الناس تساهل في هذا الأمر واستمرأه ، فتجد من الكبار من يركب حدثاً وربما أكثر من إركابه ، مع أنه لا يوجد بينهما أدنى قرابة أو صلة ، وهما مثار الشبهة والريبة ، ومع ذلك يراهم من يراهم من بعض أهل الخير ولا يعبأ بذلك ، ولا يلقي له بالاً .

٣٣- الرحلات البرية والنوم خارج البلد :

سواء في المخيمات ، أو غيرها ، مما قد يحصل فيها من الاختلاط بين الكبار والصغار .

٣٤- جر الأحداث عن طريق الحمام واللعب بها :

وهذا مما كان يعملهُ قوم لوط ، فلقد كانوا يلعبون بالحمام^(١) وهذا أسلوب خبيث استفادة الفجار في هذه الإغصار من أسلافهم قوم لوط - عليه السلام - قال سفيان الثوري - رحمه الله : (سمعت أن اللعب بالحمام هو عمل قوم لوط)^(٢) . فالحمام له وقع في نفوس كثير من الشباب .

٣٥- قيادة السيارة في سن مبكرة :

وهذا يجرئ الحدث ، ويجره إلى أمور لا تحمد عقبها .

٣٦- السفر للخارج بدون حاجة أو ضرورة :

فالسفر لبلاد الكفر التي ينتشر فيها الإباحية والعهر يسهل ارتكاب الجرائم والوقوع في الفواحش^(٣) .

٣٧- وجود العمالة الكافرة :

فبعضهم يحمل جرثومة الشذوذ الجنسي ، ويرغب أن تفعل به الفاحشة - عيذاً بالله - إما لإشباع شذوذه ، أو لإفساد شباب المسلمين ، أو للحصول على المال .

٣٨- الانحراف في مفهوم الحب عموماً :

فهناك من يحصر مفهوم الحب في زاوية الجنس الضيقة ، وينسى محبة الله - عز وجل - ومحبة ملائكته ورسله ، ومحبة الفضيلة ومكارم الأخلاق

١ - انظر الكبائر للذهبي ص ٥٦ - ٥٧ 2- سلوة الأحران للاجتناب عن مجالسة الأحداث والنسوان للخفاف ص ١٢٠ .

3- انظر من مشكلات الشباب وكيف عالجها الإسلام للشيخ صالح الفوزان ص ١٧ ، وانظر التربية الصحية المدرسية عدنان لال ، ص ٢٤١ .

وغيرها ، ثم إن الإسلام لم يهمل جانب الجنس بل إنه حفظ له مكانته وقيمته ، ومع ذلك لم يجعله كلاً مباحاً يعج بالفوضى والإباحية ، بل وجهه الوجهة الصحيحة التي تتلاءم وفطرة الإنسان .

وهناك من انحرف في مفهوم الحب ، فظن أنه لا حب إلا ذلك الحب الذي يعمي صاحبه ويصمه ، ويجعله سادراً لا يكاد يفيق من سكره ، متقلباً في حمأة الرذيلة ، متعلقاً بالصور المحرمة ، ظاناً أنه نال فضيلة المحبة في هذا الصنيع ^(١) .

٣٩- الانحراف في مفهوم الحب في الله :

كأن يعجب بعض الكبار ببعض الأحداث ، لحسنه ووسامته فتراه يتزلف إليه ، ويكثر الدخول والخروج معه ، ويعلق قلبه به ، ويظن أن تلك المحبة إنما هي لله ويقول : أنا لم أصادقه لفعل الفاحشة ، إنما صادقته لله ، فيرى أنه إذا سلم من فعل الفاحشة فإنه على خير وصواب ، وهذا مزلة القدم ، وكفى بذلك التعلق ذنباً وخطيئة .

قال شيخ الإسلام ابن تيمية - رحمه الله تعالى - بعد أن تكلم عن بعض الفواحش :
(وأخفى من ذلك مؤاخاة كثير من الرجال لكثير من النساء ، أو لكثير من الصبيان ، وقولهم : إن هذه مؤاخاة لله ؛ إذ لم تكن المؤاخاة على فعل الفاحشة كذوات الأخدان ؛ فهذا الذي يظهره للناس الذين يوافقونهم ويقرونهم على ذلك ، ويرون كلهم أن من أحب صبيّاً أو امرأة لصورته وحسنه من غير فعل فاحشة فإن هذا محبة لله ، فهذا من الضلال والغبي وتبديل الدين ، حيث جعل ما كرهه الله محبوباً لله ، وهو نوع من الشرك ، والمحبوب المعظم بذلك طاغوت) ^(٢) .

١ - انظر الإسلام والحب ص ٨ ، والحب والجنس من منظور إسلامي ص ١٢٤ - ١٢٩ .

(١) جامع الرسائل لابن تيمية ٢/٢٩٦ وانظر سلوة الأحزان للاجتناب عن مجالسة الأحداث والنسوان

، للخفاف ص ٨٨ - ٨٩ .

٤٠ - الحاجة للمال :

فبعض الأحداث قد يحتاج للمال . إما لتقشير والديه عليه ؛ أو لأنه يتيم ؛ أو من أسر فقيرة ؛ أو أنه يريد مجارة أقرانه وأترابه في كل شيء ؛ أو يريد أن يتفوق عليهم ؛ فيجره ذلك إلى الارتقاء في أحضان الأخبات .

٤١ - شقق العزاب :

وهي من جملة الأسباب التي تجر لهذه الفاحشة ؛ فهذه الشقق يجتمع فيها - في الغالب - شباب عزاب و يتوفر فيها عدد من وسائل الفساد ، وقد تدار فيه كؤوس الخمر ، مما يجعلها مراتع للخنا ، ومنتديات للرزيلة ، وجر الأحداث للفاحشة .

٤٢ - سماع الأغاني - خصوصاً الشعبية - :

فسماع الأغاني من أعظم التي تصد عن ذكر الله ، وتزين الفاحشة ، وتدعو إليها ، خصوصاً تلك الأغاني الشعبية المليئة بذكر الصبيان ، والتغزل بهم ، والتي تحتوي على كلمات بذئية مقذعة تمجها الأذواق ، وتستك منها الأسماع .
فلله كم أفسدت تلك الأغاني من شباب ، وكم جرّت إلى الفواحش ، وكم جرّأت على فعلها .

فتلك الأغاني لها مفعول السحر ، ولها وقعا في نفوس الشباب ، فهم يصغون السمع لها ، ويتروونها ويحفظونها ، ويلهجون بذكرها ، ويكثرون من كتابتها ، وإن أردت الدليل فآلق نظرة عجل على بعض الشوارع ، أو على دورات المياه في المدارس أو في المساجد ، أو على أدراج الطلاب ودفاترهم - ترَ ما يسوؤك و ينوؤك ويندى له جبينك .

٤٣ - التقليد الأعمى في محاكاة الساقطين :

فمن يقرأ قصص أهل الغرام، ويستمع إلى الأغاني المشتعلة على ذكر الصبابة والعشق والهيّام، أو يرى بعض زملائه ييثون اللوعة والشكوى، ويدعون أن الحب قد تمكن منهم، وأن الشوق قد برح بهم فترى هذا الغر المسكين يتأثر بذلك، ويعتمل ذلك في قلبه، فيبدأ بمحاكاة أهل العشق والغرام، ويزعم أنه وقع في العشق، وأن الشوق قد أضناه، وأن الوجد قد أمضّهُ، والهجر قد أثربهُ، وما هي إلا مدة يسيرة حتى يتمادى به الأمر، فيقع في أشراك العشق فيعز خلاصه، ويصعب استنقاذه منه .

و مما قيل في هذا ما ينسب للمأمون أنه قال :

أول العشق مزاحٌ وولعٌ	ثم يزداد فيزداد الطمعُ
كل من يهوى وإن عالت به	رتبةُ الملكِ لم يهوى تبِع ^(١)

وقيل :

تولّع بالعشق حتى عشقُ	فلما استقل به لم يُطِـق
رأى لجّةً ظنّها موجةً	فلما تمكّن منها غرق

٤٤ - وسائل الإعلام :

فوسائل الإعلام لها قدر كبير على الإقناع، وصياغة الأفكار، ولها تأثير بالغ في تنحية دور الأسرة، فإذا ما انخرفت هذه الوسائل، قادت الناس إلى الهاوية، وأصبحت معاول هدم وتخريب، وأدوات فساد وانحلال، ومدارس لتميع الأخلاق، والتدريب العملي على ارتكاب الفواحش^(٢).

١ (١) أدب الدنيا والدين ص ١٣٨ .

(٢) انظر الزنا للدندل ص ١٠٧ ، وانظر تربية المراهق بين الإسلام وعلم النفس د : محمد الزعبلوي ص ٤٢٢- ٤٢٤ .

ويتبين لنا ذلك من خلال الحديث عن بعض وسائل الإعلام فيما يلي :

أ - الصحافة الهابطة :

التي تسهم في الانحراف الجنسي ، ونشر الفاحشة ، وذلك من خلال ما تُسوّد به صفحاتها من دعوات فاجرة تزين الفاحشة في أفكار الناشئة ، وتنادي بالعشق والعهر ، وتدعو إلى الانطلاق من قيود الفضيلة والأخلاق ، وترفق ذلك بالصور الداعرة ، والأوضاع المثيرة^(١).

ب - الكتب الجنسية :

التي تتحدث عن الجنس بصراحة ، وتميط اللثام عن الحياء ، أو تلك التي تنشر أدب الجنس ، وقصص الإغراء وروايات المجون ، فتسهم بذلك في نشر الفواحش ، وفصم عرى الأخلاق^(٢).

ج - الإذاعة :

وذلك من خلال ما أثبتته من أغان ماجنة مليئة بذكر الوجد والغرام ، وبث الشكوى ، وإظهار اللوعة والآهات والزفرات ، مما يزرع العشق وينمي في القلب^(٣).

د - التلفاز :

فالتلفاز بمثابة الترجمان الناطق عملياً لما تضمنته القصص والروايات من خلاعة ومجون .

(١) انظر الصحافة والأقلام المسمومة ، لأنور الجندي ص ٦٧- ٨٧ .

(٢) انظر حصوننا مهددة من داخلها ، د : محمد محمد حسين ص ٣١- ٣٩ ، والحجاب للموردي ص ٩٨ .

(٣) انظر الإسلام والمشكلة الجنسية ، د : مصطفى عبد الواحد ص ١٠٣- ١٠٥ ، وحصوننا مهددة من داخلها ص ٤٥- ٤٧ ، والغريزة الجنسية ومشكلاتها لعبد المعز خطاب ص ٤٠- ٤١ .

وأضرار التلفاز لا تخفى على ذي لب ، فمن أضراره أنه يعين على إيقاظ الدوافع الجنسية المبكرة لدى الأطفال ، أو استثارتها قبل نضجها الطبيعي ، كما يغذي المشاهدين بالقيم الهابطة ، ويعلمهم فنوناً من الانحرافات الجنسية ، ويولد في نفوسهم حبّ المغامرة ، والتحرر من القيم والتمرد عليها ^(١).

هـ - الفيديو :

هذا الجهاز المدمر الذي جاء ليكون عاملاً فاعلاً في إذكاء الشهوة الدنيئة ، وقد وجد فيه منتجو أفلام الجنس والرذيلة بغيةً ما كانت تخطر لهم على بال ، ويحوم حول ما يشابهها خيال ^(٢).

فهذا الجهاز يُعرض فيه الزنا ، واللواط ، والسحاق ، بل ويعرض فيه ممارسة الجنس مع البهائم من كلاب وحمير وغيرها .
(إن نوعية الأفلام الجنسية التي يتداولها مستعملو الفيديو تجعل من مشاهدتها حيواناً في صورة الإنسان ، وتقلب أخلاقه إلى أخلاق شرسة رهيبة لا يرضاها الحيوان نفسه) ^(٣).

(٤) انظر بصمات على ولدي لطيفة يحيى ، ص ٢٢ - ٢٥ ، وسموم على الهواء لفريد التوني ص ١٧ - ٣٥ ، والأسرة المسلمة أمام الفيديو والتلفزيون لمروان كجك ص ١٩١ ، والزنا لدندل ص ١١١ ، والتلفزيون بين المنافع والأضرار د : عوض منصور ص ١٥ - ٣٦ ، وأخطار تهدد البيوت لمحمد المنجد ص ٢١ - ٢٨ .

(١) انظر الأسرة المسلمة أمام الفيديو والتلفزيون ص ١٩٠ ، وانظر كتاب أربع مناقشات لإلغاء التلفزيون تأليف : جيري ماندر ، ترجمة سهيل منيمنة ، مراجعة مروان كجك .

(٢) التلفزيون بين المنافع والأضرار ، د : عوض منصور ، ص ٣٧ ، وانظر إلى العابثين بالأعراض د : عبد الله الطيار ، وسامي المبارك ص ٥٥ .

وهناك من الكفار الوافدين أو من بعض المسلمين الذين رقت أديانهم و ضعفت نفوسهم - من يأتي بأشرطة فيديو تحتوي على المشاهد الخلية ، فيعرضها أمام مجموعة من الشباب مقابل مبلغ من المال يدفعونه لمن يعرض لهم هذه الأشرطة .

و- الدش :

ذلك الجهاز الذي غزا بعض البيوت المسلمين ، ليفسد ما تبقى من معاني الحياء والفضيلة ، فهذا الجهاز يستقبل ما يبثه الكفار من أحدث ألوان الفساد الرذيلة ، فكم في هذا الجهاز من الدمار الأخلاقي ، وكم فيه من تفجير للغرائز ، وكم فيه من تسهيل لفعل الفواحش ، وعما قريب سيأتي - كفى الله المؤمنين شره - ما يسمى بالبث المباشر الذي يعم بسببه البلاء ويقضى فيه على الأخضر واليابس^(١).

٤٥ - إهمال الأولاد والتقصير في تربيتهم :

وهذا من أعظم أسباب الانحراف ووقوع الفاحشة وانتشارها ، وإهمال الأولاد والتقصير في تربيتهم يأخذ صوراً شتى منها :

- أ - المبالغة في إحسان الظن بهم .
- ب - المبالغة في إساءة الظن بهم .
- ج - التفريق بينهم .
- د - شدة التقدير عليهم ، وحرمانهم مما يحتاجون إليه من العطف والنفقة ، والحنان والشفقة .

هـ - تربيتهم على الميوعة ، والفوضى ، والترف .

و - فعل المنكرات أمامهم .

(٣) انظر إلى البث المباشر للدكتور الشيخ ناصر العمر .

ز - جلب أجهزة الفساد لهم .

ح - عدم الثقة بهم وعدم إسناد أي عمل لهم .

ط - ترك حفزهم وتشجيعهم .

ي - احتقارهم وازدراؤهم ، فبعض الآباء يحتقر أولاده ، ويهزأ بهم إذا استقاموا واهتدوا ، فبعضهم إذا رأى أولاده مهتدين بدأ بالسخرية بهم ، ووصمهم بالتشدد والتنطع ، مما يولد لديهم كراهية الخير وأهله .

ك - قلة السؤال عنهم في مدارسهم أو انعدامه .

ل - عدم متابعتهم والسؤال عن صحبتهم .

م - مكث الآباء طويلاً خارج المنزل^(١) .

فهذه العوامل وغيرها تقود الأولاد إلى الانحراف والفساد .

٤٦ - الطلاق :

فالطلاق وما يجره من تشرذم الأسرة ، وضياح الأولاد - مدعاة للانحراف .

٤٧ - غلاء المهور وتعسير أمور الزواج :

فبعض الآباء - هداهم الله - يساوم بابنته ولا يزوجه إلا بأغلى المهور ، وبعضهم لا يسعى في تزويج أبنائه مع قدرته على ذلك ، وحاجتهم له ، فتأخير الزواج مخالف للشرع ، مصادم للسنة الكونية ، والفطرة الإنسانية ، ويترتب على ذلك آثار سيئة مدمرة للنفس والمجتمع ، فتأخيره إهدار للطاقة النفسية والمعنوية ، ويقود إلى

(١) انظر أخلاقنا الاجتماعية ، د: مصطفى السباعي ص ١٥٥ - ١٦١ ، وحقوق دعت إليها الفطرة وقررتها الشريعة للشيخ : محمد بن صالح العثيمين ص ٩ - ١١ ، ونظرات في الأسرة المسلمة لمحمد الصباغ ص ١٤٢ - ١٦٢ ، وأثر الأسرة في صلاح الأبناء أو انحرافهم ، إبراهيم المشيقح ص ٢٦ - ٤٥ .

المغازلات ، والمغامرات ، وانظر - إن شئت - إلى الشباب المراهقين من حولك فسترى الأعلام الأغلب منهم لم يتزوج بعد ^(١).

٤٨ - ضعف التعزيرات الصادرة في حق مرتكبي هذه الجريمة في بعض الأحيان :

فالأحكام الشرعية ما شرعت إلا للتأديب ، وقطع دابر الشر ؛ حتى يعيش الناس آمنين على أديانهم و أعراضهم وأموالهم وأنسابهم ، فالذي لا تردعه مخافة الله وتقواه تردعه حدود الله .

فإذا ضعفت التعزيرات الصادرة في حق هؤلاء المجرمين فلا شك أنهم سيتجرؤون و يتمادون .

٤٩ - قلة الحزم - في بعض الأحيان - من قبل المرور :

سواء على المفحطين ، أو الذين يضعون الزينات والديكورات المريبة على سياراتهم ، مما يجعل هؤلاء يعيشون في الأرض فساداً ، فيعظم بلاؤهم ويستطير شرهم ، وقد مرَّ معنا ما للسيارات من وقع في نفوس الشباب .

٥٠ - تقصير كثير من المدرسين في نشر الفضيلة ، والتحذير من الرذيلة :

فمما يؤسف عليه - أن تجد من المدرسين من لا همَّ لهم إلا إلقاء الدرس فحسب ، بغض النظر عن توجيه الطلاب ، و تربيتهم ، والنصح لهم ، بل تجد منهم من يلقي الدرس بكل تثاقل وبرود ، كأن الدرس جبل على عاتقه ويريد إزاحته ، وبالتالي يفقد الدرسُ الروح والحرارة والحياة ، فتقل بذلك فائدة الطلاب ، وتضعف العلاقة

(٢) انظر المراهقون د : عبدالعزيز النغمشي ص ٨٣ - ٩٩ ، وعقبات الزواج لعبدالله علوان ص ٢١ -

بينهم وبين المدرسين أو تضحل ، فلا يجد الطلاب اليدَ الحانيةَ والقلبَ الرحيم الذي يتحسس مشكلاتهم ، ويسعى في حلها ^(١).

٥١ - تفريط كثير من أئمة المساجد بالقيام بواجباتهم تجاه جماعة المسجد :

فمن الأئمة من لا يعرف جماعته ، ولا يتفقدتهم ، ولا يسأل عنهم ، فإذا ضعفت علاقة الناس بالمسجد وأداء الصلاة فيه - سهل عليهم الانحراف ^(٢).

٥٢ - قلة الاهتمام بأبناء الحي :

فما أقل من يهتم بأبناء حيّه ، ويسأل عنهم ، ويتابع من يغشى الحي من المنحرفين ، مما يجعل أبناء الحي عرضة للفساد ، ونهبةً للمفسدين .

٥٣ - قلة من يهتم بأمور الشباب ويفتح صدره لهم :

فيرفع من معنوياتهم ، ويشد من أزهرهم ، ويعينهم على التخلص مما هم فيه من البلاء .

٥٤ - التقصير في جانب الدعوة إلى الله والأمر بالمعروف ، والنهي عن المنكر ، ومحاربة الفساد والانحلال بكافة صوره .

٥٥ - اقتصار كثير من الصالحين على أنفسهم :

فما أكثر من يقتصر على نفسه ، وينسى إخوانه التائهين في أودية الضلال .

٥٦ - قلة البديل المناسب :

الذي يقضي فيه الشباب فراغه بما يعود عليه بالخير ، أو يردعه - على الأقل - عن التماذي في الشر .

٥٧ - النفرة بين الأخيار والمنحرفين مما يوسع الهوة ويزيد في الفجوة .

(١) انظر نحو تربية إسلامية ، أحمد محمد جمال ص ٩٣ - ٩٨ .

(٢) انظر دور المسجد في التربية ، د : عبد الله بن أحمد قادري ص ٩٣ - ٩٩ .

٥٨ - قلة المحاضن التربوية :

التي يأوي إليها الشاب ، وتسعى في تنمية ميوله وتلبية رغباته ، وإن كان هناك المراكز الصيفية - بحمد الله - إلا أنها تحتاج إلى دعم وتطوير وتعاون .

٥٩ - قلة التوعية الصحية بأضرار تلك الفاحشة ، سواء من قبل المستشفيات و المراكز الصحية ، أو من وسائل الإعلام عمومًا أو غيرها من المؤسسات الأخرى .

٦٠ - قلة طرق هذا الموضوع بصراحة ، وقلة استشعار خطره وضرره .

٦١ - المكر اليهودي والصليبي :

الذي يهدف إلى إفساد شباب المسلمين ، وإغراقهم في الشهوات ؛ حتى تتم السيطرة عليهم .

فلقد قام اليهود - عليهم لعائن الله المتتابعة - بتنفيذ تعليمات التوراة المحرفة والتلمود ، التي تدعو لإفساد العالم بشتى الوسائل ، وكافة الطرق ، فاستخدموا بذلك كل وسيلة يمكن أن تخطر بالبال ، فحاربوا الأديان ، ونشروا الإلحاد ، وتحذثوا عن ثورة الجنس والحرية الجنسية ، وتمكنوا من السيطرة على وسائل الإعلام ، ومراكز التوجيه ، فعملوا على إشاعة الفاحشة ونشر جميع الرذائل ، وفي مقدمتها اللواط والزنا ؛ فإنها أقوى المعاول لهدم الفضيلة وضياع الأخلاق .

وما نظريات فرويد الفاجرة التي لا تنظر للحياة إلا من خلال نافذة الشذوذ الجنسي ، وما المجالات الخليعة التي تؤجج الغرائز ، وتتاجر بالأعراض ، وتدعو صراحة إلى الفاحشة ، وما أفلام الفيديو ، ولا صناعة السينما ، ولا بيوت الدعارة ومواقع الفساد ، وما أندية الروتاري والليونز وبناي برث - إلا نماذجٌ من جرائم إخوان القردة والخنازير ، والتي

يهدفون من ورائها إلى إغراق الأميين - بزعمهم - خصوصاً أبناء المسلمين - في مستنقع الرذيلة وأودية الضلالة .

هذا وقد قننتُ الدول الغربية تحت تأثير اليهود قوانين تبيح الشذوذ الجنسي طالما كان دون إكراه ، بل إن الأمر وصل ببعض الدول إلى إباحة عقد الرجل على الرجل - عياداً بالله - وتكونت آلاف الجمعيات والنوادي التي ترعى شؤون الشاذين جنسياً ، ثم إن الشاذين جنسياً خرجوا من دائرة السرية إلى دائرة العلنية ، وأصبحت لهم نوادٍ وباراتٌ ، وحدائقٌ ، و سواحل ، ومساحٌ خاصةٌ ، حيث يلتقي الشاذُ جنسياً بأمثاله ، وتعرف دائرة الشرطة هذه الأماكن ، ولكنها مأمورة بعدم التعرض لهؤلاء ، طالما أنه لم يحدث منهم فوضى أو إزعاج ! . ثم إنهم - قبحهم الله - يدأبون لإفساد أبناء المسلمين ، ونشر الفاحشة بينهم ، وجرحهم للرذيلة ، و إغراقهم في الشهوات ؛ حتى تتبدل مشاعرهم ، ويصبحوا عبيداً للشهوة فتضعف بذلك هممهم ، وتنهار مقوماتهم وبالتالي يسهل القضاء عليهم ^(١) .

وكذلك النصارى - عبّاد الصليب - فهم لا يألون جهداً في إفساد المسلمين وردّهم عن دينهم ، فهدفهم الأكبر هو إدخال ما استطاعوا من المسلمين إلى النصرانية ، وإن أعيتهم الحيلة في ذلك فلا أقل من أن يسعوا في إفساد المسلمين وإغوائهم وإغراقهم في الشهوات . ومما يقومون به في هذا السبيل تشجيع قيام المسارح ، وتنشيط ما يسمى بحركة الفن ، وإشاعة أفلام الجنس ، ونشر المجلات الخليعة حتى ينغمس أبناء المسلمين في الرذيلة . هذا ما تيسر جمعه وتقييده ، من هذه الأسباب ، وهناك أسباب أخرى آثرت عدم ذكرها .

(١) انظر مذاهب فكرية للأستاذ محمد قطب ص ١٠٧ - ١١٤ ، و رؤية إسلامية لأحوال العالم المعاصر لمحمد قطب ص ١٠٦ ، ومسؤولية التربية الجنسية من وجهة نظر الإسلام لعبدالله علوان ص ٧٦ - ٧٩ ، وانظر تربية المراهق في الإسلام ص ٤٥٢ - ٤٥٦ ، و الحب والجنس من منظور إسلامي ، محمد علي قطب ص ١٢٢ - ١٢٣ ، و الإيدز د : محمد علي البار ومحمد صافي ص ٣٨ - ٤٣ .

الفصل الرابع

سبل الوقاية والعلاج

المبحث الاول : السبل العامة للوقاية والعلاج من اللواط .

المبحث الثاني : سبل الوقاية والعلاج للمبتلين باللواط .

الفصل الرابع

سبل الوقاية والعلاج

وبعد هذا التطواف في ذكر الأسباب المؤدية إلى وقوع اللواط - نصل إلى مرتبط الفرس ، وبيت القصيد ، ألا وهو الحديث عن سبل الوقاية العلاج ؛ وذلك أن أكثر من يقع في تلك الجريمة لا ينقصه معرفة حكم الإسلام فيها ، ولا معرفة الأضرار الناتجة عنها وإنما ينقصه معرفة كيفية العلاج من هذا الداء العضال ، وسبل الفكك من تلك الشهوة الجامحة ^(١).

فهذا هو الذي يحتاجه أكثر من يقع في هذا الأمر ، كما يحتاجه - أيضاً - من يبحث في علاج هذه الجريمة و الوقاية منها ، من المعلمين والمربين وغيرهم .

وكما أن أسباب وقوع تلك الجريمة يشترك في أطراف متعددة - فكذلك سبل الوقاية والعلاج ، فهي ليست مسؤولية جهة محددة ، أو فرد بعينه ، بل هي مسؤولية الجميع - كل بحسبه - .

فإذا تضافرت الجهود ، وحسنت المقاصد ، واستفرغ الجهد والطاقة - حصل خير كثير ، واندفع شر مستطير .

فلعل فيما يلي تبياناً لبعض السبل ، وتذكيراً ببعض الواجبات ، التي تعين على القضاء على هذه الجريمة ، أو التخفيف من شدة وطأتها وكثرة انتشارها ، وذلك من خلال المبحثين الآتيين :

(١) انظر مشكلة في طريق الشباب ، لصالح التميمي ص ٢٤ .

المبحث الأول

السبل العامة للوقاية والعلاج من اللواط

١ - الحرص التام على غرس العقيدة الصحيحة ، وتثبيت دعائمها وتعهدها دائماً في نفوس الأفراد والمجتمعات :

فالانحراف السلوكي إنما هو ناتج من خلل في العقيدة ، والسلوك - في الغالب - ثمر لما يحمله الإنسان من فكر وما يدين به من دين ، ويعتقده من معتقد ، والعقيدة الصحيحة - بإذن الله - صَمَامُ أمانٍ ، وحمايةٌ لمعتقداتها من الزلل والانحراف ، وهذه مسؤولية أهل العلم والدعوة على وجه الخصوص .

٢ - استشعار أهمية هذا الموضوع ، وإعطاؤه حقه من العناية والبحث والعلاج :
فهذا الموضوع - في الحقيقة - لم يعطَ حقه تامةً ، بالرغم من تفشيهِ وانتشاره ، وقد يسوَّغ بعضهم ترك الحديث عنه ؛ بحجة أن النفوس تشمئز منه وتنفر من ذكره ، ولا شك أن هذا خطأ وخلل ' فطالما أن هذا الأمر قد وقع وانتشر واستشرى - فالواجب صده ، والوقوف أمامه ، والحدُّ من انتشاره ، وتبيان خطره وضرره ، فهذا القرآن الكريم يذكر الله - عز وجل - فيه مقالات اليهود والنصارى بالرغم من شناعتهما وبشاعتها ، حتى تستبين سبيلهم ويحذر أهل الإيمان منهم ومن صنيعهم ، ولم يكن بشاعة قولهم مسوغاً لترك الحديث عنهم .

٣ - الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر وإشاعة روح التناصح :

فالأمر جد خطير، والمسؤولية مشتركة كل بحسبه وجهده وطاقته (هذا بتعليمه وكلامه ، وهذا بوعظه وإرشاده ، وهذا بقوته وماله ، وهذا بجاهه وتوجيهه إلى السبيل النافع)^(١). فلا ينبغي التنصل عن المسؤولية وإلقاء التبعات على الآخرين .

فما أحوج الوالدين في الفحشاء إلى النصيح والإرشاد، وما أحرانا بالإنكار على أصحاب تسجيلات الغناء وباعة المجلات الخليعة وغيرهم ممن يغرون بالفواحش ويؤججون الغرائز، ويتاجرون بالخنا والزور .

فالأمر بالمعروف والنهي عن المنكر سبب لتكفير الذنوب، ورفع الدرجات، وبه تتم الخيرية، ويرفع العذاب^(٢)، وتركه مؤذن بالعقوبات ومعين على انتشار المنكرات، وسبب لتسليط الأعداء وعدم إجابة الدعاء^(٣).

٤ - تكثيف الدروس العلمية :

فالدروس العلمية وقاية من الانحراف - بإذن الله - فإذا كثرت وكثر روادها عم العلم، وكثر الصلاح، وقل الجهل، وخف الفساد.

٥ - تكثيف حلق القرآن الكريم :

وهذا من سبل الوقاية من الانحراف - أيضاً - فتكثيف حلق القرآن الكريم مما ينبغي أن يعتنى به ، ويبدل في سبيله ، فإن الصغير إذا نشأ على محبة القرآن ، والحرص على حفظه فإن ذلك سيحفظ عليه وقته ، ويحميه - بإذن الله - من الزلل والانحراف .

٦ - العناية بالشباب عموماً :

(١) الرياض الناضرة لابن سعدي ص ٥٨ .

(١) انظر الحسبة د : فضل إلهي ص ١٧ - ٢٨ .

(٢) انظر حتى لا تغرق السفينة ص ٢٥ - ٤٣ ، و انظر الحسبة ص ٣٧ - ٤٣ .

سواءً ممن يجوبون الشوارع عرضاً وطولاً ، أو ممن يعكفون الساعات الطوال على مشاهدة الأفلام أو الجلوس على الأرصفة ، أو ممن لديهم منتديات خاصة يرتادونها ويجتمعون فيها ، فمما ينبغي عمله تجاه هؤلاء ما يلي :

أ - دعوتهم بالحكمة والموعظة الحسنة ، والمجادلة بالتي هي أحسن بدءاً بالأهم فالهمم^(١)
 ب - ففتح الصدر لهم ، واستقبالهم من قبل الدعاة والمربين ، والأخذ بأيديهم إلى الخير والصالح .

ج - إقامة دروسٍ تربويةٍ خاصةٍ بالشباب ، تبحث في مشكلاتهم وتسعى في حلولها .
 د - تعويدهم على تحمل المسؤولية ، والبحث عن أعمال لهم ؛ لكي يشتغلوا بما ينفعهم ، ويتعدوا عما يضرهم ويضر غيرهم .

هـ - تحريك جوانب الخير فيهم ، كالنخوة ، والشهامة ، والكرم ، والحياء ، وتحبيبهم بها ، مع تنفيرهم من الرذيلة وتقييحها في نفوسهم ؛ لأن الإنسان إذا أحب أمراً من الأمور - حرص على التحلي به ، وإذا اشمأز من فعل شيء وتقززت نفسه منه - انبعث إلى تركه والابتعاد عنه نهائياً^(٢) .

و - إنقاذهم من الاستسلام :

وذلك بتشجيعهم ، والرفع من معنوياتهم ، وفتح أبواب الأمل والتوبة لهم ، وإعادة الثقة إلى نفوسهم ، فرب كلمة واحدة تنقذ المهزوم ، وترد الشارد الطريد ، وتعيد الأمل إلى اليأس القانط^(٣) .

ز - إيجاد البدائل المناسبة المباحة لهم .

(١) انظر تربية المراهق بيت الإسلام وعلم النفس ، د : محمد الزعبلأوي ٤٢٥ - ٤٢٧ .

(٢) ، (٣) انظر التربية الإسلامية ودورها في مكافحة الجريمة ، د : مقداد يالجن ص ١٢٠ - ١٢٥ .

٧ - العناية بتربية الأبناء :

فالبيت هو نواة المجتمع ، وإذا صلحت البيوت صلحت المجتمعات ، والبيت هو المدرسة الأولى (والولد قبل أن تربيته المدرسة والمجتمع يربيته البيت والأسرة ، وهو مدين لأبويه في سلوكه الاجتماعي المستقيم ، كما أن أبويه مسؤولان - إلى حد كبير - عن انحرافه الخلقي)^(١).

فمما ينبغي على الآباء تجاه أولادهم ما يلي :

أ - الاستعانة بالله - عز وجل - على تربية الأولاد ، ودعاؤه - جل شأنه - أن يصلحهم ويهديهم .

ب - غرس العقيدة الصحيحة ، والخلال الحميدة في نفوسهم ؛ حتى يشبوا متعشقين لمعالي الأمور ، مترفعين عن سفاسفها .

ت - إشباع عواطفهم ، وإشعارهم بالحنان ، والعطف ، والرحمة ؛ حتى لا يعيشوا محرومين من ذلك فيبحثوا عنه خارج المنزل .

ث - الإنفاق عليهم بالمعروف ؛ حتى لا يضطروا إلى البحث عن المال خارج المنزل .

ج - تجنيبهم الزينة الفارحة ، والميوعة القاتلة للمروءة والرجولة .

ح - تجنيبهم أسباب الانحراف الجنسي ، وذلك بإبعاد أجهزة الفساد عنهم ، وتجنبيهم مطالعة المجلات الخليعة ، والقصص الغرامية ، التي يقوم على ترويجها تجار الغرائز والأعراض ، وعدم السماح لهم بالإطلاع على الكتب الجنسية التي تبحث عن التناسليات صراحةً وتشعل مخازن البارود الكامنة^(٢) .

(١) أخلاقنا الاجتماعية ، د : مصطفى السباعي ص ١٥٥ .

(٢) انظر الانحرافات الجنسية وأمراضها ص ٦٦ .

- خ - الحرص على تزويجهم وإعفافهم إذا بلغوا سن الرشد عند الحاجة والمقدرة .
- د - تنمية شخصية الأولاد ، وتقويتها ، وصقل مواهبهم ورعايتها .
- ذ - حملهم على أداء الصلوات في المسجد وضبطهم فيه .
- ر - السؤال عن صحبتهم ، والحرص على ربطهم بالرفقة الصالحة .
- ز - متابعتهم في مدارسهم .
- س - تعويدهم على تحمل المسؤولية ، وإسناد بعض الأعمال إليهم ، وزرع الثقة في نفوسهم .
- ش - شغل أوقات فراغهم بما ينفعهم .
- ص - إعطاؤهم فرصةً للتصحيح إذا أخطأوا .
- ض - تربيتهم بالعقوبة ، إذا اضطر الأمر إلى ذلك ، بشرط أن لا تكون ناشئة عن سورة جهل ، أو ثورة غضب ، وبألا يُلجأ للضرب في أول الأمر ، بل يقوم بأنواع من العقاب كالتوبيخ ، أو قطع المديح ، أو غير ذلك ، وإن أعياه الأمر - لجأ للضرب الذي يؤدب الولد ولا يضره^(١) .
- ٨ - دور الإخوة الكبار :**

(٢) انظر تحفة المودود في أحكام المولود لابن القيم ص ١٤٦-١٤٧ ، ونظرات في الأسرة المسلمة ، د : محمد الصباغ ص ١٦٣ - ١٧٠ ، وانظر أدب المسلم لمحمد سعيد مبيض ص ١٦١ - ١٦٣ ، وشخصية المسلم كما يصوغها الإسلام في الكتاب والسنة ، د : محمد علي الهاشمي ص ٩٣ - ١٠٦ ، والأولاد وتربيتهم في الإسلام لمحمد المقبل ص ١٣١ - ١٣٦ ، وأثر التربية الإسلامية في أمن المجتمع د : عبد الله أحمد قادري ١٦٨ - ١٨٩ ، وتذكير العباد للشيخ عبد الله الجار الله ص ١٨ - ٢٣ ، و ٦٦ - ٧٧ ، والمسؤولية في الإسلام د : عبد الله أحمد قادري ، ص ٩٩ - ١١٢ ، وأثر الأسرة في إصلاح الأبناء أو انحرافهم ص ١٣ - ٢٥ .

فالإخوة الكبار كذلك عليهم دور في تربية إخوانهم الصغار ، فعليهم ملاحظتهم والاهتمام بهم ، والأخذ بأيديهم ؛ لأنهم ألصق بهم من الوالدين ، وأعرف بما يدور في أوساطهم ، حتى ولو كان الكبار مقصرين أو مفرطين فعليهم أن يجنبوا إخوانهم طرق الغواية و الفساد .

٩ - المؤسسات التعليمية :

كالمدراس والمعاهد والإدارات القائمة عليها ، فالواجب على هذه المؤسسات عظيم ، والدور المناط بهم جسيم ، لأنها أكبر محاضن التربية والتوجيه والتعليم .
فمما ينبغي أن تقوم به في سبيل الوقاية من هذه الظاهرة أو القضاء عليها أو الحد من انتشارها ما يلي :

- أ - إحياء العقيدة في نفوس الطلاب ، وإشاعة جو الإيمان داخل المدرسة ^(١) .
- ب - العناية باختيار المعلمين الأخيار الأكفيا ، دينياً ، و علمياً ، ومروءةً ، وصلاحاً .
- ج - نشر الوعي بخطر تلك الجريمة .
- د - العناية بالطلاب ، ومحاولة التعرف على ما يدور في أذهانهم ، إما عن طريق صناديق الاقتراحات ، أو عن طريق الاستبيانات ، أو عن طريق الحوار الهادف بين الطلاب والمدرسين ؛ ليتسنى للمدرسين معرفة ما يدور في أذهان الطلاب من مشكلات ، ومن ثم يتم السعي في علاجها .
- هـ - منع الطلاب من المبالغة في التجميل داخل المدرسة ، ومحاولة إقناعهم بذلك ، وإن لم ينفع ذلك منعوا بالشدة والحزم .
- و - تفريق الكبار عن الصغار داخل الفصل الواحد قدر المستطاع .

(١) انظر أصول التربية الإسلامية وأساليبها لعبد الرحمن النحلاوي ص ١٥٦ .

- ز - التعرف على من تدور حولهم الشبهة ، ومحاولة إصلاحهم ونصحهم .
- ح - إعطاؤهم فرصة للتصحيح إذا أخطأوا ، وإن أعيت الحيلة طوي قيديهم وتم فصلهم .
- ط - بث الدعوة داخل المدارس من خلال النصائح والتوجيهات أو من بيع الكتب والأشرطة النافعة أو توزيعها .
- ي - توجيه النشاط المدرسي لعلاج مشكلات الطلاب^(١) .
- ك - مد الجسور من أولياء أمور الطلبة ، والاتصال بهم في حال غياب أبنائهم وإعلامهم بذلك .
- ل - التعاون مع الجهات المسؤولة الأخرى ، كهيئات الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر ، والمرور ، والشرطة وغيرها .
- م - ملاحظة ما يكتبه الطلاب على الممرات ، ودورات المياه ؛ للتعرف من خلال ذلك على ما يدور في أذهانهم ، ومعاينة الذين يقومون بذلك ، أو السعي في استصلاحهم .
- ن - التعاون مع الطلاب المجدين الأخيار في بث الدعوة وعلاج هذه الظاهرة .
- س - كما ينبغي على المعلمين يستشعروا عظم المسؤولية الملقاة على عواتقهم ، وذلك بالاهتمام بالطلاب ، والنصح لهم ، والحرص على هدايتهم ، وفتح أبواب الأمل لهم ، وعدم اليأس من صلاحهم ، وأن لا يكون الاهتمام ، منصباً على إنهاء المنهج المقرر فقط ، كما ينبغي أن يفتحوا الحوار الهادف مع الطلاب ، ويوطدوا العلاقة معهم ؛ فالتلقي فرع المحبة .

(١) انظر أسباب ظاهرة التسرب في المرحلة المتوسطة في المملكة العربية السعودية ، د: ناصر الداود ص

ع - كما ينبغي على الموجهين أن لا يكون اهتمامهم مقتصرًا على الأمور المظهرية فحسب، كالانشغال بدفتر التحضير أو غيره، بل ينبغي قبل ذلك أن يكون الاهتمام بالجوهر والأساس وهو الطالب؛ إذ هو محور العملية التربوية. ويجب أن يكون كذلك^(١).

ف - المرشد الطلابي له دور مهم؛ فالطلاب يشون إليه همومهم فحبذا أن يقوم عليه الأكفياؤ الأتقياؤ الأذكياؤ، الذين يجيدون التعامل مع الطلاب، ويستطيعون إفادتهم والتأثير فيهم ومعالجة أخطائهم.

١٠ - المراكز الصيفية :

فالمراكز الصيفية لها در مشكور في تربية الشباب، وحفظ أوقاتهم وصقل مواهبهم وحمايتهم من الانحراف .

ولن نُفَرِّطَ في المثالية فنطالب المراكز بأكثر مما لديها من إمكانات على أنه لا يمنع أن نناشدهم بأن يرفعوا من مستوياتهم، ويسيروا بالمراكز إلى الأمتل، بتكثيف الدروس العلمية، وبث الجدية، وتعويد الشباب على تحمل المسؤولية، وحبذا لو تعدى نفع المراكز إلى غير مرتادياها، فتسهم في دراسة مشكلات الشباب، وتسعى في حلولها، وتتعاون في ذلك مع الجهات الأخرى، كما أن يجدر بأهل الغنى واليسر أن يسهموا في إنجاحها، كما ينبغي لأهل العلم والفضل أن يسهموا في النصح والتوجيه للقائمين على المراكز بدلاً من كثرة الانتقادات والغمز واللمز، كما ينبغي للقائمين على المراكز أن يصيخوا السمع للناصحين، ويستفيدوا من النقد البناء

(١) انظر الدين والشباب لأحمد الحصين ص ٦٧ - ٦٨ ، وطل الربوة تربية الأستاذ لتلميذه ، د: عبدالله قادري ، والمدرس ومهارات التوجيه لمحمد الدويش ص ٦١ ، والمظهرية الجوفاء وأثرها في دمار الأمة حسين العوايشة ص ٧١ - ٧٩ ، ونحو تربية إسلامية أحمد محمد جمال ص ١٠٤ و ١٢٤ - ١٣٠ .

الهادف ، ويتلافوا ما يقعون فيه من أخطاء حتى نصل جميعاً إلى ما فيه صلاح أبنائنا ، وسلامتهم والفساد ، والحيرة ، والاضطراب .

١١- هيئات الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر :

فالهيئات تتضلع بدور كبير في صد هذا المنكر ، وتبذل مجهوداتٍ جبارةً مخصصة في سبيل مكافحة هذا الأمر والقضاء عليه والوقاية منه .

فما يقترح عليهم في هذا الصدد مع قيامهم بأكثره ، ولكن نذكرهم ، ونأمل منهم المزيد - ما يلي :

أ - مراقبة المشبوهين الذين يتوقع منهم حدوث هذا الأمر ، ومراقبة الأماكن والأحياء التي يكثر تردد المشبوهين عليها ، مع التركيز على البيوت الخربة المهجورة .

ب - مناصحة المبتلين باللواط ، وتحذيرهم من أضراره وأخطاره ، ودعوتهم إلى الخير من خلال الكلمة ، أو إهداء الشريط ، أو الكتيب المناسب .

ج - الأخذ بأيدي الأحداث ممن وقعوا تحت وطأة التهديد ، والرفع من معنوياتهم ، وبث الشجاعة فيهم ، وتقوية عزائمهم ، بألا يستسلموا لتهديد المجرمين .

د - دراسة هذا الموضوع ورصد الظواهر العامة والأسباب التي تؤدي إلى وقوعه ، وبيان الأخطار المترتبة عليه ، والبحث في سبيل الوقاية منه ، وإيجاد الحلول المناسبة لذلك ، مع رفع التقارير بهذا الصدد إلى من يهمهم الأمر من المسؤولين والعلماء ، والدعاة والقضاة والخطباء وغيرهم حتى يدركوا خطورة هذا الأمر ويسعوا في تلافيه .

هـ - التعاون مع بعض الجهات المسؤولة كالمدارس والمرور والشرطة وغيرها .

و - التعاون مع أئمة المساجد وأهل الخير عموماً لملاحظة أحيائهم وجماعة مساجدهم .

ز - القضاء - بقدر المستطاع - على المنكرات التي تعين على وقوع اللواط، كأماكن بيع المجلات، والدخان، والأغاني، والأفلام الخليعة وذلك بالنصح، أو بمراقبة المبيعات أو غير ذلك، فإن لم ينقض على الشر كله فلا أقل من أن يُخَفَّفَ ضرره، ويقلل خطره.

ح - الاحتساب على من يبالغون في التجميل كمن يقومون بالتشبه بالنساء، وتصفيف الطرر وغير ذلك .

ط - تنبيه أولياء أمور الأحداث الذين يخشى عليهم من أهل السوء والإجرام، ونصحهم بأن يحافظوا على أبنائهم و يتفطنوا لهم .

١٢ - المحاكم الشرعية :

فللمحاكم الشرعية دور كبير في القضاء على هذه الجريمة وقطع دابرها، وذلك بإصدار الأحكام الصارمة وإنزال العقوبات الرادعة، وإقامة حكم الله على مرتكبي هذه الجريمة ؛ تأديباً لهم وردعاً لغيرهم - فهو - في الوقت نفسه - حماية للمجتمع من الفواحش، ورحمة لمن وقعوا ضحية للمجرمين، بل هو رحمة بالمجرمين أنفسهم ؛ فبسبب ذلك يكفون عن جرمهم، وينزعون عن غيرهم .

أما التساهل والتراخي وقلة العزم - فإنه سيجرئ السفهاء والمجرمين، ولن يوقفوهم عند حد معين، وقد يقود المتهورين الطائشين إلى أن يأخذ حقه بيده، وربما قتل الجاني عليه أو على ابنه أو قريبه، وربما فعل بالجاني ما تحمد عقباه، كما نلتمس من قضاتنا الفضلاء أن يكتفوا من زياراتهم لمراكز هيئات الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر ؛ ليقفوا بأنفسهم على جليلة الأمر، وليروا بأعينهم تلك المآسي التي يندى لها الجبين .

١٣ - دور المرور :

أما دور المرور حيال هذه الظاهرة فيكمن في الآتي :

أ - متابعة السيارات المشبوهة ، والحزم مع أصحابها ، خصوصاً تلك التي أدخل عليها شيء من التعديلات أو الزينات المريبة ، كالتغيير ، والترفيح ، والتنزيل ، أو التطييح إلى غير ذلك من المصطلحات المعروفة لدى كثير من الشباب .

ب - متابعة المفحطين والحزم معهم ؛ فالتفحيط وما يدور في فلكه مرتع خصب لوقوع اللواط ، وقل مثل ذلك عما يسمى بـ (التطعيس) أو (السباحة على الرمال) .

ج - التعاون مع المدارس في معالجة هذه الظواهر .

د - الحزم في مسألة قيادة الأحداث للسيارات .

١٤ - رجال الشرطة :

قبل كل شيء ينبغي أن يقوم على هذا الجهاز من يعرف بالفضل والديانة والمروءة والأمانة ؛ حتى يقوم بهذه المسؤولية خير قيام ، ومن الأمور التي ينبغي أن يقوم بها رجال الشرطة في هذا الصدد زيادة على ما يقومون به ما يلي :

أ - استشعار خطر هذه الجريمة على الأمن ؛ فانتشار الفواحش وانتهاك الأعراض من أعظم أسباب الفوضى وفقدان الأمن .

ب - مراقبة التجمعات المشبوهة والحزم مع المجرمين .

ج - بذل الجهد في القضاء على الوسائل المعينة على هذه الجريمة كالمخدرات والمسكرات وغيرها .

د - الحزم في مسألة التجوال في ساعات الليل المتأخرة ، خصوصاً إذا كان من الأحداث .

هـ - التعاون مع الجهات الأخرى التي يهمها هذا الأمر .

١٥ - السجون :

حبذا لو تم تحويل السجون إلى مدارس تربوية لإصلاح المساجين ، وتقويم سلوكهم ، وتربيتهم تربية إسلامية صالحة ، وذلك من خلال الدروس العلمية ، والتطبيقات العملية ، التي تبث دعائم الفضيلة بين جوانحهم ، وتقوى إرادة الخير في مسارب دمائهم ، وتنفرهم من الجريمة ، وتبغض إليهم الرذيلة ؛ حتى يخرجوا من السجن صالحين مصلحين نافعين لأنفسهم ومجتمعاتهم ، ولو لم يأت من ذلك إلا أن يكفى المجتمع من شرهم وخطرهم .

فإن لم يتم هذا الإصلاح فإن هؤلاء سيعودون إلى جرمهم بعد إخراجهم بطريقة أو بأخرى ، بل إن بعضهم يزداد جرمه ويتضاعف خطره إذا خرج من السجن ؛ بسبب معاشرته مجرمين أشد جرماً منه ، فإذا رآهم وعاشرهم هانت عليه جريمته ، وسعى لما هو أشد منها (وعلى ذلك فمعنى إخراج السجين قبل تعديل السلوك الإجرامي يعد إكثاراً من عدد المجرمين في المجتمع)^(١).

١٦ - دور الإدارة العامة لمكافحة المخدرات :

فالمخدرات - كما مر - من أعظم الأسباب التي تمد هذه الجريمة ، والإدارة العامة لمكافحة المخدرات تقوم بجهود مشكورة في سبيل القضاء على المخدرات ، ومما يؤمل منها تجاه القضاء على الفاحشة - زيادة على ما تقوم به - ما يلي :

أ - إلقاء المحاضرات والندوات في المدارس للتحذير من المخدرات .

ب - إصدار النشرات التي تحذر من المخدرات بكافة صورها .

ج - كتابة التقارير عن سبل انتشار المخدرات وسبل محاربتها وتزويد الجهات التي تستقطب الشباب ، كالمدارس وغيرها بهذه التقارير .

(١) التربية الإسلامية ودورها في مكافحة الجريمة ص ٢٥٤ .

١٧ - رعاية المطلقات ، وزوجات المساجين :

وذلك بالدعوة إلى حمايتهن وصيانتهم من الضياع ، والشقاء ؛ حتى يبقين بين أولادهن ، حماية لهم من التشرد والضياع والانحراف (١) ، وهذه مسؤولية الضمان الاجتماعي والجمعيات الخيرية .

١٨ - السعي في علاج مشكلات الفقر :

الفقر الذي يسيطر على كثير من الأسر والبيوت ، مما يضطر الأسرة - وخصوصاً الشباب إلى البحث عن لقمة العيش ، أو ما يحتاجون إليه بأي وسيلة ولو كانت محرمة ، ومن أي شخص ولو كان مجرمًا .

ويتم علاج الفقر بتكافل المجتمع المسلم ، وتعاونهم بالطرق المشروعة كالزكاة الواجبة ، والصدقات المندوبة وإيجاد فرص العمل لكل قادر ، وإعطاء العاجزين ما يحتاجون إليه من بيت المال والجمعيات الخيرية التعاونية وغير ذلك (٢) .

١٩ - الأخذ بأيدي المساجين بعد الإفراج عنهم :

وذلك بتشجيعهم ، وتوجيههم إلى الخير ، ونسيان ماضيهم ، وفتح باب الأمل لهم ، بدلاً من الإعراض عنهم ونبذهم والنظر إليهم شزراً ، وبذلك نعينهم على أنفسهم ، ونقطع الطريق على رفقة السوء .

٢٠ - المستشفيات والمراكز الصحية :

أما واجب المستشفيات والمراكز الصحية فيتلخص فيما يلي :

أ - نشر الوعي الصحي ، وبيان خطر تلك الجريمة ، والتحذير من عواقبها الوخيمة ، وذلك إما عن طريق المحاضرات التي تلقى في المدارس أو غيرها ، أو عن طريق إصدار النشرات والملصقات .

ب - التعاون مع الجهات الأخرى المعنية بهذا الأمر .

ج - نصح المراجعين الذين يعانون من أمراض الجنس ، فالأطباء - خصوصاً المسلمين منهم - ينبغي أن ينصحوا للمراجعين ، ويحذروهم من ارتكاب الفواحش ، ويفتحوا لهم أبواب التوبة والأمل .

٢١ - البلدية :

و لسائل أن يسأل : وما دور البلدية ؟ وما علاقتها بهذا الأمر ؟
والجواب : أن البلدية يمكن أن تشارك في علاج هذا الأمر من خلال ما يلي :
أ - هدم البيوت المهجورة الآيلة للسقوط ؛ فهذه البيوت أوكار للأحداث و المنحرفين .
فهم يجتمعون فيه ويتوارون عن الأعين ، ويقع منهم ما لا يليق ، ثم إن بقاءها يشوه جمال البلد .

ب - إزالة الكتابات على الجدران والممرات ؛ فهذه الكتابات تحتوي على كلمات مقذعة بذيئة ، تدعو إلى الفحشاء والفجور ، وتنشر الخزي والعار ، وربما ألصقت التهم بالأبرياء ، وكُتبت على الجدران والممرات .
فما أحرى بالبلدية أن تسهم في القضاء على هذه الظاهرة ، وذلك لإزالة الكتابات أولاً بأول ، وإيقاع العقوبات المناسبة على من يقوم بهذا الصنيع ، فهذه الكتابات تشوه جمال البلد الحسي والمعنوي .

٢٢ - أئمة المساجد :

يجدر بأئمة المساجد أن يقوموا بدورهم تجاه مساجدهم ، وأن لا يقف دورهم عند إمامة المصلين فحسب ، فمما ينبغي عليهم :

أ - التعرف على جماعة المسجد ، والاختلاط بهم ، والسؤال عن أحوالهم ؛ لأن الإمام الذي لا يختلط بالمصلين في المسجد وخارجه ، ولا يسأل عن أحوالهم وما يطرأ لهم ولا يقدر على إفادتهم^(١).

ب - إقامة الدروس العلمية الملائمة لجماعة المسجد .

ج - تفقد المتخلفين عن الصلاة ومناصحتهم ، وإن أعيتهم الحيلة فليرفعوا أمرهم إلى الجهات المختصة التي تتولى معاقبتهم ؛ لأن المحافظة على الصلوات ، وكثرة ارتياد المساجد تمكن الإيمان في قلوب المصلين ، وتكره إليهم الكفر والفسوق والعصيان .

د - حماية أبناء الحي من الانحراف : وذلك بنصحهم وعقد اللقاءات معهم ومعالجة أوضاع المنحرفين منهم ، ومراقبة من يكثر التردد إلى الحي من غير أهله من الشباب المنحرف وتحذيرهم من ذلك .

هـ - إزالة ما يكتب في دورات المياه من كتابات بذيئة ، والتعرف على من يكتب ذلك واتخاذ ما يلزم معه .

و - التعاون بين الأئمة والتشاور فيما يحقق المصلحة .

ز - التعاون مع الجهات الأخرى كالهيات والمدارس .

٢٣ - الخطباء :

فالخطباء هم الذين يوجهون الناس إلى الخير ، ويحذرونهم من الشر ، فمما ينبغي عليهم :

أ - تحذير الناس من الفواحش وأسبابها ، مع بيان أضرارها على الدين والدنيا .

ب - تنبيه أولياء الأمور بحفظ أولادهم ووقايتهم سبل الفساد .

(١) انظر دور المسجد في التربية د : عبدالله قادري ص ١١٧ .

ج - تخصيص بعض الخطب للشباب ، وفتح أبواب الأمل لهم ، وذكر الأسباب المعينة على الاستقامة .

د - التعاون مع الجهات الأخرى ، كاليئات والمدارس وغيرها مما يعينها هذا الأمر ؛ حتى يصلوا معهم إلى حلول مناسبة ويعرضوا ما توصلوا إليه أمام الناس بما يناسب الحال والمقام .

٢٤ - المكتبات في المساجد :

فالمكتبات في المساجد تقوم بدور فعال ومهم في هذا السبيل ، وذلك من خلال ما تقوم به من حفظ أوقات الشباب ، وإقامة الدروس العلمية ، وتنظيم الرحلات المفيدة إلى غير ذلك ، فحبذا العناية بها والسير بها إلى الأمثل .

٢٥ - مجالس الأحياء :

وذلك بأن يكون لأهل كل حي مجلس أسبوعي أو شهري أو غير ذلك ، ويشرف عليه أكابر الحي من أهل العلم والفضل ، ويقرأ فيه بعض الكتب العلمية المفيدة ، وتدرس في المجالس أوضاع الحي وأحوال أبنائه ، فيستفيد الصغار من الكبار وتزول الفجوة والوحشة بينهم .

٢٦ - واجب التجار :

التجار لهم دور في الوقاية من هذه الجريمة والحد من انتشارها ، ومما يقوموا به ما يلي :
أ - دعم الجهات التي تعالج مشكلات الفقر وتسد حاجة المطلقات والأسر المشردة ؛ حماية للأولاد من الانحراف .

ب - مساعدة الشباب على الزواج ، وتسهيل أموره لهم .

ج - إيجاد أعمال مناسبة للشباب الفارغين ، فالفائدة هنا ستكون مزدوجة ، فمنها أن هؤلاء الشباب سيفيدون أنفسهم وأهليهم ، ومنها أن المجتمع سيكفي شرهم وانحرافهم .

د - دعم الجهات التي تهتم بتربية الشباب .

٢٧ - أصحاب المكتبات والمحلات التجارية :

عليهم أن يتقوا الله - عز وجل - وأن يكفوا عن بيع المجلات الخليعة والقصص الغرامية ، والكتب الساقطة - إن كانوا يبيعونها - فإنهم بذلك يعينون على نشر الرذيلة ، وإشاعة الفاحشة في الذين آمنوا ، وحبذا لو استبدلوا ذلك ببيع المجلات الإسلامية والكتب المفيدة .

٢٨ - أصحاب محلات الفيديو :

عليهم أن يتوبوا إلى الله ، ويكفوا عما هم فيه ، ولا يفتنوا أبناء المسلمين ، ويحرفوهم عن فطرتهم السليمة ، ببيع الأفلام الخليعة التي تعلمهم الجريمة وتدعوهم لها ، ألا فليتقوا الله ، ويبحثوا عن الرزق في غير هذا المجال ؛ حتى يبارك الله لهم في رزقهم ، ويسلموا من هذا الإثم العظيم ، وإلا فسيحملون أوزارهم ، وأوزار من تسبوا في إضلالهم^(١) .

٢٩ - أصحاب محلات الأغاني :

يقال لهم ما يقال لأصحاب الفيديو ، فالأغاني لها دور في نشر الفاحشة ، فتداولها سهل ، وسماعها يسير ، سواء في السيارة ، أو المنزل ، أو غير ذلك ، فالذين يتاجرون بها يعينون على إفساد المسلمين وإغوائهم .

٣٠ - تنظيم السفر للخارج :

فالسفر للخارج لا يخفى ضرره وخطره ، على دين المرء وخلقه وعقله ، حيث الكفر بالله - عز وجل - واختلاط الرجال بالنساء وانتشار المخدرات ، والتعري ، والإباحية الجنسية وغيرها .

(١) انظر رسائل إلى الأجنة للشيخ عبد الوهاب الطريفي ص ٢٥ - ٣١ .

كل ذلك يدعو الإنسان للفساد ويسهل عليه طريقه ، ولو لم يأت من ذلك إلا أن الإنسان يستمرئ هذه المنكرات ، وتقل نفرتة منها ، فتهون عليه المنكرات الموجودة في بلاده .

وربما ألف في سفره نوعاً من أنواع الشذوذ ، فإذا عاد إلى بلده سعى في البحث عنه وتطلابه مهما كلفه الأمر ، مضحياً بذلك بسمعته وصحته وماله ، وربما عاد حاملاً معه عدداً من الفيروسات والجراثيم فينشر العدوى والمرض في مجتمعه ، وربما عاد جثة هامدة تحمل في تابوت الموتى .

لذلك لابد من تنظيم السفر للخارج و تقييده بقيود ، و ضبطه بضوابط ، خصوصاً سفر الشباب إلى البلاد المعروفة بانتشار الفساد فيها ، و التي هي مقصد كثير منهم .

هذا وقد اتخذت وزارة الداخلية في المملكة العربية السعودية قراراً إيجابياً في هذا المجال ؛ حيث منعت الشباب الذين تقل أعمارهم عن إحدى وعشرين سنة من السفر للخارج بمفردهم أو بدون إذن وليهم .

فليت هذا القرار يلقي الدعم والتشجيع ، وليت العمل به يستمر ، وليت هذه الظاهرة تدرس ، ويحد من السفر للخارج بقدر المستطاع .

٣١ - وسائل الإعلام :

فلإعلام - كما مر - له دور خطير في توجيه الناس ، و التأثير فيهم ، فإذا ما وضع في أيدي أمينة ، وحكمته سياسة بناء هادفة كان له أطيّب الأثر في صلاح المجتمعات ، و حمايتها من وسائل الفساد و الانحراف ، فمما ينبغي على وسائل الإعلام كي تقوم بدورها و تقي المجتمعات من الانحراف و الفساد ما يلي :

أ - نشر العلم الشرعي وبثه بين الناس .

- ب - رفع لواء الفضيلة ، والكف عن كل ما يدعو إلى الرذيلة .
- ج - الحرص على غرس العقيدة الصحيحة ، وترسيخها في النفوس .
- د - ربط الأمة بسلفها الصالح وأمجادها الماضية .
- هـ - إعلاء شأن العلماء ، والدعاة ، والمصلحين ، والمجاهدين ، ونشر سيرهم ، حتى يجد الناس قدواتٍ صالحةً يقتدون بها ويسيروا على خطاها ، وبذلك ينشأون متعشقين للبطولة محبين للجهاد والعلم ، بدلاً من إعلاء شأن الساقطين ، و الرفع من أقدار المنحرفين .
- و - نشر الوعي الصحي بخطر الفواحش .
- ز - مقاطعة المجالات الخليعة و منع دخولها .
- ح - العناية بمشكلات المجتمعات والبحث في سبل علاجها ^(١)

٣٢ - الأندية الرياضية :

كل نادٍ من الأندية الرياضية في المملكة العربية السعودية يرفع شعار رياضي - اجتماعي - ثقافي .

والحقيقة أن هذه الأندية قد انساقت نحو الموجة العارمة التي دفعت بكرة القدم للصدارة ، وأهملت ما عداها .

فأصبحت كرة القدم هي الشغل الشاغل لمنسوبي الأندية ، ومشجعيها ، وبما أن الأندية مؤسسات اجتماعية عامة وطالما أنها موجودة وقائمة - فإنه يجدر أن تصلح أوضاعها ، ويسعى في تصحيح أهدافها ؛ لتخدم سبيل الخير ، وتصد الشر أو بعضه - على الأقل - .

(١) انظر التربية الإسلامية ودورها في مكافحة الجريمة ص ٢٥٢ ، وأبناؤنا بين وسائل الإعلام وأخلاق الإسلام لمنى حداد يكن ، ص ٢٦ ، والتلفزيون بين المنافع والأضرار د : عوض منصور ص ٤٤ - ٦٤ ، والترويج التربوي لخالد العودة ص ١٧٥ - ١٧٦ .

- ومن الأمور التي يجدر بالأندية أن تقوم بها تجاه الشباب ما يلي ^(١) :
- أ - المساهمة في نشر العلم الشرعي ، وتربية الأفراد على طاعة الله ، والقيام بالواجبات الشرعية على أكمل وجه .
- ب - أن تجعل الرياضة وسيلة لا غاية يوالى ويعادى من أجلها .
- ج - المساهمة في نشر القيم العالية بين الشباب .
- د - تنمية روح الجذب بين الشباب وإذكاء روح التنافس ، وذلك من خلال الدروس العلمية والمسابقات الثقافية .
- هـ - تجنب الشباب سبل الانحراف .
- و - تربيتهم نفسياً واجتماعياً ، وإنقاذهم من الحيرة والمشكلات النفسية الناتجة عن الفراغ والجهل .
- ز - زيادة وعي الشباب بالواقع الاجتماعي ، وتعريفه بالحياة والمجتمع من حوله ، وإعداده للمشاركة في خدمة المجتمع .
- ح - وجوب التوقف أثناء الصلاة ، وأداء الصلاة جماعة في المسجد ، وملاحظة المتخلف ومعاقبته .
- ط - وجوب اللباس الساتر للاعبين .
- ي - منع التدخين داخل الأندية .
- ك - إقامة المحاضرات والندوات المناسبة للشباب ، واستضافة أهل العلم والفضل .
- ٣٣- دور الرعاية الاجتماعية :**

(١) انظر الترويح التربوي ص ١٦٨ - ١٧٢ .

ممثلة في دور التوجيه الاجتماعي ، ودور الملاحظة ، فالأولى تهدف إلى تربية الأحداث المارقين من سلطة آبائهم ، أو المشردين الذين لا مأوى لهم ، أو المهددين بالانحراف .
والثانية تهدف إلى رعاية الأحداث الذين يُحتجزون رهن التحقيق أو المحاكمة من قبل سلطات الأمن ، أو الهيئات القضائية ، أو الأحداث الذين يقرر القاضي إيداعهم في الدار ، وهذه الدور تقدم لهؤلاء ألوأنا مختلفة من الرعاية ^(١) ، ومما يؤمل فيها أن تقوم به حيال هذه الظاهرة وهي تقوم بأكثره ما يلي :

أ- دراسة هذه الظاهرة من كافة جوانبها .

ب - تقديم الاقتراحات التي تسهم في علاجها .
ج - تزويد الجهات الأخرى - خصوصاً المدارس ؛ لأنها أكبر المحاضن التي تستقطب الشباب - بنتائج تلك الدراسات .
د - متابعة الجديد في هذا الموضوع .

٣٤ - العناية بمراكز التدريب والمعاهد المهنية :

خصوصاً تلك التي تستقبل حملة الشهادة الابتدائية أو المتوسطة ، فهذه الأماكن ملتقى الشباب الذين قد يتغربون عن أهلهم للدراسة في هذه الأماكن ، ويغلب على هؤلاء - الجهل ، والإخفاق في الدراسة ، والانحراف الخلقي والسلوكي .
فحبذا العناية بهؤلاء وأمثالهم ، ومما ينبغي تجاه هؤلاء ما يلي :

١ - إلقاء المحاضرات العامة الملائمة لهم ، المناسبة لمداركهم .
٢ - حبذا لو تم البحث في مشكلاتهم ، وأسباب انحرافهم ، ثم يتم بعد ذلك السعي في علاجهم .

(١) انظر التكافل الاجتماعي في الفقه الإسلامي ، د : عبد الله الطيار ص ١٦٧ - ١٧١ و ١٧٤ - ١٧٧ .

- ٣ - حبذا لو تم التعاون بين هذه المراكز والمعاهد وبين الجهات الأخرى التي لها عناية بالشباب ومشكلاتهم كدور الرعاية الاجتماعية ، والمدارس الأخرى وغيرها .
- ٤ - ومما ينبغي تجاه هؤلاء أن تقرر عليهم بعض المواد الشرعية التي تكتب بأسلوب ميسر مناسب لهم ، والتي ترشدهم إلى ما يحتاجون إليه من أمور دينهم ، وتنمي جوانب الخير فيهم ، وترفع من مستواهم الخلقي والسلوكي .
- هذه بعض الأمور العامة التي تعين على القضاء على هذه الجريمة .
- وبعد ذلك ننتقل إلى سبل الوقاية والعلاج للمبتلين باللواط .

المبحث الثاني

سبل الوقاية والعلاج للمبتلين باللواط

وهذا المبحث داخل في المبحث السابق إلا أنه أفرد لأهميته .
والحديث في هذا مقتصر على من ابتلى باللواط سواء كان فاعلاً أم مفعولاً
به ، وسيدكر من خلاله بعض السبل المعينة على التخلص والوقاية من هذا البلاء ، و التي
يجدر بمن ابتلى به أن يسلكها ويأخذ بها ، فمما ينبغي على من وقع في اللواط ما يلي :

١ - التوبة النصوح :

فيا أيها المبتلى بهذا الداء : الله الله بالتوبة النصوح ؛ فإن باب التوبة
مفتوح ، وبوارق الأمل لك تلوح (فإياك أيها المتمرد أن يأخذك على غرّة ؛ فإنه
غيور ، وإذا أقمت على معصية وهو يمدك بنعمته فاحذره فإنه لم يهلك ، ولكنه
صبور ، و بشراك أيها التائب بمغفرته ورحمته ؛ إنه غفور شكور)^(١)
فأقدم أيها المذنب غير هباب ، وإياك والتأجيل والتسويف ، واعلم أن من
ترك شيئاً لله عوضه الله خيراً منه ، فإنك إذا صدقت في توبتك وأنبت إلى ربك
وتركت ما تهواه رغبة في رضاه ، وخشية من سخطه وأليم عقابه . فإنه
سيقبلك ولن يخذلك ، واعلم أن العبرة بكمال النهاية ، لا بنقص البداية .

٢ - الإخلاص لله - عز وجل - :

فالإخلاص لله - عز وجل - أنفع الأدوية ، فما أحرى بمن وقع في هذا
الأمور أن يلجأ إلى ربه بإخلاص وصدق ، فإذا أخلص لربه وفقه الله وأعانه
وصرف عنه السوء والفحشاء ، قال - سبحانه - عن يوسف عليه السلام : ﴿

(١) عدة الصابرين لابن القيم ص ٣٤٠ .

كذلك لنصرف عنه السوء والفحشاء إنه من عبادنا المخلصين ﴿١٠﴾ (يوسف : ٢٤).

(فأخبر - سبحانه - أنه صرف عن يوسف السوء من العشق ، والفحشاء من الفعل بإخلاصه ؛ فإن القلب إذا أُخْلِصَ ، وأُخْلِصَ عمله لله لم يَتِمَكَّنْ منه عشق الصور ؛ فإنه إنما يتمكن من القلب الفارغ) ^(١).

٣ - الصبر :

فالصبر خصلة محمودة ، وسجية مرغوبة ، وخلق فريد ، عواقبه جميلة ، وآثاره حميدة ، وفوائده جمّة ، وعوائده كريمة ^(٢).

والصبر علاج ناجع ، ودواء نافع ، فعلى من ابتلى بهذا الأمر أن يَتَذَرَّعَ بالصبر ، وَيَتَذَرَّعَ به ، وأن يتكلّفه ويوطن نفسه عليه ، ويتجرّع مرارته ليدوق حلاوته ، ومن ثم يصبح سجية له ، قال ﷺ : « وَمَنْ يَتَصَبَّرْ يُصْبِرْهُ اللَّهُ » ^(٣). وما أحسن قول من قال :

والصبر مثل اسمه مرّ مذاقته	لكن عواقبه أحلى من العسل
----------------------------	--------------------------

قال ابن القيم رحمه الله : (والصبر عن الشهوة أسهل من الصبر على ما توجه به الشهوة ؛ فإنها إما أن توجب ألماً وعقوبة ، وإما أن تقطع لذة أكمل منها ، وإما أن تضيق وقتاً إضاعته حسرة وندامة ، وإما أن تثلم عرضاً توفيره

(٢) الجواب الكافي ص ٢٩٨ ، وانظر العبودية لشيخ الإسلام ابن تيمية ص ١٠٠ ، وفوائد مستنبطة من قصة يوسف للشيخ عبد الرحمن سعدي ص ٣٥ .

(١) انظر الصبر ، د : صالح الخزيم ص ١٤ - ٢٢ ، والصبر لعاطي بن عطية الجهني ، والصبر الجميل للشيخ : سليم الهلالي ص ٢١ - ٢٦ .

(٢) رواه البخاري ١٨٣ / ٧ ، ومسلم برقم (١٠٥٣) .

أنفع للعبد من ثلمه ، وإما أن تُذهبَ مالا بقاءه خير له من ذهابه ، وإما أن تُضَعُ قدراً وجاهاً قيامه خير من وضعه ، وإما أن تسلب نعمة بقاءها ألدُّ وأطيب من قضاء الشهوة ، وإما أن تطرُقَ لوضيع إليك طريقاً لم يجدها من قبل ذلك ، وإما أن تجلب همّاً وغمّاً وحزناً وخوفاً لا يقارب لذة الشهوة ، وإما أن تنسي علماً ذكره ألد من نيل الشهوة ، وإما أن تُشمتَ عدواً وتحزن ولياً ، وإما أن تقطع الطريق على نعمة مقبلة ، وإما أن تحدث عيباً يبقى صفةً لا تزول ؛ فإن الأعمال تورث الصفات والأخلاق (١) .

٤ - مجاهدة النفس ، ومخالفة الهوى :

فمجاهدة النفس ، ومخالفة الهوى من أعظم الأسباب المعينة على ترك الفواحش والشُرور ، والذي يجاهد نفسه في ذات الله - عز وجل - فليشرب بالخير والهداية ، قال تعالى : ﴿ والذين جاهدوا فينا لنهدينهم سبلنا ﴾ . (العنكبوت : ٦٩) .
فعلى من وقع في تلك الفاحشة أن يقدِّع نفسه ، ويكفها عن شهواتها ، وألا يسترسل معها في غيها ، وإلا نزلت به إلى شر غاية .

فالنفس طُلعةٌ ومطالبها كثيرة ، ورغباتها لا تقف عند حد ، وصدق من قال :

والنفس إن أعطيتها مناهها	فاغرةٌ نحوهاهاهاها
--------------------------	--------------------

ومن قال :

إذا المرء أعطى نفسه كل ما اشتته	ولم ينهها تاقته إلى كل مطلبٍ
---------------------------------	------------------------------

وما أحسن قول ابن المبارك - رحمه الله - :

ومن البلاء علامته	ألا يُرى لك من هواك نزوع
العبد عبد النفس في شهواته	والحر يشيع تارة ويجمع ^(١)

ويقولون : إن هشام بن عبد الملك لم يقل بيت شعر قط إلا هذا البيت :

وإذا أنت لم تعص الهوى قاذك الهوى	إلى بعض ما فيه عليك مقال ^(٢)
----------------------------------	---

ثم إن مجاهدة النفس مخالفة الهوى تثمر ثمرات كثيرة جداً، ولو لم يأت منها إلا أن الذي يجاهد نفسه ويخالف هواه - ينعتق من رق الهوى، وسلطان الشهوة، وما أجمل ما قيل :

رب مسطور سبته شهوة	فتعري ستره فانهتكها
صاحب الشهوة عبد فاذا	غلب الشهوة أضحي ملكا ^(٣)

هذا وقد ذكر ابن القيم في كتابه روضة المحبين أموراً تبلغ الخمسين تعين على مجاهدة النفس، ومخالفة الهوى، وتبين ثمرات ذلك^(٤).

٥ - استشعار اطلاع الله - عز وجل - :

فالذي يفعل هذه الفعلة تجده يتوارى عن الأعين ويحرص على ذلك، فعليه أن يستشعر مراقبة الله - تبارك وتعالى - له، فالله لا تخفى عليه خافية، فالغيب عنده شهادة، والسر علانية، فالذي يفعل هذه المعصية ويتوارى عن الأعين لا يخلو من حالين :

الأولى : أن يعتقد أن الله - عز وجل - لا يراه ولا يطلع عليه فإن كان كذلك فهو كافر بالله .

(١) روضة المحبين لابن القيم ص ٤٨١ .

(٢) الآداب الشرعية ٣ / ١٣١ .

(٣) روضة المحبين ص ٤٨١ .

(٤) انظر روضة المحبين ص ٤٦٨ إلى ٤٨٢ ، وانظر منهاج القاصدين ص ٤١٠ - ٤١١ .

الثانية : أن يعتقد أن الله مطلع عليه ومن كان كذلك فلا يليق به أن يفعل المعصية ، فإن فعلها فلا شك أنه ممن قل حياؤه من ربه ، إذ جعله أهون من ينظر إليه ، ومن أجمل ما قيل في هذا قول الشاعر :

وإذا خلوتَ بريئةً في ظلمةٍ	والنفس داعيةً إلى الطغيان
فاستحي من نظر الإله وقل لها	إن الذي خلق الظلام يراني

وقول الآخر :

إذا ما خلوت الدهر يوماً فلا تقل	خلوت ولكن قل علي رقيبُ
ولا تحسبن الله يغفل ساعةً	ولا أن ما تُخفي عليه يغيب

٦ - امتلاء القلب من محبة الله - عز وجل - :

وهذا من أعظم الأسباب التي تقي من الفساد والانحراف ، فالذي يتعلق بالشبهات ويتيه في أودية الضلال لا شك أن قلبه خاوٍ من محبة الله - عز وجل - فمحبة الله - عز وجل - تلم شعث القلب ، وتشبع جوعته ، وتسد فاقته وخلته ، فمن المتقرر أن في القلب فقرًا ذاتيًا ، وجوعًا وشعثًا وتفرقًا ، ولا يغني هذا القلب ويلم شعثه ويسد خلته إلا عبادة الله - عز وجل - ومحبه ، وإذا خلا القلب من ذلك تناوشته الأخطار وتسلطت عليه سائر المحبوبات ، فشنته وفرقته ، وذهبت به كل مذهب .

فما أجدر بمن تعلق قلبه بالفاحشة وغدا بلبه حب الصور المحرمة - أن يفرغ قلبه من تلك المحبة الفاسدة المذمومة ، وأن يملأه بالمحبة الصالحة الحمودة ، ففي ذلك أنسه ونعيمه ، وسروره وفلاحه .

قال شيخ الإسلام ابن تيمية - رحمه الله تعالى - : (فالقلب لا يصلح ، ولا يفلح ، ولا يتلذذ ، ولا يسر ، ولا يطيب ، ولا يسكن ، ولا يطمئن إلا بعبادة ربه

وحبه ، والإنابة إليه ، ولو حصل له كل ما يتلذذ به من المخلوقات لم يطمئن ولم يسكن ، إذ فيه فقر ذاتي إلى ربه ، ومن حيث هو معبوده ، ومحبوه ، ومطلوبه ، وبذلك يحصل له الفرح ، والسرور ، واللذة ، والنعمة ، والسكون ، والطمأنينة ^(١) .

وقال في موضع آخر : (والمحبة المحمودة هي المحبة النافعة ، وهي التي تجلب لصاحبها ما ينفعه ، وهو السعادة ، والضارة هي التي تجلب لصاحبها ما يضره وهو الشقاء) ^(٢) .
وقال ﷺ : (وأيضاً ففي قلوب بني آدم محبة وإرادة لما يتألهونه ويعبدونه ، وذلك هو قوام قلوبهم ، وصلاح نفوسهم ، كما أن فيهم محبة وإرادة لما يطعمونه وينكحونه ، وبذلك تصلح حياتهم ، ويدوم شملهم .
وحاجتهم إلى التأله أعظم من حاجتهم إلى الغذاء ؛ فإن الغذاء إذا فقد يفسد الجسم ، وبفقد التأله تفسد النفس) ^(٣) .

وقال ابن القيم - رحمه الله تعالى - متحدثاً عن محبة الله وفضلها : (فهذه المحبة هي التي تلتطف ، وتخفف أثقال التكليف ، وتسخي البخل ، وتشجع الجبان ، وتصفي الذهن ، وتروض النفس ، وتطيب الحياة على الحقيقة ، لا محبة الصور المحرمة ، وإذا بليت السرائر يوم اللقاء كانت سريرة صاحبها من خير سرائر العباد كما قيل :

سريرة حبيب يوم تبلى السرائر	سيتقى لكم في مضمر القلب والحشا
-----------------------------	--------------------------------

وهذه المحبة هي التي تنور الوجه ، وتشرح الصدر ، وتحيي القلب) ^(٤) .

١ - الفتاوى الكبرى لابن تيمية ٥ / ١٨٨-١٨٩ .

٢ - جامع الرسائل لابن تيمية ٢ / ٢٠٢ .

٣ - جامع الرسائل لابن تيمية ٢ / ٢٠٢ .

٤ - الجواب الكافي ص ٣٤١ .

وخلاصة القول أن المؤمن إذا وضع نصب عينيه حب الله - عز وجل - ورضاه واستحضر مراقبته في السر والعلن - فإنه يستطيع - بإذن الله - أن ينتصر على جميع الوسوس الشيطانية، والهواجس النفسية التي تعتلج في جوانحه، وأن يتغلب على كل الدوافع الغريزية، والأشواق الجنسية التي تتأجج في أعماقه^(١).

(إذا تبين هذا فالحي العالم الناصح لنفسه لا يؤثر محبة ما يضره ويشقى به ويتألم، ولا يقع ذلك إلا من فساد تصوره ومعرفته، أو من فساد قصده وإرادته)^(٢).

٧- المحافظة على الصلاة مع جماعة المسلمين :

قال تعالى : ﴿ إِنَّ الصَّلَاةَ تَنْهَى عَنِ الْفَحْشَاءِ وَالْمُنْكَرِ ﴾ . (العنكبوت : ٤٥).
قال شيخ الإسلام : (فإن الصلاة فيها دفع مكروه وهو الفحشاء والمنكر، وفيها تحصيل محبوب وهو ذكر الله)^(٣).
فمن حافظ على الصلاة مع جماعة المسلمين حفظه الله وسدد خطاه، وجنبه الفواحش، وسلمه منها .

فكم في الصلاة من عظيم الفوائد، وكم فيها من جميل العوائد، وكم في تردد المسلم على المسجد من تزكية لنفسه، وصلاح لقلبه، وإصلاح لحاله، فيحب بذلك الطاعة والإيمان، ويكره الكفر والفسوق والعصيان ؛

١ - انظر الإسلام والحب لعبد الله علوان ص ٤٦ .

٢ - إغاثة اللفهان ص ٥٠٨ .

٣ - العبودية ص ١٠٠ .

لذلك ترى أن أهل المساجد هم خيار الناس وأفاضلهم ، بالرغم مما فيهم ، وما كان بهم من عيوب فعند سواهم أضعاف مضاعفة ^(١) .

٨- الصوم :

فالصوم علاج نبوي يعين على محاربة الهوى ، وقمع النفس ، وكبح جماحها ، والصوم يقوي الإرادة ، ويشحذ العزيمة ، ويعلم الصبر ، وبالصوم تضيق مجاري الدم ، فيضعف تأثير الشيطان ووسوسته ، والصوم يعين على العفة ، وحصانة الفرج ، ويكسر حدة الشهوة ^(٢) ، قال النبي ﷺ : « يا معشر الشباب من استطاع منكم الباءة فليتزوج ؛ فإنه أغض للبصر وأحصن للفرج ، ومن لم يستطع فعليه بالصوم فإنه له وجاء » ^(٣) .

٩- الإكثار من قراءة القرآن :

فالقرآن مآدبة الله في أرضه ، وهو الشفاء من كل داء ، وفيه الهدى والنور ، والأنس والسرور ، فعلى من ابتلي بالفاحشة أن يكثر من تلاوته وترداده وحفظه وتدبره وعقله ، حتى يصح بذلك قلبه ، وتزكو نفسه . قال عثمان رضي الله عنه : (لو طهرت قلوبنا لما شبت من كلام الله) . (وكيف يشبع المحب من كلام من هو غاية مطلوبه ؟) ^(٤) .

١٠- دوام ذكر الله :

١ - انظر الصلاة وأثرها في زيادة الإيمان وتهذيب النفس ، للشيخ حسين العوايشة ص ٣٢ .

٢ - انظر الصوم للشيخ د : عبد الله الطيار ص ٤٣ - ٤٤ و ٤٥ .

٣ - رواه البخاري ١١٧/٦ ، ومسلم برقم (١٤٠٠) .

٤ - الجواب الكافي ص ٣٤١ .

فبذكر الله تطمئن القلوب، وتسكن النفوس، وبه يحصل الأنس، وتطرد الخواطر السيئة، والإرادات الفاسدة، فلا تنفذ إلى القلب، ولا تجدد إليه طريقاً، فما أحرى بمن يريد السلامة لنفسه أن يداوم على ذكر الله، وأن يجعل له ورداً يحافظ عليه؛ حتى يحفظه الله به ويحصنه من الوسوس والخطرات^(١).

١١- احفظ الله يحفظك :

وبالجملة فمن حفظ الله - عز وجل - بامتنال أو امره واجتناب نواهيه - حفظه الله من شر شياطين الأنس والجن، ومن نفسه الأمارة بالسوء، وحفظ عليه دينه، وعفته، ومروءته، وشرفه؛ فالجزء من جنس العمل .

١٢- الزواج :

قال عليه الصلاة والسلام : « يا معشر الشباب من استطاع منكم الباءة فليتزوج ، فإنه أغض للبصر وأحصن للفرج »^(٢).

فعلى من ابتلي بهذا الأمر أن يسعى للزواج ، وأن يبذل مستطاعه في هذا السبيل؛ حتى يحصن فرجه ، ويغض بصره ، وسيعينه الله - عز وجل - إذا سعى في ذلك^(٣).

١٣- تذكر الحور العين :

اللاتي هن كاللؤلؤ المكنون ، واللاتي أعدهن الله لعباده الصالحين ، الذين آثروا الباقي على الفاني ، واشتروا الآخرة بالدنيا فنساء الجنة طهرن من الحيض والغائط ، والنفاس ، وكل

١ - انظر الوابل الصيب لابن القيم ص ٦١ إلى آخر الكتاب ، والوسائل المفيدة للحياة السعيدة لابن سعدي ص ١٩ .

٢ - رواه البخاري ١١٧/٦ ، ومسلم برقم (١٤٠٠) .

٣ - انظر من مشكلات الشباب للشيخ صالح الفوزان ص ٢٢ - ٢٩ ، و انظر الأسرة المثلى د: عمارة نجيب ص ٤٥ - ٤٨ .

الفاني ، واشتروا الآخرة بالدنيا.

ففساء الجنة طهرن من الحيض ، والغائط ، والنفاس ، وكل قذر ، وكل أذى يكون من نساء الدنيا ، وطهر مع ذلك باطنهن من الأخلاق السيئة ، والصفات المذمومة ، وطهرت ألسنتهن من الفحش و البذاء ، وطهرن من أن يطمحن إلى غير أزواجهن ، وطهرت أثوابهن من أن يعرض لها دنسٌ أو وسخ^(١) .

واستمع لما قاله ابن القيم رحمه الله في قصيدته الميمية في وصف الجنة ونسائها:

أضياء لها نور من الفجر أعظم	ولله كم من خيرة إن تبسمت
ويا لذة الأسماع حين تكلم	فيا لذة الأبصار إن هي أقبلت
ويا خجلة الغصن الرطيب إذا أنثنت	ويا خجلة الفجرين حين تبسم
فلم يبق إلا وصلها لك مرهم	فإن كنت ذا قلب عليل بجهها
وقد صار منها تحت جيدك معصم	ولا سيما في لثمها عند ضمها
يلذ به قبل الوصال وينعم	تراه إذا بدت له حسن وجهها
فواكه شتى طلعتها ليس يعدم	تفكه منها العين عند اجتلائها
ورمان أغصان به القلب مغرم	عناقيد من كرم وتفتح جنه
وللخمر ما قد ضمه الريق والفم	وللورد ما قد ألبسته خدودها
فيا عجباً من واحد يتقسم	تقسم منها الحسن في جمع واحد
بجملتها أن السلولو محرم	لها فرق شتى من الحسن أجمعت
فينطق بالتسبيح لا يتلعثم	تذكر بالرحمن من هو ناظر
تولى على أعقابيه الجيش يهزم	إذا قابلت جيش الهموم بوجهها
فهذا زمان المهر فهو المقدم	فيا خاطب الحسناء إن كنت راغباً

١ - انظر حادي الأرواح إلى بلاد الأفراح لابن القيم ص ٢٥٧ - ٢٨٢ .

ولما جرى ماء الشباب بغصنها	تيقن حقاً أنه ليس يهرم
وكن مبغضاً للخائعات لجهها	فتحظى بهما من دونهن وتنعم
وكن أيماً ممن سواها فإنها	لمثلك في جنات عدن تأيم
وصم يومك الأدنى لعلك في غد	تفوز بعيد الفطر والناس صوم
وأقدم ولا تقنع بعيش منقص	فما فاز باللذت من ليس يقدم
وإن ضاقت الدنيا عليك بأسرها	ولم يك فيها منزل لك يعلم
فحي على جنات عدن فإنها	منازلك الأولى وفيها المخيم ^(١)

١٤ - غض البصر :

فغض البصر يعين على تجنب الفحشاء ، فمن غض بصره أطاع ربه ، وأراح قلبه ، وحفظ دينه ، وسلم من تبعات إطلاق البصر ، والتعلق بالصور ، وقد قيل : (إن حبس اللحظات أيسر من دوام الحسرات)^(٢) .
ثم إن غض البصر يورث أنساً بالله ، وقوة في القلب وفرحاً ، كما أن إطلاقه يضعفه ويحزنه ، وغض البصر - أيضاً - يكسب القلب نوراً وثباتاً وشجاعة ، وفراصة صادقة ، كما أنه يسد على الشيطان مدخله من القلب^(٣) .

١٥ - البعد عن المعشوق والمحبوب :

فمن أنجع السبل ، وأنفع الأدوية للتخلص من هذا الداء - أن يبتعد المبتلى به عن معشوقه ، ومن يحرك كوامن الشهوة فيه ، بحيث لا يراه ولا يسمع كلامه ؛ فالابتعاد عنه وصرمه وتجرع غصص الهجر - أهون بكثير من الاسترسال

١ - حادي الأرواح ص ٢٧-٢٨ .

٢ - الجواب الكافي ص ٢١٨ .

٣ - انظر الجواب الكافي ص ٢٥١ - ٢٥٥ ، وانظر الداء العضال للأخ عبد الحميد السحبياني .

معه و الزلفى منه ؛ فالبعد جفاء ، والقرب بلاء وشقاء ، فالقرب يضرم نار
الوجد بين الجوانح كما قال الشاعر :

تزودت من ليلى بتكليم ساعة	فما زاد إلا ضعف ما بي كلامها ^(١)
---------------------------	---

أما البعد والتسلي واليأس وقطع الأمل فإنه يفيد في علاج هذا الأمر،
فكل بعيد عن البدن يؤثر بعده في القلب، فليصبر على مضض الشوق في
بداية البعد صبر المصاب في بداية مصيبته، ثم إن مر الأيام يهون الأمر .

قال زهير بن حباب الكلبي :

إذا ما شئت أن تسلو حبيباً	فأكثر دونه عدد الليالي
فما سلى حبيبك غير نأى	ولا أبلى جديـدك كابتـال ^(٢)

وقال امرؤ القيس :

وإنك لم تقطع لبانة عاشق	بمثـل غـدو أو رواح مأوب ^(٣)
-------------------------	--

١٦ - البعد عن المثيرات عموماً :

وهذا من طرق الوقاية والعلاج ، وهو أن يتعد عن كل المثيرات التي تحرك
الشهوة ، وتدعو إلى الفاحشة ، فيبتعد عن الاختلاط بالنساء والمردان ، ويبتعد عن
مشاهدة الأفلام الخليعة ، وسماع الأغاني الماجنة ، ويقطع الصلة بما يذكره
بالفاحشة ، فيتلف ما عنده من أشرطة وصور ورسائل ، حتى لا تضعف نفسه برؤيتها .

١ - انظر الآداب الشرعية ١٢٦/٣ وانظر ديوان مجنون ليلى ص ١٩٤ .

٢ - انظر ذم الهوى لابن الجوزي ص ٤٧٣ .

٣ - ديوان امرئ القيس ص ٣٩ ، وانظر ذم الهوى ص ٤٧٣ .

ومن ذلك أيضاً : (تجنب الأطعمة المحتوية على بهارات وتوابل ؛ لكونها مثيرة ومهيجة)^(١).

ومن ذلك تجنب الأماكن التي تذكره بالفاحشة ، وتقربه منها؛ فالشيء إذا قطعت أسبابه التي تمده زال واضمحل .

١٧- الاشتغال بما ينفع ، وتجنب الوحدة والفراغ :

(لأن العشق شغل الفارغ ، فهو يمثل صورة المعشوق في خلوته لشوقه إليها ، فيكون تمثيله لها إلقاء في باطنه ، فإذا تشاغل بما يوجب اشتغال القلب بغير المحبوب درس الحب ، ودثر العشق ، وحصل التناسي)^(٢).

فبدلاً من أن يجلس المرء وحيداً مسترسلاً مع أوهامه وجنوحاته عليه أن يشغل نفسه بما يعود عليه بالنفع ، أو بما يشغله - على الأقل - عما يضره ، فيشغل نفسه بطلب العلم ، ومذاكرة الدروس ، وزيارة الأقارب ، وقضاء حوائج المنزل ، أو أن يلتحق بحلق تحفيظ القرآن الكريم ، أو بالمراكز الصيفية ، أو يشتغل ببعض المباحات كالبيع والشراء أو غير ذلك^(٣).

١٨- دفع الوسوس والخواطر السيئة :

فعلى المرء أن يدفع الوسوس والخطرات التي يلقيها الشيطان في روعه ، وألا يسترسل معها ، وإلا قادته إلى الغواية ، ونزعت به إلى شر غاية .

١ - الإسلام والجنس لعبد الله علوان ص ١٤ .

٢ - ذم الهوى ٤٧٣ .

٣ - انظر منهج التربية الإسلامية لمحمد قطب ، ٢٠٦/١ - ٢٠٧ .

فالخطرات شأنها خطير (فإنها مبدأ الخير والشر، ومنها تتولد الإيرادات، والهمم، والعزائم، فمن راعى خطراته ملك زمام نفسه، وقهر هواه، ومن غلبته خطراته فهو هواه ونفسه له أغلب، ومن استهان بالخطرات قادته قهراً إلى الهلكات)^(١).

١٩- تقوية الإرادة وترك اليأس والقنوط :

فالمبتلى بهذا الأمر قد يعتريه الضعف والانهازم أمام رغباته، فيسترسل معها، ويوغل فيها، فيقوده ذلك إلى اليأس والقنوط من إصلاح حاله، ويظن أن هذا البلاء ضربة لازب عليه لا يستطيع الفكك منه، وقد يقوده ذلك إلى اليأس من التوبة، والقنوط من رحمة الله- عز وجل- .

وهذا خطأ فادح وخلل واضح، فعلى من ابتلي بهذا الأمر أن يقوي إرادته ويشحذ عزيمته، ويصحو من رقدته، ويدرك أن هذا العمل ليس ضربة لازب لا تزول، ولا وصمة عار لا تنمحي، بل إن الإصلاح ممكن، والتغيير وارد، فما عليه إلا أن يأخذ بالأسباب، ويغير ما بنفسه، ويحسن ظنه بربه، قال تعالى : ﴿ إِنَّ اللَّهَ لَا يُغَيِّرُ مَا بِقَوْمٍ حَتَّى يُغَيِّرُوا مَا بِأَنْفُسِهِمْ ﴾ (الرعد : ١١) وقال ﴿ وَمَنْ يَتَّقِ اللَّهَ يَجْعَلْ لَهُ مَخْرَجاً ﴾ (الطلاق : ٢) . وقال في الحديث القدسي : « أنا عند ظن عبدي بي، وأنا معه حيث يذكرني »^(٢).

٢٠- الحذر من العلاجات الغريبة :

فهناك من إذا وقع في هذا الأمر، وأوغل فيه، وأورد التخلص منه يعمد إلى استخدام علاجات غريبة، ومن ذلك استخدام النذر، والحلف بالألأ يعود إلى هذه الفعلة، فتجد بعضهم ينذر صيام خمسة أشهر مثلاً، وبعضهم ينذر

١ - الجواب الكافي ص ٢١٨.

٢ - البخاري ١٧١/٨.

بأن يتصدق بآلاف الريالات ، وبعضهم يأخذ على نفسه الأيمان المغلظة ، فيحمل نفسه آصاراً وأغلالاً ينوء كاهله بحملها ، وهذا قد ينفع فترة مؤقتة ؛ لما في النفس من تعظيم القسم واليمين ، أو خشية أن يلزمه ما نذر من العمل الشديد أو الكثير ، ولكن لا تلبث الشهوة أن تلقي بثقلها عليه ، فتنهزم النفس الضعيفة تحت سلطان الشهوة ، وتستجيب لداعي الهوى ، فتتهوى في منحدر الرذيلة ، فتنتقض الأيمان بعد توكيدها ، وتلزم الكفارة فيقع هذا المسكين في الحرج ، وربما ترك الوفاء بالنذر فيقع في بلايا ورزايا .

ومنهم من يلجأ إلى تناول بعض الأدوية المسكنة للشهوة دون استشارة طبيب ، وهذا الحل قد يكون فيه مخاطر طبية وجسدية .

ألا فليحذر العاقل من هذه العلاجات ، فله في غيرها سعة ومندوحة ^(١) .

٢١- علو الهمة :

فعلو الهمم يستلزم الجد والإباء ، ونشدان المعالي ، وتطلاب الكمال ، والترفع عن الصغائر والدنايا ومحقرات الأمور ^(٢) .

والهمة العالية لا تزال بصاحبها تضربه بسياط اللوم والتأنيب ، وتزجره عن مواقف الذل ، واكتساب الرذائل ، وحرمان الفضائل - حتى ترفعه من أدنى الخضيض إلى مقامات المجد والسؤدد .

(فمن لم تكن له همة أبيّة لم يكد يتخلص من هذه البلية ، فإن ذا الهمة يأنف أن يملك رقه شيء ، ومازال الهوى يذل أهل العز) ^(٣) .

١ - انظر العادة السيئة لمحمد المنجد ص ٢٧ - ٢٨ .

٢ - انظر الاخلاق الإسلامية لعبد الرحمن حبنكة ٤٧٤/٢ .

٣ - ذم الهوى ص ٤٧٧ .

فأين هذا الذي يطلق العنان لشهواته ، ويرسف في أغلال رغباته من الإمام الشافعي رحمته الله الذي يقول : (لو علمت أن الماء البارد يثلم مروءتي لما شربته)^(١).

فعلو الهمة مما يفتخر به ، وسفول الهمة مما يعاب به ويذم صاحبه .

روى ابن الجوزي بسنده قال : (قال معاوية بن أبي سفيان لعمر بن العاص - رضي الله عنهما - : ما ألد الأشياء ؟ قال يا أمير المؤمنين مر أحداث قريش فليقوموا ، فلما قاموا قال : إسقاط المروءة) .

يريد أن الرجل إذا لم تهمه مروءته فعل ما يهوى ، ولم يبال بلوم ، وهذه صفات البهائم ، فأما أرباب الأنفة فكما قال ابن المعتز :

وإنني وإن حنت إليك ضمائري	فما قدر حبي أن يذل له قدري ^(٢)
---------------------------	---

وقال الأعشى :

أرى سفهاً للمرء تعليق قلبه	بغانية خود متى تدن تبعد ^(٣)
----------------------------	--

وقال أبو فراس الحمداني مفتخراً بعلو همته ، وعائباً على من سلفت همته ، واستراقه هواه :

لقد ضل من تحوي هواه خريدة	وقد ذل من تقضي عليه كعاب
ولكنني والحمد لله حازم	أعز إذا ذلت لهن رقاب
ولا غلك الحسناء قلبي كله	ولو شملتها رققة وشباب
وأجري وأعطي الهوى فضل مقودي	وأهفو ولا يخفى علي صواب ^(٤)

١ - روضة المحبين ص ٤٦٨ .

٢ - انظر ذم الهوى لابن الجوزي ص ٤٧٩ .

٣ - ديوان الأعشى ص ٤٧ .

٤ - ديوان أبي قراس الحمداني ص ١٣ .

وقال عبد الواحد بن نصر :

وقد رام هذا الحب أن يسترقني	فأنجذني صبر علي جميل ^(١)
-----------------------------	-------------------------------------

وقال أبو علي بن الشبل :

وأنف أن تعاق قلبي خريدة	بلحظ وأن يروى صداي رضاب
وللقلب مني زاجر من مروءة	يحتببه طروق الهوى فيجواب ^(٢)

وقال منصور الهروي :

خلقت أبي النفس لا أتبع الهوى	ولا أستقي إلا من المشرب الأصفي
ولا أحمل الأثقال في طلب العلا	ولا أبتغي معروف من سامني خسفا
ولا أتحرى العز فيما يذلني	ولا أخطب الأعمال كي لا أرى صرفا
ولست على طبع الذباب متى يندد	عن الشيء يسقط فيه وهو يرى الحنفا ^(٣)

وقال البارودي :

سواي بحتان الأغاريدي طرب	وغيري بالذات يلهو ويعجب
وما أنا ممن تأسر الخمر لبه	ويملك سمعيه الخيراع المثقوب
ولكن أخوهم إذا ما ترجحت	به سورة نحو العلا راح يدأب ^(٤)

فإذا كان الأمر كذلك فما أحرى بمن ابتلي بهذا الداء أن يعلي همته ، وأن يأنف هذا الذل ، الذي لا يحتمله ذو مروءة وأنفة ، فإن أهل الأنفة حملهم طلب علو القدر على قتل نفوسهم ، وإجهاد أبدانهم في طلب المعالي .

١. 3- 4- ذم الهوى لابن الجوزي ص ٤٨٠

5- ديوان البارودي ٨٩/١ ، وانظر النصوص الأدبية تحليلها ونقدها ، د: علي عبد الحليم محمود ص ١٩٦ .

6- ذم الهوى ص ٤٧٩ .

٤ - ذم الهوى ص ٤٧٩ .

(فأما من لا يأنف الذل وينقاد لموافقة هواه فذاك خارج عن المتميزين)^(١).

وصدق من قال :

ويقتنع بالبدون من كان دوننا

إذا ما علا المرء رام العلا

٢٢- الحياء :

فالحياء كله خير، والحياء لا تأتي إلا بالخير، والحياء خلق الإسلام، وهو شعبة من شعب الإيمان، قال ﷺ : « الحياء لا يأتي إلا بخير »^(١). وقال : « إن لكل دين خلقاً وخلق الإسلام الحياء »^(٢). وقال : « والحياء شعبة من الإيمان »^(٣). وقال : « إن مما أدرك الناس من كلام النبوة الأولى - إذا لم تستح فاصنع ما شئت »^(٤).

(فالواجب على العاقل لزوم الحياء ؛ لأنه أصل العقل، وبذر الخير، وتركه أصل الجهل وبذر الشر)^(٥)؛ لأن الحياء يبعث على فعل الجميل، وترك القبيح، فإذا تحلى به الإنسان انبعث إلى فعل الفضائل وترك الرذائل، فما أجدر بمن وقع في هذا البلاء أن يتحلى بالحياء، ويسعى في اكتسابه، ومن الأمور التي تعين على ذلك ما يلي :

أ- قراءة سيرة النبي ﷺ .

ب- قراءة سيرة أصحابه - رضوان الله عليهم - .

١ - البخاري ١٠٠/٧ ، ومسلم ٦٤/١ برقم (٣٧) .

٢ - رواه ابن ماجه (٤١٨١) وحسنه الشيخ الألباني في صحيح الجامع (٢١٤٩) .

٣ - رواه البخاري ٨/١ ، ومسلم ٦٣/١ برقم (٣٥)

٤ - رواه البخاري ١٠٠/٧ .

٥ - روضة العقلاء ص ٥٦ .

ج - تذكر الثمرات الجميلة المترتبة على الحياء ، وتذكر العواقب الوخيمة المترتبة على قلته .

د - مجالسة أهل الحياء ، ومجانبة أهل الوقاحة .

هـ - تكلف الحياء مرة بعد أخرى ، حتى يصبح سجية في الإنسان .

و- الإمساك عما تقتضيه قلة الحياء من قول أو عمل .

وإذا كان الحياء مطلوباً من كل أحد فهو من الصبيان الأحداث أولى وأحرى ، فإذا كان الصبي حياً أفلح وأنجح ، وإذا كان وقحاً متجرئاً على كل أحد خاب وخسر .
(فينبغي أن يكون الصبي كثير الحياء قليل المخالطة للأجانب ، قال وهب بن منبه رحمه الله : (إذا كان في الصبي خصلتان : الحياء والرغبة رجي خيره)^(١) . وقال الأصمعي : (سمعت أعرابياً يقول : من كساه الحياء ثوبه لم ير الناس عيبه)^(٢) .

فالله الله أخا الإسلام بالحياء ، الزمه وتدثر به ، وليكن حليتك ، واعلم أن معيار رجولتك ليس بكثرة الاختلاط بالكبار ، ولا بإطلاق اللسان بسوء الكلام ،

وإنما معيارها حياؤك وأدبك وسمتك ووقارك^(١) .

٢٣- الحرص على الستر والعفاف والبعد عن الكشف والتعري :

١ - الحكم المضبوط ص ٥٢ .

2 - الآداب الشرعية ٢/٢٢٨ .

وخصوصاً للأحداث ؛ لأن الكشف والتعري مدعاة لفتنة الآخرين ، وتسلب الساقطين ، فينبغي عليهم الستر والعفاف ، والبعد عن الكشف والتعري سواء في الرياضة أو في غيره ؛ فالعورة عورة في الرياضة وغيرها^(٢) .

ثم إن الستر والعفاف من خصال الفطرة ، ومن محاسن الإسلام ، فلقد جاء الإسلام وكرم الجنس البشري في مجالات متعددة ، كان من أبرزها أن كرم الإنسان وأمره بستر عورته وسمى ذلك زينة ، ونهاه عن كشفها وسماه فتنة^(٣) .

٢٤- الاعتدال في التجميل وترك المبالغة فيه :

فينبغي للأحداث أن يعتدلو في التجميل ، ويتركوا المبالغة فيه ، فلا يليق بهم أن يبالغوا في التطيب ، ولا أن يلبسوا الملابس الضيقة ، أو الفارحة ، ويجدر بهم أن يترفعوا عن تقليد الكفار ، وأن لا يكون همهم الأول الاعتناء بتصفيف الشعر وتسريحه ، وصرف الهمة للتأنق بالملبس ؛ حتى لا يتسببوا في فتنة الناس وإغوائهم ، وحتى يسلموا من المجرمين الذين يكيدون لهم ، ويتدبرون بهم الدوائر .

٢٥- الإقلال من المزاح

لأن كثرة المزاح تذهب بالمرءة وتسقط الهيبة وتجري السفهاء وصدق من قال :

1- انظر أدب الدنيا والدين للماوردي ص ٢٤٨-٢٥٨ ، و الأدب النبوي لمحمد الخولي ص ١٥٤-١٥٨ ، و الحياء في ضوء الكتاب والسنة لسليم الهلالي ، والحياء خلق الإسلام لمحمد بن أحمد بن إسماعيل ، والحياء وأثره في حياة المسلم لعبد الله الجار الله . 2- انظر الإيضاح والتبيين للشيخ حمود التويجري ص ٢٢٨-٢٢٩ ، وانظر أخي الشاب إلى أين تسير ص ٢٥ لمحمد أمين مرزا عالم . 3- أحكام العورة والنظر ، لمساعد الفالح ص ٢٠ .

فيإياك إياك المزاح فإننه	يجري عليك الطفل والدينس النذلا
ويذهب ماء الوجه بعد بهائه	ويورثه من بعد عزته ذلاً ^(١)

فينبغي للأحداث ألا يكثرُوا من المزاح ، وأن لا يمازحوا من هب ودب ، سواء من الكبار أو ممن في قلبه دخن وفساد ، وإن مزحوا فباعثال وأدب كما قيل :

لا تمزحن فإذا مزحت فلا يكن	مزحاً تضاف به إلى سوء الأدب ^(٢)
----------------------------	--

٢٦- الوقوف مع النفس :

فمن العلاجات النافعة ، أن يقف المبتلى بهذه الفاحشة مع نفسه ، سواء أكان فاعلاً أم مفعولاً به ، كبيراً أم صغيراً فإن كان كبيراً فلا ينبغي أن يغتر بستر الله عليه ، وليقف مع نفسه ويسألها ماذا أنتظر ؟ وإلى متى سأستمر ؟ أنتظر عقوبة الله تحل بساحتي بعدما بلغت من الكبر عتياً ؟ أم أنتظر الموت يهجم علي بكرة أو عشياً ، فأموت على هذه الخاتمة السيئة ؟!

وليعاتب نفسه قائلاً : ألما تصح والشيب وازع ؟

ذا ارعواء فليس بعد اشتعال الرأس شيئاً إلى الصبا من سبيل .

أطرباً وأنت قنسرِي ^(٣)	والإنسان بالإنسان دواي
-----------------------------------	------------------------

وإن كان صغيراً فليفكر في مستقبله ، هل سيعمر طويلاً ؟ أم سيأتيه الموت في ريعان شبابه وهو مصر على هذه الجريمة ؟ وإن قدر له العيش فهل سيستمر على هذا العمل ؟ هل سيضيع زهرة شبابه في هذه الرذائل ؟ وكيف سيواجه الحياة بتلك النفسية المريضة ؟ وهل سيتزوج ومن الذي سيعطيه ؟ وما مصير هذه الزوجة إن قدر له

١ - الآداب الشرعية ٢/٢٢٤ .

٢ - الآداب الشرعية ٢/٢٢٣ .

٣ - القنصري : الكبير السن الذي أتى عليه الدهر . انظر لسان العرب ٥/١١٧ .

زواج؟ وما مصير الأولاد إن كان هو أباً لهم؟ وليسأل الكبير والصغير أنفسهما هل هما في مأمن من الفضيحة؟ أم هما في مأمن الأمراض المستعصية التي تقلب عليهما الحياة جحيماً ملهباً؟ وما موقفها أمام الله يوم العرض الأكبر؟ يوم تبلى السرائر، يوم لا تخفى منهم خافية؟

فلعل هذه الوقفة والتساؤلات تقصرهم عن الاسترسال في الشهوات .

٢٧- ومن العلاجات أن يدرك المبتلى أن هذه الشهوة لن تقف عند حد :

فهذه الشهوة كمرض الجرب، كلما ازداد الإنسان في الحك - ازداد عليه الداء والعكس بالعكس .

أضف إلى ذلك أن الشخص المبتلى بهذا الأمر لن يقر له قرار، ولن يهدأ له بال؛ لأنه كلما ظفر بمأرب من مآربه تآقت نفسه إلى غيره، فيقضي العمر في شقاء وتعب وعناء ونصب، وصدق من قال :

وإنك مهما تعط بطنك سؤلّه	وفرجك نالاً منتهى الذم أجمعاً ^(١)
--------------------------	--

٢٨- النظر في العواقب :

وذلك بأنك يدرك أن هذه الشهوة الخاطئة والنزوة العابرة - سيعقبها حسرة وندامة، وخزي وعار، وذلة وشنار، وأن عذابها سيصير عذاباً، فتذهب اللذات وتبقى التبعات، وتذهب الشهوة وتبقى الشقوة .

تفنى اللذات ممن نال صفوتها	من الحرام ويبقى الخزي والعار
تبقى عواقب سوء في مغبتها	لا خير في لذة من بعدها النار ^(٢)

١ - ديوان حاتم الطائي ص ٣٥.

٢ - روضة المحبين ص ٣٧٩.

٣٩- مجالسة الأخيار ومجانبة الأشرار :

فإن مجالسة الأخيار و الصالحين و الزهاد تحيي القلوب ، وتشرح الصدر ، وتثير الفكر ، وتعين على الطاعة ، ومجانبة الأشرار سلامة للدين والعرض .

٣٠- ومن الأدوية : عيادة المرضى وتشجيع الجنائز ، وزيارة القبور ، والنظر إلى الموتى ، والتفكير في الموت وما بعده ؛ فإن ذلك يطفئ نيران الهوى ^(١) .

٣١- عدم الاستسلام للتهديد ، والإبلاغ عن هدد :

فينبغي لمن هدد في عرضه ، وأريد منه أن يمكن من نفسه - ألا يستسلم للتهديد ولا يصيح الأذن للوعيد ، بل عليه أن يتشجع ويدرك أن هؤلاء الخفافيش الأنذال جبناء أذلاء ، فبمجرد شعورهم بقوة ذلك الشخص ورجولته ، فإنهم سرعان ما يتوارون .

كما ينبغي لمن هدد وأعيته الحيلة - أن يعلم أباه ، أو أخاه الأكبر أو من يثق به من المدرسين أو الأخيار ؛ حتى يعينوه على التخلص من هؤلاء الأشرار ، أما إذا استسلم للمجرمين وأسلم لهم القياد - فسيجعلونه كالنعل يلبسونه كيف شاءوا متى شاءوا .

٣٢- قراءة القصص في العفة وقصص التائبين :

ففيها العظة والعبرة ، وفيها الترغيب في الفضيلة ، والتنفير من الرذيلة ^(٢) .

٣٣- سماع الأشرطة الإسلامية النافعة :

التي تحتوي على العلم النافع ، والقصص والمواعظ ، التي توقظ القلوب ، وتقرب من علام الغيوب .

١ - انظر ذم الهوى ص ٤٧٦ ، وانظر رسائل إلى شبل الإسلام للأخ صالح العصيمي ص ١٥ .

٢ - انظر على سبيل المثال فوائد مستنبطة من قصة يوسف للشيخ ابن سعدي ، وشباب عادوا إلى الله للشيخ عائض القرني ، والعائدون إلى الله للشيخ محمد المسند .

٣٤- عرض الحال على من يعين :

ومن الأدوية النافعة لذلك : أن يعرض المبتلى حاله على من يتوسم فيه الخير والصلاح والعلم ؛ لعله يجد له حلاً يخرج به من مأزقه ويعيده إلى رشده .

٣٥- عرض الحال على الطبيب :

وذلك بأن يعرض المبتلى حاله على الطبيب المختص ، فقد يجد له علاجاً مناسباً ، أو يدلّه على طريقة معينة على كبح جماح الشهوة .

٣٦- الدعاء :

فمن أكبر الأدوية المعينة على التخلص من هذا البلاء الدعاء والتضرع إلى الله - عز وجل - لاسيما في الأوقات والأماكن والأحوال والأوضاع التي هي مظنة إجابة الدعاء ، كالدعاء بين الأذان والإقامة ، وفي ثلث الليل الأخير ، وفي السجود ، وفي شهر رمضان ، وفي آخر ساعة من الجمعة ^(١) .

١ - انظر الدعاء لحسين العوايشة ص ١٦-٢٣ ، والذكر والدعاء والعلاج بالرقى للشيخ سعيد بن وهف القحطاني ص ١٠٦-١٠٨ .

الخاتمة

الحمد لله الذي بنعمته تتم الصالحات وبعد : ففي ختام هذا البحث ، هذا ملخص لأهم ما ورد فيه :

١- عمل قوم لوط : هو إتيان الذكور في الدبر ، أو اكتفاء الرجال بالرجال ، أو وطء الذكر الذكر .

٢- لهذا العمل أسماء أخرى هي : الفاحشة ، اللواط ، الشذوذ الجنسي ، الجنسية المثلية ، صادومية ، المدابرة .

٣- تحريم عمل قوم لوط ، معلوم بالكتاب والسنة والإجماع .

٤- عقوبة مرتكب هذا العمل القتل ، سواء كان فاعلاً أو مفعولاً به ، محصناً أو غير محصن ، وهذا هو قول الجمهور .

٥- ألف في ذم هذا العمل كتب كثيرة في القديم والحديث ، وورد في ذمه آثار كثيرة من الكتاب والسنة ، ومن أقوال السلف الصالح .

٦- أول من ابتدع هذا العمل هم قوم لوط - عليه السلام - .

٧- لهذا العمل المشين أضرار عديدة :

أ - فله أضرار دينية ؛ لكونه كبيرة من كبائر الذنوب ؛ ولأنه يصد عن كثير من الطاعات ؛ وخطره على توحيد الإنسان ؛ ذلك لأنه ذريعة للعشق والتعلق بالصور المحرمة ، وهذا ذريعة للشرك بالله ؛ ولأن الاستمرار على فعله قد يقود إلى محبة الفواحش وبغض العفة ، فيقع في محبة ما كره الله وبغض ما أحبه الله ، وقد يتمادى الأمر بمرتكب هذه الجريمة ، فيستحل هذه الفعلة ، وهذا كله خطر على أصل التوحيد ، وذريعة للكفر والشرك والخروج عن الإسلام - عياذاً بالله - .

ب - وله أضرار خلقية ، فهو سبب لسوء الخلق ، وقسوة القلب ، وغلظ الأكباد ، وسواد الوجه ، وقتل الرجولة والشهامة ، والمروءة ، والحياء ، وهو سبب لنزع الثقة من فاعله ، ولسفول الهمة ، وذهاب الغيرة وسقوط الجاه ، وحرمان العلم والترقي في مدارج الكمال ، وحب الجريمة ، والجراة عليها ، وهو مذهب للشجاعة والأنفة .

ج - وله أضرار اجتماعية ، فهو سبب لزوال الخيرات والبركات ، وحلول العقوبات و المثالات ، وهو سبب لتفريق الأسر ، وتفسخ المجتمعات ، وانهيار المثل العليا التي يقوم عليها بنيان المجتمع ، وهو سبب لفقدان الأمن ، وشيوع الاضطرابات ، وفقدان روح الجد ، وضعف ثقافة المجتمع ، مما يجعله يقبل أي فكرة باطلة أو شذوذ منحرف ، وهو سبب لقطع النسل .

د - وله أضرار اقتصادية ، منها ما ينفقه الشذاذ بحثاً عن شهواتهم ، ومنهم ما يبذل في بحث هذا الموضوع وأعراضه وأخطاره ، ومنها ما يبذل في سبيل البحث عن إيجاد العلاجات المناسبة لتلك الأمراض ، ومنها ما يبذل من خسائر في سبيل علاج المصابين به ، ومن أضراره الاقتصادية - أيضاً - كثرة البطالة ، وقلة الإنتاج والأيدي العاملة .

هـ - وله أضرار نفسية ، كالخوف الشديد ، والوحشة ، القلق الملازم ، والحزن الدائم ، وتقلب المزاج ، وكثرة الأوهام والوساوس ، والتوتر النفسي ، والارتباك والتشاؤم ، والتبذل العاطفي ، والملل والعبط وشروذ الذهن وغير ذلك .

و - وله أضرار صحية ، منها التأثير على أعضاء التناسل ، والإصابة بالعقم ، والزهري ، والسيلان ، والهريس ، والإيدز ، وفيرس الحب ، وغيرها .

٨- هناك أسباب متعددة تؤدي بمجموعها إلى وقوع تلك الجريمة وشيوعها وهذه الأسباب منها ما هو مباشر يعود إلى ذات الأشخاص الذين يصدر منهم هذا العمل ، ومنها ما هو غير مباشر ، وإنما هي أسباب خارجية من شأنها أن تؤدي إلى وقوع تلك الجريمة .

٩- هناك سبل عامة تعين على القضاء على تلك الجريمة ، أو الحد من انتشارها ، وهذه السبل يمكن أن تتضلع بها جهات شتى ، كالمحاكم ، والمدارس ، وهيئات الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر ، ومراكز الشرطة ، وإدارة مكافحة المخدرات ، والمرور وغيرها من الدوائر والأعيان .

١٠- هناك سبل خاصة تعين المبتلين بهذا البلاء على التخلص منه ، منها :
أ - التوبة النصوح ، والإخلاص لله - عز وجل - والصبر ، ومجاهدة النفس ، ومخالفة الهوى .

ب - ومنها استشعار اطلاع الله - عز وجل - وكذلك امتلاء القلب بمحبته - سبحانه وتعالى - .

ج - ومنها المحافظة على الصلاة مع جماعة المسلمين في المسجد ، والصوم ، والإكثار من قراءة القرآن الكريم ، والمداومة على ذكر الله ، والمبادرة للزواج ، وتذكر الحور العين .
د - ومنها غض البصر ، والبعد عن المعشوق المحبوب ، والبعد عن المثيرات عموماً ، والاشتغال بما ينفع ، وتجنب الوحدة والفراغ ، ودفع الوسوس والخواطر السيئة .
هـ - ومنها قوة الإرادة ، وعلو الهمة ، والحياء ، والحرص على الستر والعفاف ، والبعد عن التكشف والتعري ، والاعتدال في التجميل ، والإقلال من المزاح .
و- ومنها الوقوف مع النفس ، والنظر في العواقب ، ومجالسة الأخيار ، ومجانبة الأشرار .

ز - ومنها عدم الاستسلام للتهديد ، وقراءة القصص في العفة ، وسماع
الأشرطة الإسلامية النافعة .

ح - ومنها عرض الحال على من يعين ، ومنها الإلحاح على الله بالدعاء .
وهذا ملخص ما جاء في هذا البحث ، وفي الختام أسأل الله بأسمائه الحسنى
وصفاته العلى أن يجعل أعمالنا خالصة لوجهه الكريم ، صواباً على سنة نبيه
محمد عليه أفضل الصلاة وأتم التسليم .

فهرس المصادر والمراجع

(أ)

١. الآداب الشرعية والمنح المرعية لابن مفلح ، الناشر مكتبة ابن تيمية.
٢. أبناؤنا بين وسائل الإعلام وأخلاق الإسلام ، منى حداد يكن ، مؤسسة الرسالة ، ط ٢ ، ١٤٠٥ هـ .
٣. أثر الأسرة في صلاح الأبناء وانحرافهم ، إبراهيم بن حمود المشيخ ، ط ١ ، ١٤١٢ هـ .
٤. أثر التربية الإسلامية في أمن المجتمع ، د : عبد الله قادري ، دار المجتمع ، ط ١ ، ١٤٠٩ هـ .
٥. أثر الذنوب في هدم الأمم والشعوب ، محمد محمود الصواف ، دار الاعتصام .
٦. أجنحة المكر الثلاثة وخوافيها ، التبشير - الإستشراق - الاستعمار ، الشيخ عبد الرحمن حسن حبنكة الميداني ، ط ٦ ، ١٤١٠ هـ ، دار القلم .
٧. أحكام العورة والنظر بدليل النص والنظر ، مساعد بن قاسم الفالح ، مكتبة المعارف للنشر والتوزيع ، الرياض ، ط ١ ، ١٤١٣ هـ .
٨. أخلاقنا الاجتماعية ، د : مصطفى السباعي ، المكتب الإسلامي ، ط ٢ ، ١٣٩٢ هـ .
٩. الأخلاق الإسلامية ، عبد الرحمن حسن حبنكة الميداني ، دار القلم ، ط ١ ، ١٣٩٩ هـ .
١٠. أخي الشاب إلى أين تسير ، محمد ميرزا عالم ، ط ١ ، ١٤١٣ هـ .
١١. أخي الشاب كيف تواجه الشهوة ، الشيخ محمد بن عبد الله الدويش ، دار الوطن ، ط ١٤١١ هـ .
١٢. أدب الدنيا والدين للماوردي ، مكتبة الحياة ١٩٨٧ م ، تحقيق د : محمد الصباح .

- ١٣- أدب المسلم في العادات والعبادات والمعاملات ، محمد مبيض ، دار ابن كثير ط ٢ ، ١٤١٣ هـ .
- ١٤- الأدب النبوي عظات بالغة وحكم بالغة وآداب سامية ، متخيرة من حديث الرسول -صلى الله عليه وسلم - محمد الخولي ، دار المعرفة ١٤٠٤ هـ .
- ١٥- أربع مناقشات لإلغاء التليفزيون ، جيري ماندر ، ترجمة سهيل منيمنة ، مراجعة مروان كجك ، دار الكلمة الطيبة ، ط ١ ، ١٤١٠ هـ .
- ١٦- أسباب ظاهرة تسرب الطلاب في المرحلة المتوسطة في المملكة العربية السعودية ، د : ناصر بن عبد العزيز الداود ، وزارة الداخلية ، مركز أبحاث مكافحة الجريمة .
- ١٧- الاستقامة لشيخ الإسلام ابن تيمية ، مكتبة السنة ، تحقيق د : محمد رشاد سالم .
- ١٨- الأسرة المثلى في ضوء الكتاب والسنة ، د : عمارة نجيب ، مكتبة المعارف ، الرياض ، ط ١ ، ١٤٠٠ هـ .
- ١٩- الأسرة المسلمة أمام الفيديو والتليفزيون ، مروان كجك ، دار الكلمة الطيبة ، ط ١ : ١٤٠٧ هـ .
- ٢٠- الإسلام والتربية الجنسية ، د : وجيه زين العابدين ، مكتبة المنار الإسلامية ، الكويت ، ط ٢ ، ١٣٩٩ هـ .
- ٢١- الإسلام والجنس : عبد الله ناصح علوان ، ط ٢ ، دار السلام ، ١٤٠٣ هـ .
- ٢٢- الإسلام والجنس : فتحي يكن ، مؤسسة الرسالة ، ط ٢ ، ١٣٩٥ هـ .
- ٢٣- الإسلام الحب : عبد الله ناصح علوان ، دار السلام ، ط ٢ ، ١٤٠٣ هـ .
- ٢٤- الإسلام والمشكلة الجنسية ، د : مصطفى عبد الواحد دار الاعتصام ، ط ٣ .
- ٢٥- أصول التربية الإسلامية وأساليبها في البيت والمدرسة والمجتمع ، عبد الرحمن النحلاوي ، دار الفكر ، ط ٢ ، ١٤٠٣ هـ .

٢٦. أضواء البيان في إيضاح القرآن بالقرآن ، للشيخ العلامة محمد الأمين الشنقيطي ، عالم الكتب ، بيروت .
٢٧. إغاثة اللفهان من مصايد الشيطان ، للعلامة ابن قيم الجوزية ، تحقيق مجدي فتحي السيد ، توزيع المكتبة التجارية ، مكة المكرمة .
٢٨. أفول شمس الحضارة الغربية من نافذة الشذوذ الجنسي ، مصطفى فوزي غزال ، دار السلام ، ١٤٠٦ هـ .
٢٩. إلى العابثين بالأعراض ، الشيخ د : عبد الله الطيار وسامي المبارك ، دار العاصمة ، ط ١ ، ١٤١٤ هـ .
٣٠. الأمراض الجنسية أسبابها وعلاجها ، د : محمد علي البار ، دار المنارة للنشر والتوزيع ، جدة ، ط ٢ ، ١٤٠٦ هـ .
٣١. الأمراض الجنسية ، د : نبيل صبحي الطويل ، مؤسسة الرسالة ، ط ٢ ، ١٤٠٢ هـ .
٣٢. الأمراض الجنسية ، لسيف الدين شاهين ، ط ٤ ، ١٤٠٩ هـ .
٣٣. الأمراض الجنسية عقوبة إلهية ، د : عبد الحميد القضاة ، ط ١ ، ١٩٨٥ م — ١٤٠٥ هـ ، دار النشر الطبية ، لندن .
٣٤. الانحرافات الجنسية وأمراضها ، د : فائز الحاج ، المكتب الإسلامي ، ط ١ ، ١٤٠٣ هـ .
٣٥. أهل الفن وتجارة الغرائز د : حلمي القاعود ، مؤسسة أسام ، ط ١ ، ١٤١٢ هـ .
٣٦. الأولاد وتربيتهم في ضوء الإسلام ، محمد المقبل ، دارا العاصمة ، الرياض ، ط ١ ، ١٤٠٩ هـ .

٣٧. الإيدز ، د : محمد علي البار ، د : محمد أيمن صافي ، دارا المنارة ، جدة ، ط ١ ، ١٤٠٧ هـ .

٣٨. الإيضاح والتبيين لما وقع فيه الأكثرون من مشابهة المشركين ، للشيخ حمود التويجري ، ط ٢ ، ١٤٠٥ هـ ، شركة العبيكان للطباعة والنشر .

٣٩. أيها الشاب انتبه قبل فوات الأوان ، عبد الإله بن داود ، دار الصميعي ، ط ١ ، ١٤١٣ هـ .

(ب)

٤٠. البث المباشر حقائق وأرقام ، د : ناصر العمر ، دار الوطن ، ط ٢ ، ١٤١٢ هـ .

٤١. بصمات على ولدي ، طيبة اليحيى ، مكتبة المنار الإسلامية ، حولي ، ط ٣ ، ١٤٠٩ هـ .

٤٢. بهجة قلوب الأبرار في شرح جوامع الأخبار للشيخ عبد الرحمن ابن سعدي ، خرج أحاديثه بدر بن عبد الله البدر ، ط ٢ ، ١٤٠٨ هـ ، مكتبة السندس .

(ت)

٤٣. تأملات بعد الفجر ، عبد الحميد البلالي ، ط ٢ ، ١٤١٢ هـ .

٤٤. تحفة المولود في أحكام المولود و للعلامة ابن القيم ، ط ٢ ، ١٤٠٧ هـ ،

تحقيق : بشير عيون ، دار البيان ، دمشق .

٤٥. التدابير الواقية من الزنا في الفقه الإسلامي ، د : فضل إلهي ظهير ، مكتبة

المعارف ، ط ٢ ، ١٤٠٦ هـ .

٤٦. التدخين كارثة عصرية ، الكتاب الذهبي ، العدد ٢٠٧ ، أكتوبر ١٩٧٣ م .

٤٧. التدخين مادته وحكمه في الإسلام ، للشيخ عبد الله بن عبد الرحمن ابن

جبرين ، ط ١ ، ١٤٠٣ ، دار طيبة .

- ٤٨ . التدخين مادة وحكماً ، للشيخ أبي بكر الجزائري ، مكتبة الكليات الأزهرية ، ط ٢ ، ١٤٠٤ هـ .
- ٤٩ . التدخين وأثره على الصحة ، د محمد على البار ، الدار السعودية للنشر والتوزيع ، ط ٤ ، ١٤٠٤ هـ .
- ٥٠ - تذكير العباد بحقوق الأولاد ، للشيخ عبد الله الجار الله ، دار الصمعي ، ط ٢ ، ١٤١٣ هـ .
- ٥١ - تربية الإسلام وادعاءات التحرر ، للشيخ عبد الرحمن الدوسري ، ط ١ ، ١٤٠٦ هـ .
- ٥٢ - التربية الإسلامية ودورها في مكافحة الجريمة ، د : مقداد بالجن ، الرياض ، ١٤٠٨ هـ .
- ٥٣ - تربية الأولاد في الإسلام ، عبد الله ناصح علوان ، دار السلام ، ط ٩ .
- ٥٤ - التربية الجنسية في الإسلام ، د : عبد الحمن الجزائري ، ط ١ ، ١٤١٣ هـ ، الدار المصرية للطباعة والنشر .
- ٥٥ - التربية الصحية المدرسية والصحة الغذائية ، وبيان لبعض المشكلات الاجتماعية ، التدخين والمخدرات ، أمراض الزنا واللواط ، عدنان يحيى لال ، ط ١ ، ١٤١٢ هـ ، جامعة أم القرى ، مكة المكرمة .
- ٥٦ - تربية المراهق بين الإسلام وعلم النفس ، د : محمد الزعبلأوي ، مكتبة التوبة ، ط ١ ، ١٤١٤ هـ .
- ٥٧ - الترويح التربوي رؤية إسلامية ، خالد بن فهد العودة ، دار المسلم للنشر والتوزيع . الرياض ، ط ١ ، ١٤١٤ هـ .

٥٨- تفسير القرآن العظيم ، للحافظ ابن كثير ، دار الجيل ، بيروت ، لبنان ، ط ١ ، ١٤٠٨ هـ .

٥٩- التكافل الاجتماعي في الفقه الإسلامي ، مقارن بنظام المملكة العربية السعودية ، د : عبدالله الطيار ، مكتبة المعارف ، ط ١ ، ١٤٠٥ هـ .
٦٠- التلفزيون بين المنافع والأضرار ، د: عوض منصور ، مكتبة المنار ، الزرقاء ، الأردن ، ط ٤ ، ١٤٠٩ هـ .

(ث)

٦١- الثقافة الجنسية وتنظيم الحمل ، د : هاني عرموس ، دار النفائس ، ط ١ ، ١٤١١ هـ .

(ج)

٦٢- جامع الرسائل ، لابن تيمية ، تحقيق د : محمد رشاد سالم ، ط ١ ، ١٤٠٥ هـ ، مطبعة المدني .
٦٣- جامع العلوم والحكم ، لابن رجب الحنبلي ، تحقيق الشيخ شعيب الأرنؤوط و إبراهيم باجس ، مؤسسة الرسالة ، ط ٣ ، ١٤١٣ هـ .
٦٤- جريدة الرياض ، عدد ٩٢٨٦ .
٦٥- جلسة على الرصيف ، الشيخ سلمان العودة ، ط ١ ، ١٤١١ هـ ، دار الوطن .
٦٦- المجلس الصالح ، الشيخ عبد الله الجار الله ، دار السلام ، ط ١ ، ١٤١٢ هـ .
٦٧- الجنس وأمراضه ، د : عبد الناصر نور الله ، دار الألباب ، ط ١ ، ١٤٠٩ هـ .
٦٨- الجواب الكافي لابن القيم الجوزية ، تحقيق : محمد عبد الرزاق الرعود ، دار الفرقان ، ط ١ ، ١٤١٣ هـ .

(ح)

- ٦٩ - حادي الأرواح إلى بلاد الأفراح ، لابن القيم الجوزية ، تحقيق د : السيد الجميلي ، دار الكتاب العربي ، ط ٢ ، ١٤٠٩ هـ .
- ٧٠ - حاشية الروض المربع ، للشيخ عبد الرحمن بن قاسم ، ط ٣ . ١٤٠٥ هـ .
- ٧١ - الحب و الجنس من منظور إسلامي ، محمد علي قطب ، مكتبة القرآن .
- ٧٢ - حتى لا تغرق السفينة ، الشيخ سلمان العودة ، دار الوطن ، ط ١ ، ١٤١٢ هـ .
- ٧٣ - الحجاب ، للشيخ أبي الأعلى المودودي ، دار العدالة للطباعة .
- ٧٤ - الحدود و التعزيرات عند ابن القيم ، للشيخ د : بكر ابوزيد ، المكتب الإسلامي - مكتبة الرشد ط ١ ، ١٤٠٣ هـ .
- ٧٥ - الحسبة ، تعريفها و مشروعيتهما و حكمها ، د : فضل إلهي ظهير ، إدارة ترجمان الإسلام ، باكستان ، ط ١ ، ١٤١٠ هـ .
- ٧٦ - حصوننا مهددة من داخلها ، د : محمد محمد حسين ، مؤسسة الرسالة ، ط ١٠ ، ١٤٠٦ هـ .
- ٧٧ - حقوق دعت إليها الفطرة و قررتها الشريعة ، للشيخ محمد بن عثيمين ، ط ٣ ، ١٤٠٧ هـ . من مطبوعات الجامعة الإسلامية .
- ٧٨ - حكم الدخان و التدخين على ضوء الطب والدين ، للشيخ محمد بن جميل زينو ، ط ٩ ، دار الفنون للطباعة و النشر ، جدة .
- ٧٩ - حكم شرب الدخان ، للشيخ عبد الرحمن بن سعدي ، تقديم الشيخ عبد الرزاق عفيفي ، مكتبة الفلاح .
- ٨٠ - الحكم المضبوط في تحريم فعل قوم لوط ، تأليف شمس الدين محمد بن عمر الغمري الواسطي ، تحقيق : عبد الله المصري الأثري ، دار الصحابة ، ط ١ ، ١٤٠٩ هـ .

- ٨١ - الحياء خلق الإسلام . للشيخ محمد بن أحمد بن إسماعيل المقدم ، دار العقيدة للتراث ، ط ٢ ، ١٤١٤ هـ .
- ٨٢ - الحياء في ضوء القرآن الكريم و الأحاديث الصحيحة ، للشيخ سليم الهلالي ، مكتبة ابن الجوزي ، ط ١ ، ١٤٠٨ هـ .
- ٨٣ - الحياء و أثره في حياة المسلم ، للشيخ عبد الله الجار الله ، ط ١ ، ١٤١٣ هـ . دار طيبة .

(خ)

- ٨٤ - خطر الجريمة الخلقية ، الزنا ، اللواط ، الشيخ عبد الله الجار الله ، ط ٣ ، ١٤٠٩ هـ .

(د)

- ٨٥ - الداء العضال ، للشيخ عبد الحميد السحبياني ، دار ابن خزيمة ط ١ ، ١٤١٤ هـ .
- ٨٦ - الدعاء ، الشيخ حسين العوايشة ، المكتبة الإسلامية ، عمان ، الأردن ، ط ٤ ، ١٤٠٩ هـ .
- ٨٧ - دواء العشاق ، عبد الكريم بن صالح الحميد ، مكتبة المغني ، ط ١ ، ١٤١٣ هـ ،
- ٨٨ - دور المسجد في التربية ، د : عبد الله بن أحمد قادري ، دار المجتمع للنشر والتوزيع ، ١٤٠٧ هـ .
- ٨٩ - الدين الخالص ، للسيد محمد صديق حسن ، مكتبة دار التراث ، القاهرة ، تحقيق : محمد زهري النجار .
- ٩٠ - الدين و الشباب ، أحمد الحصين ، دار الضياء للنشر و التوزيع ، ١٤١٠ هـ .
- ٩١ - ديوان أبي فراس الحمداني ، شرح و تقديم عباس عبد الساطر ، دار الكتب العلمية ، بيروت ، ط ٢ ، ١٤٠٦ هـ .
- ٩٢ - ديوان الأعشى ، دار بيروت للطباعة و النشر ، ١٤٠٤ هـ .

٩٣ - ديوان الإمام الشافعي ، جمعه و علق عليه محمد عفيف الزعبي ، دار المطبوعات الحديثة ، جدة ط ٥ ، ١٤٠٩ هـ.

٩٤ - ديوان امرئ القيس ، دار الكتب العلمية ، بيروت ، ضبطه و صحّحه : مصطفى عبد الشافي.

٩٥ - ديوان البارودي ، حققه و صحّحه و ضبطه و شرحه على الجارم ، و محمد شفيق معروف ، دار المعارف ، مصر ، ١٣٩١ هـ - ١٩٧١ م

٩٦ - ديوان حاتم الطائي ، تحقيق أحمد رشاد ، ١ ، ١٤٠٦ هـ ، دار الكتب العلمية

٩٧ - ديوان مجنون ليلى ، تحقيق : عبد الستار أحمد فراج ، مكتبة مصر .

٩٨ - ديوان المتنبي بشرح العكبري ، دار المعرفة بيروت .

(ذ)

٩٩ - الذكر و الدعاء و العلاج بالرقى من الكتاب و السنة ، للشيخ سعيد بن علي ابن وهف القحطاني ، مكتبة الرشد ، ط ٢ ، ١٤١٠ هـ.

(ر)

١٠٠ - رؤية إسلامية لأحوال العالم المعاصر ، للشيخ محمد قطب ، دار الوطن ، ط ١ ، ١٤١١ هـ.

١٠١ - رسائل إلى الأحبة ، الشيخ عبد الوهاب بن ناصر الطرييري ، دار العاصمة ، ط ١ ، ١٤١٢ هـ.

١٠٢ - رسائل إلى شبل الإسلام ، الشيخ صالح بن عبد الله العصيمي ، دار ابن خزيمة ، ط ١ ، ١٤١٢ هـ.

١٠٣ - روضة العقلاء ونزهة الفضلاء، للحافظ أبي حاتم محمد بن حبان البستي ، تحقيق : محمد محي الدين عبد الحميد ، محمد عبد الرزاق حمزة ، محمد حامد الفقي ، دار الكتب العلمية ، بيروت ، ١٣٩٧ هـ .

١٠٤ - روضة المحبين ونزهة المشتاقين ، لابن قيم الجوزية ، تحقيق د : السيد الجميلي ، دار الكتاب العربي ، ط ٤ ، ١٤٠٩ هـ .

١٠٥ - الرياض الناضرة و الحداثق النيرة الزهرة في العقائد و الفنون المتنوعة و الفاخرة ، مؤسسة قرطبة ، اعتنى به أشرف بن عبد المقصود بن عبد الرحيم .

(ز)

١٠٦ - الزنا ، تحريمه ، أسبابه ، دوافعه ، نتائج و آثاره ، دندل جبر ، مكتبة المنار ، الأردن ، الزرقاء ، ط ٢ ، ١٤٠٧ هـ .

(س)

١٠٧ - السلسلة الصحيحة للشيخ محمد ناصر الدين الألباني ، المكتب الإسلامي ، ط ٤ ، ١٤٠٥ هـ .

١٠٨ - سلوة الأحران للاجتنب عن مجالسة الأحداث و النسوان ، للحافظ أبي بكر المبارك بن كامل الخفاف ، تحقيق : طارق الطنطاوي ، مكتبة ابن سينا .

١٠٩ - سموم على الهواء ، فريد التوني ، ط ١ ، ١٤١٣ هـ .

١١٠ - سنن أبي داود ، ترقيم و ترتيب بدر الدين جتين أر ، دار سحنون ، دار الدعوة ، توزيع مكتبة الوراق ، ط ٢ .

١١١ - سنن ابن ماجة ، ترتيب الشيخ محمد فؤاد عبد الباقي ، ط ٢ ، دار سحنون ، دار الدعوة ، توزيع مكتبة الوراق .

١١٢ - سنن الترمذي ، ترقيم و ترتيب بدر الدين جتين أر ، ط ٢ ، دار سحنون ، دار الدعوة ، توزيع مكتبة الوراق .

(ش)

١١٣ - شؤم المعصية و بركة الطاعة ، للشيخ أحمد عز الدين البيانوني ، دار السلام للطباعة و النشر ، ط ٢ ، ١٤٠٦ هـ .

١١٤ - شبابنا إلى أين ، عادل بن محمد العبد العالي ، دار الحميضي ، ط ١ ، ١٤١٤ هـ .

١١٥ - شباب عادوا إلى الله ، للشيخ عائض بن عبد الله القرني ، دار الوطن ، ط ١ ، ١٤١٠ هـ .

١١٦ - الشباب و المزاح ، لعادل بن محمد العبد العالي ، دار المنار ، الخرج ، ط ١ ، ١٤١٢ هـ .

١١٧ - شخصية المسلم كما يصوغها الإسلام في الكتاب و السنة ، د : محمد علي الهاشمي ، مكتبة المنار ، الأردن ، ط ٢ ، ١٤٠٦ هـ .

١١٨ - شرح ديوان جميل بثينة ، منشورات دار مكتبة الحياة ، بيروت ، للبنان ، قدم له سيف الدين الكاتب ، و أحمد عصام الدين الكاتب .

(ص)

١١٩ - الصبر الجميل في ضوء الكتاب و السنة ، للشيخ سليم الهاللي ، دار ابن القيم للنشر و التوزيع ، ط ٢ ، ١٤١١ هـ .

١٢٠ - الصبر ، د : صالح بن ناصر الخزيم ، جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية ، إدارة الثقافة و النشر ، ١٤٠٧ هـ .

١٢١ - الصبر عاطي بن عطية الجهني ، مكتبة لينة للنشر و التوزيع ، دمنهور ، ط ١ ، ١٤١٤ هـ .

- ١٢٢- الصحافة والأقلام المسومة ، أنور الجندي ، دار الاعتصام .
- ١٢٣- صحيح البخاري ، للإمام مسلم ، دار الدعوة ، دار سحنون ، توزيع مكتبة الوراق ، ط ٢ .
- ١٢٤- صحيح الجامع الصغير وزيادته ، للشيخ محمد ناصر الدين الألباني ، المكتب الإسلامي ، ط ٢ ، ١٤٠٦هـ .
- ١٢٥- صحيح مسلم ، للإمام مسلم دار الدعوة ، دار سحنون ترقيم محمد فؤاد عبد الباقي ، توزيع مكتبة الوراق ، ط ٢ .
- ١٢٦- الصلاة وأثرها في زيادة الإيمان و تهذيب النفس ، للشيخ حسين العوايشة ، المكتبة الإسلامية ، الأردن ، ط ٢ ، ١٤١٣هـ .
- ١٢٧- الصيام ، د : عبد الله بن محمد الطيار ، مكتبة التوبة ، ط ١ ، ١٤١٢هـ .

(ض)

- ١٢٨- الضياء اللامع من الخطب والجوامع ، للشيخ محمد بن صالح العثيمين ، مكتبة السوادي للتوزيع ، ط ٥ ، ١٤١٠هـ .

(ط)

- ١٢٩- طل الربوة تربية الأستاذ لتلميذه ، د عبد الله قادري ، دار المجتمع للنشر والتوزيع ، ط ١ ، ١٤٠٥هـ .

(ع)

- ١٣٠- العائدون إلى الله ، الشيخ محمد المسند ، دار الوطن ، ط ١ .
- ١٣١- العادة السيئة ، للشيخ محمد بن صالح المنجد ، دار الوطن للنشر ، ط ١ ، ١٤١٢هـ .

- ١٣٢ - العبودية لا بن تيمية، تحقيق الشيخ : علي بن حسن بن عبد الحميد، دار الأصاله للنشر والتوزيع، ط ١، ١٤١٢ هـ.
- ١٣٣ - عدة الصابرين وذخيرة الشاكرين، لا بن القيم الجوزية، تحقيق : محمد عثمان الخشت، دار الكتب العربية، ط ١٤٠٨ هـ.
- ١٣٤ - عقبات الزواج وطرق معالجتها على ضوء الإسلام، للشيخ عبد الله ناصح علوان، دار السلام للطباعة والنشر والتوزيع والترجمة، ط ٥، ١٤٠٥ هـ.
- ١٣٥ - عوامل الانحراف الجنسي ومنهج الإسلام في الوقاية منها لعبد الرحيم صالح عبد الله، دار النفائس، ط ١، ١٤١٣ هـ.

(غ)

- ١٣٦ - الغريزة الجنسية و مشكلاتها، عبد المعز خطاب، دار الاعتصام.
- ١٣٧ - غضب الله تعالى يلاحق المتمردين على الفطرة، لفؤاد بن سيد الرفاعي، مكتبة الصحابة الإسلامية، الكويت.

(ف)

- ١٣٨ - فقه السنة، للشيخ سيد سابق، دار الكتب العربية، بيروت، ط ٨، ١٤٠٧ هـ.
- ١٣٩ - الفوائد لا بن القيم الجوزية، تحقيق : محمد عثمان الخشت، دار الكتب العربية ١٤٠٦ هـ.
- ١٤٠ - فوائد مستنبطة من قصة يوسف، للشيخ عبد الرحمن بن سعدي، مكتبة أم القرى، مصر، ١٤١٣ هـ.

- ١٤١ - في ظلال القرآن، للأستاذ سيد قطب، دار الشروق، ط ١١، ١٤٠٥ هـ.

(ق)

- ١٤٢ - قرع السياط في قمع أهل اللواط، للعلامة محمد بن أحمد السفاريني، حققه

راشد الغفيلي ، الناشر دار الطحاوي ، الرياض ، ط ١ .

١٤٣ - قرناء السوء دمروا حياتي ، لنوال بنت عبد الله ، دار الصميعي للنشر و التوزيع
ط ١ ، ١٤١٢ هـ .

١٤٤ - قصة الإيدز ، د : نجيب الكيلاني ، مؤسسة الرسالة ، ط ٢ ، ١٤٠٧ هـ .

(ك)

١٤٥ - الكبائر للذهبي ، المكتبة الثقافية ، بيروت .

١٤٦ - كتابان في اللواط ، ذم اللواط للدوري و تحريم اللواط الآجري ، تحقيق خالد
علي محمد ، ط ١ ، ١٤٠٩ هـ ، مكتبة الصفحات الذهبية ، الرياض

(ل)

١٤٧ - لسان العرب ، لا بن منظور ، دار الفكر

١٤٨ - للشباب فقط ، عادل بن محمد العبد العالي ، دار المنار ، ١٤١٢ هـ .

١٤٩ - لماذا حرم الله هذه الأشياء ، محمد كمال عبد العزيز ، مكتبة القرآن

(م)

١٥٠ - مجلة الإصلاح الإماراتية ، عدد ٢٣٧

١٥١ - مجموع فتاوى شيخ الإسلام ابن تيمية ، جمع و ترتيب الشيخ عبد الرحمن

بن قاسم ، وابنه محمد

١٥٢ - مختصر منهاج القاصدين ، للإمام أحمد بن محمد المقدسي ، تحقيق : زهير

الشاويش ، المكتب الإسلامي ، ط ٢ ، ١٤٠٩ هـ .

١٥٣ - المخدرات الخطر الداهم ، عبيد بن ناصر الجندول ، دار الفاروق ، ط ٢ ، ١٤١٠ هـ .

هـ .

١٥٤ - المخدرات في الفقه الإسلامي، د : عبد الله الطيار، مكتبة التوبة، ط ١،
١٤١٢ هـ.

١٥٥ - المخدرات والمواد المشابهة المسيبة للإدمان، د : محمد بن إبراهيم
الحسن، مكتبة الخرجي، ط ١، ١٤٠٨ هـ.

١٥٦ - المدرس ومهارات التوجيه، للشيخ محمد بن عبد الله الدويش، ط ١، ١٤١٣ هـ.
دار الوطن

١٥٧ - مذاهب فكرية معاصرة، للأستاذ محمد قطب، دار الشروق، ط ٣، ١٤٠٨ هـ.
١٥٨ - المراهقون دراسة نفسية إسلامية، د : عبد العزيز النغمشي، دار المسلم للنشر
والتوزيع، ط ٢، ١٤١٤ هـ.

١٥٩ - مرض الإيدز الطاعون الجديد، د : خالص جلبي، دار الهداية للنشر
والتوزيع، ط ١، ١٤٠٧ هـ.

١٦٠ - مسؤولية التربية الجنسية من وجهة نظر الإسلام، عبد الله علوان، دار
السلام، ط ١، ١٣٩٩ هـ.

١٦١ - المسؤولية في الإسلام، د : عبد الله قادري، دار العمير للثقافة النشر، ط
٢، ١٤١٢ هـ.

١٦٢ - المستدرك للحاكم، دار الكتب العلمية

١٦٣ - مسند الإمام أحمد، أشرف عليه بدر الدين جتين أر، دار سحنون، دار
الدعوة توزيع مكتبة الوراق، ط ٢

١٦٤ - المسند للإمام أحمد، شرح الشيخ أحمد شاكر، مكتبة دار الكتاب
الإسلامي، القاهرة

١٦٥ - مشكلات الشباب والمنهج الإسلامي في علاجها، وليد شلاش شبير، مؤسسة الرسالة، ١٤٠٩ هـ.

١٦٦ - مشكلة في طريق الشباب، صالح التميمي، دار العاصمة، ط ١، ١٤١٢ هـ.

١٦٧ - مصيدة شيطانية للشباب، يوسف بن عبد الله المطوع، ط ١، ١٤١٣ هـ.

١٦٨ - مضار اللواط وخبث اللوطية، للشيخ محمد بن سليمان العليط، ط ٢، ١٤٠٦ هـ.

١٦٩ - المظهرية الجوفاء وأثرها في دمار الأمة، للشيخ حسين العويشة، دار الهجرة للنشر والتوزيع، ط ١، ١٤١١ هـ.

١٧٠ - المغني والشرح الكبير، للإمام ابن قدامة، المكتبة السلفية، مكتبة المؤيد

١٧١ - من تجالس، للشيخ عبد الله الجعيشن، ط ١، ١٤١٢ هـ.

١٧٢ - من مشكلات الشباب للشيخ محمد بن صالح العثيمين، دار المنار، ط ٣، ١٤١٢ هـ.

١٧٣ - من مشكلات الشباب وكيف عالجها الإسلام، للشيخ د : صالح بن فوزان الفوزان، ط ١، ١٤١٣ هـ. دار العاصمة

١٧٤ - منهج التربية الإسلامية، للأستاذ محمد قطب، دار الشروق

(ن)

١٧٥ - نحو تربية إسلامية، أحمد محمد جمال، الكتاب العربي، ط ١، ١٤٠٠ هـ.

١٧٦ - النصوص الأدبية وتحليلها ونقدها، د : علي عبد الحليم محمود، مؤسسة عكاظ للنشر والتوزيع، ط ٢، ١٤٠٣ هـ.

١٧٧ - نظرات في الأسرة المسلمة، د : محمد بن لطفي الصباغ، المكتب الإسلامي، ط ١، ١٤٠٥ هـ.

(و)

- ١٧٨ - الوابل الصيب ورافع الكلم الطيب لابن القيم، تحقيق محمد عبد الرحمن عوض، دار الرياض للتراث، ط ١، ١٤٠٨ هـ.
- ١٧٩ - واقع الشباب، نايف بن سعد الحربي، دار الحميضي، ط ١، ١٤١٣ هـ.
- ١٨٠ - الوسائل المفيدة للحياة السعيدة، للشيخ عبد الرحمن بن سعدي، مكتبة التوعية الإسلامية لإحياء التراث الإسلامي، ط ١، ١٤٠٨ هـ.
- ١٨١ - ولا تقربوا الزنا، محمد عبد العزيز الهلاوي، مكتبة القرآن.

المحتويات	
الصفحة	الموضوع
٥	المقدمة
١١	الفصل الأول
١٣	المبحث الأول : تعريف عمل قوم لوط ، وأسماءه الأخرى
١٦	المبحث الثاني : الكتب المؤلفة في عمل قوم لوط
١٨	المبحث الثالث : تحريمه وعقوبة مرتكبه
٢٠	المبحث الرابع : الآثار الواردة في ذم عمل قوم لوط
٢٢	المبحث الخامس : أول من ابتدعه
٢٣	الفصل الثاني : أضرار عمل قوم لوط
٢٥	المبحث الأول : أضراره الدينية
٢٩	المبحث الثاني : أضراره الخلقية
٣١	المبحث الثالث : أضراره الاجتماعية
٣٥	المبحث الرابع : أضراره الاقتصادية
٣٧	المبحث الخامس : أضراره النفسية
٤١	المبحث السادس : أضراره الصحية
٤١	مجموعة أمراض
٤٣	الزهري
٤٤	السيلان

٤٦	الهربس
٤٨	الإيدز
٥١	فيروس الحب
٥٥	الفصل الثالث : أسباب وقوع اللواط
٥٧	١- الخواء الروحي
٥٧	٢- ترك الصلاة أو التهاون بها
٥٨	٣- الجهل وقلة العلم
٥٨	٤- الفراغ
٥٩	٥- الصحبة السيئة
٥٩	٦- التدخين
٦٠	٧- تعاطي المخدرات
٦١	٨- ضعف الشخصية والطيبة الزائدة
٦١	٩- الشذوذ
٦١	١٠- ضعف الإرادة
٦١	١١- المبالغة في التجميل والتطيب
٦٢	١٢- إظهار المفاتن
٦٢	١٣- العادة السرية
٦٢	١٤- السباحة
٦٢	١٥- كثرة المزاح
٦٣	١٦- إطلاق النظر

٦٤	١٧- إطلاق اللسان في الحديث عن الفحشاء
٦٤	١٨- ظاهرة الكتابة على الجدران
٦٤	١٩- ظاهرة ترك الدراسة في سن مبكرة
٦٥	٢٠- ظاهرة الغياب عن المدرسة
٦٥	٢١- الاستئذان من المدرسة
٦٥	٢٢- اجتماع الصغار مع الكبار
٦٥	٢٣- أخذ الصور
٦٦	٢٤- التهيب
٦٦	٢٥- الترغيب
٦٧	٢٦- الإعجاب المتبادل
٦٧	٢٧- التحدي
٦٧	٢٨- ردود الأفعال غير المنضبطة
٦٨	٢٩- التفاخر
٦٨	٣٠- عالم السيارات
٦٨	٣١- الهوس الرياضي
٦٩	٣٢- التساهل في إركاب الأحداث
٦٩	٣٣- الرحلات البرية والنوم خارج البيت
٦٩	٣٤- جر الأحداث عن طريق الحمام واللعب بها
٦٩	٣٥- قيادة السيارة في سن مبكرة
٦٩	٣٦- السفر للخارج بدون حاجة أو ضرورة

٧٠	٣٧- وجود عمالة كافرة
٧٠	٣٨- الانحراف في مفهوم الحب عموماً
٧٠	٣٩- الانحراف في مفهوم الحب في الله
٧١	٤٠- الحاجة للمال
٧١	٤١- شقق العزاب
٧١	٤٢- سماع الأغاني خصوصاً الشعبية
٧٢	٤٣- التقليد الأعمى في محاكاة الساقطين
٧٣	٤٤- وسائل الإعلام : أ - الصحافة الهابطة . ب - الكتب الجنسية . ج - الإذاعة . د - التلفاز . هـ - الفيديو . و - الدش .
٧٥	٤٥- إهمال الأولاد والتقصير في تربيتهم
٧٦	٤٦- الطلاق
٧٦	٤٧- غلاء المهور وتعسير أمور الزواج
٧٧	٤٨- ضعف التعزيرات الصادرة في حق مرتكبي هذه الجريمة في بعض الأحيان
٧٧	٤٩- قلة الحزم في بعض الأحيان من قبل المرور
٧٧	٥٠- تقصير كثير من المدرسين في نشر الفضيلة والتحذير من الرذيلة
٧٨	٥١- تفريط كثير من أئمة المساجد بالقيام بواجباتهم تجاه جماعة المسجد
٧٨	٥٢- قلة الاهتمام بأبناء الحي
٧٨	٥٣- قلة من يهتم بمشكلات الشباب
٧٨	٥٤- التقصير في جانب الدعوة إلى الله والأمر بالمعروف والنهي عن المنكر

٧٨	٥٥- اقتصار كثير من الصالحين على أنفسهم
٧٨	٥٦- قلة البديل المناسب
٧٩	٥٧- النفرة بين الأخيار والمنحرفين
٧٩	٥٨- قلة المحاضن التربوية
٧٩	٥٩- قلة التوعية الصحية بأضرار تلك الفاحشة
٧٩	٦٠- قلة طرق هذا الموضوع بصراحة
٧٩	٦١- المكر اليهودي الصهيوني
٨٣	الفصل الرابع : سبل الوقاية والعلاج
٨٦	المبحث الأول : السبل العامة للوقاية والعلاج من اللواط
٨٦	١- الحرص التام على غرس العقيدة الصحيحة
٨٦	٢- استشعار أهمية هذا الموضوع وإعطاؤه حقه
٨٧	٣- الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر
٨٧	٤- تكثيف الدروس العلمية
٨٧	٥- تكثيف حلق القرآن الكريم
٨٨	٦- العناية بالشباب عموماً
٨٩	٧- العناية بتربية الأبناء
٩٠	٨- دور الإخوة الكبار
٩١	٩- المؤسسات التعليمية
٩٣	١٠- المراكز الصيفية
٩٤	١١- هيئات الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر

٩٥	١٢- المحاكم الشرعية
٩٦	١٣- دور المرور
٩٦	١٤- الشرطة
٩٧	١٥- السجون
٩٧	١٦- دور الإدارة العامة لمكافحة المخدرات
٩٨	١٧- رعاية المطلقات وزوجات المساجين
٩٨	١٨- السعي في علاج مشكلات الفقر
٩٨	١٩- الأخذ بأيدي المساجين بعد الإفراج عنهم
٩٨	٢٠- المستشفيات والمراكز الصحية
٩٩	٢١- البلدية
٩٩	٢٢- أئمة المسجد
١٠٠	٢٣- الخطباء
١٠١	٢٤- المكتبات في المساجد
١٠١	٢٥- مجالس الأحياء
١٠١	٢٦- التجار
١٠٢	٢٧- أصحاب المكتبات
١٠٢	٢٨- أصحاب محلات الفيديو
١٠٢	٢٩- أصحاب محلات الأغاني
١٠٢	٣٠- تنظيم السفر للخارج
١٠٣	٣١- وسائل الإعلام

١٠٤	٣٢- الأندية الرياضية
١٠٥	٣٣- دور الرعاية الصحية
١٠٦	٣٤- العناية بمراكز التدريب والمعاهد الفنية
١٠٨	المبحث الثاني : سبل الوقاية والعلاج للمبتلين باللواط
١٠٨	١- التوبة النصوح
١٠٨	٢- الإخلاص لله
١٠٩	٣- الصبر
١١٠	٤- مجاهدة النفس ومخلفة الهوى
١١١	٥- استشعار اطلاع الله - عز وجل -
١١٢	٦- امتلاء القلب من محبة الله عز وجل
١١٤	٧- المحافظة على الصلاة مع جماعة المسلمين
١١٤	٨- الصوم
١١٥	٩- الإكثار من قراءة القرآن الكريم
١١٥	١٠- دوام ذكر الله
١١٥	١١- (احفظ الله يحفظك)
١١٦	١٢- الزواج
١١٦	١٣- تذكر الحور العين
١١٧	١٤- غض البصر
١١٨	١٥- البعد عن المعشوق المحبوب
١١٩	١٦- البعد عن المثيرات عموماً

١١٩	١٧- الاشتغال بما ينفع وتجنب الوحدة والفراغ
١٢٠	١٨- دفع الوسوس والخواطر
١٢٠	١٩- تقوية الإرادة وترك اليأس والقنوط
١٢١	٢٠- الحذر من العلاجات الغربية
١٢١	٢١- علو الهمة
١٢٤	٢٢- الحياء
١٢٥	٢٣- الحرص على الستروالعفاف
١٢٦	٢٤- الاعتدال في التجميل
١٢٦	٢٥- الإقلال من المزاح
١٢٦	٢٦- الوقوف مع النفس
١٢٧	٢٧- أن يدرك المبتلى أن هذه الشهوة لن تقف عند حد
١٢٨	٢٨- النظر في العواقب
١٢٨	٢٩- مجالسة الأخيار
١٢٨	٣٠- عيادة المرضى وتشجيع الجنائز وزيارة القبور والنظر إلى الموتى والتفكير في الموت
١٢٨	٣١- عدم الاستسلام للتهديد
١٢٩	٣٢- قراءة القصص في العفة وقصص التائبين
١٢٩	٣٣- سماع الأشرطة الإسلامية النافعة
١٢٩	٣٤- عرض الحال على من يعين
١٢٩	٣٥- عرض الحال على الطبيب

١٥٣	الفاحشة . عمل قوم لوط
١٢٩	٣٦- الدعاء
١٣١	الخاتمة
١٣٥	فهرس المصادر والمراجع
١٥٣	المحتويات